

٨ صفحات

الثمن ٦٫٠٠ ل.ي • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

الجمعة ٢٥ أيار ١٩٧٩ ، ٢٨ جمادى الثانية ١٣٩٩ ، العدد ٤/٣٦

VOL 4—36 25.5.1979

وفد الحزب الشيوعي البلغاري يصل الى البلاد بعد غد الاحد

حيفا — مكتب «الاتحاد» — يصل البلاد ، يوم الاحد (بعد غد) ، وفد من الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، من الحزب الشيوعي البلغاري في زيارة تستغرق اسبوعا ، يجري خلالها لقاءات مع حزبنا الشيوعي . كما يلتقي باعضاء احزاب عمالية وأعضاء ... وشخصيات شعبية في البلاد .

ويتالف الوفد من عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، الرفيق فاسيلين يوسيفوف ، ورئيس ... في اللجنة المركزية ، الرفيق ... بس ابراموف ، والرفيق غريغوري سمرنسكي ، موظف كبير في دائرة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية .

«غوش إيمونيم» تبني جهازاً عسكرياً إدارياً للسيطرة على الضفة المحتلة وصيانة مستوطناتها

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — كشفت «جروزلم بوست» ، في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي ، عن نشاط عصابة «غوش ايمونيم» لتجنيد قوات مسلحة على شكل وحدات «أمن اهلية» مهمتها قمع «الاضطرابات العربية» .

وذكرت ان المحامي الياكيم عتصني احد زعماء «مجلس المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة» اخبر مراسلها ان العصابة تجند المواطنين «بحذر» .. وتنظم ربط منشآت العائلات اليهودية في تل أبيب والقدس والسهل بالمستوطنات في الضفة المحتلة .

والمفهوم من هذا الربط «العائلي» اعداد وحدات «أمن أهلي» مسلحة تهرع الى المستوطنات «لتنجدها» وقت الضرورة .. ومعنى هذا ان تهرع لمساعدة العصابة في توسيع اعتداءاتها العنصرية على ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة .

واستشهدت «جروزلم بوست» بمقال المحامي عتصني الذي ظهر في نشرة «زوت هآرتس» لسان حال «حركة أرض اسرائيل» (اسرائيل الكبرى أو اسرائيل الكاملة) لتوضح أهداف هذا التجنيد ..

وفي هذا المقال يتساءل المحامي «ماذا يحدث لو انسحبت حكومة اسرائيل (من الاراضي المحتلة) وسحبت معها القانون الاسرائيلي والقضاة والشرطة تاركة المستوطنين اليهود ليواجهوا الحكومة الفلسطينية الناهضة» ؟

ويجيب : ان المتروكين ، الذين وقعوا ضحية الخيانة ، يجب ان يكون لهم قانونهم وقضاتهم وشرطتهم .

وهذا الكلام يعني ان «غوش ايمونيم» تريد بناء جهاز عسكري واداري على نسق النظام العنصري في روديسيا الذي أعلن «استقلاله» عن بريطانيا حين اضطرت الاخيرة الى طرح قضية استقلال ذلك القطر وتسليم السلطة الى الاكثرية الافريقية .

والمهم هنا ان الحكومة الاسرائيلية لا تحرك ساكنا تجاه هذه الترتيبات الخطرة .

اما سلطات الاحتلال العسكرية ، التي عليها ان تشرف على الامن فانها ، وبقرار من الحكومة طبعا ، تغض الطرف عن تسلح عصابة «غوش ايمونيم» ووحداتهم العسكرية — وحدات «الامن الاهلي» .

والمعروف ان اصطلاح وحدات «الامن الاهلي» ارتبط في الولايات المتحدة باشد أوساط العنصريين البيض غلواء .. فهؤلاء أقاموا مجموعات «الامن الاهلي» ليبطشوا بالسود وبالفقراء وبالناس الاحرار .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان تنشر الصحيفة هذه الحقيقة في وقت «تمرد» مستوطني «نئوت سيناء» على أمر الحكومة بالانسحاب من مواقعهم قبل تسليمها مع العريش للمصريين .

فهذا «التمرد» وقع بتوجيه واضح من «غوش ايمونيم» وقادتهم في السلطة وخارجها وظهر خلاله نشاط وحدات «الامن الاهلي» . فرجال «الامن الاهلي» هرعوا بمنائهم الى المستوطنة ليساندوا المتمردين ويتصدوا للجيش الاسرائيلي .

ومقابل هذا التسامح مع جيش «الامن الاهلي» ، الذي هو في طور النمو ، وتشجيع عدوانية العنصريين الوحشيين في الضفة نشرت «جروزلم بوست» في العدد ذاته مقابلة مع موظف كبير في الحكم العسكري في الضفة جذر فيها المواطنين العرب من التمادي في كفاحهم و «حرق الجسور» !!

وبلغت صفاقة هذا الموظف حد اتهام رئيس بلدية حلحول بمقتل الطالبين اللذين سقطا برصاص أحد رجال العصابة .

(اقرأ الافتتاحية حول اخطار هذ التطور)

اليوم تبدأ مفاوضات مؤامرة «الادارة الذاتية» لعرّاب الأمريكي يضع الخطة لازالة العقبات من أمامها

حيفا — لكاتب «الاتحاد» — ستجري اليوم ، الجمعة ، ... في اطار تطبيق المعاهدة المصرية — الاسرائيلية ... : الاولى انسحاب اسرائيل من العريش وتسليمها ... للادارة المصرية .. والثانية بدء المفاوضات المصرية — الاسرائيلية برعاية الولايات المتحدة حول «الادارة الذاتية» ... الضفة والقطاع في جامعة بن غوريون في بئر السبع .

ويتضح مما نشرته وسائل الاعلام في ... غزة وتل أبيب ان رئيسي الوفدين ... وزير الداخلية الاسرائيلي ، يوسف ... غ ، ورئيس الوزراء المصري ، ... مصطفى خليل) واتفقا على الاشتراك ... بحضور وزير الخارجية الامريكي ، ... سايروس فانس ، الذي سيشترك ... اشتراكا كاملا في هذه المفاوضات ، ... ... ان لا يطرحا مقترحاتهما في هذه ... المرحلة حتى لا تتعقد المفاوضات منذ ... المرحلة الاولى .

... وفي سبيل الجسر بين موقف ... الطرفين — الاسرائيلي والمصري — ... حلول وسط ، اجتمع فانس ... صباح الخميس مع رئيس وزراء ... اسرائيل مناحم بيغن في لندن .. وبعد ذلك «طار» الى القاهرة واجتمع في مساء اليوم نفسه بحاكم مصر أنور السادات .

ومثلما سرب حكام اسرائيل مقترحاتهم حول «الادارة الذاتية» ، سرب حكام مصر مقترحاتهم وزعموا انها تقوم على اعتبار ان «الادارة الذاتية» تشمل المنطقتين المحتلتين الضفة والقطاع ، لا السكان فحسب ، وهي الخطوة الاولى نحو دولة فلسطينية !! ولهذا فسيطالبون بمنح مجلس «الادارة الذاتية» المنتخب صلاحيات تشريعية وقضائية .

كذلك كتبت صحف القاهرة ان المقترحات المصرية تدعو الى عودة النازحين من الضفة والقطاع منذ حرب ١٩٦٧ الى ديارهم .. والى رفع الحظر عن النشاط السياسي في المنطقتين .. والى اطلاق سراح المساجين .

وهذه المقترحات تتناقض تماما مع المشروع الاسرائيلي ، الذي ينص على رفض الدولة الفلسطينية رفضا قاطعا . ويدعو الى السيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع بعد

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

غارات إسرائيل الوحشية على لبنان محاولة لترجيح كفة الانعزاليين الفاشيين على الساحة اللبنانية

جنبلاط : النظام الدمقراطي هو البديل الوحيد لصيغ السياسة البالية

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — واصلت القوات المسلحة الاسرائيلية امس الخميس ، عدوانها الوحشي المكشف على جنوب لبنان . واذاعت وكالات الانباء الاجنبية ان اسرابا من الطائرات الاسرائيلية تساندها المدفعية البرية قصفت مواقع تجمعات الفلسطينيين في منطقتي ريحان والعيشية .. وامس الاول ركزت القوات المسلحة قصفها على الدامور وما يحيط بها من مخيمات اللاجئين .

وتجمع الوكالات ان الاصابات بين الفلسطينيين واللبنانيين تعد بالعشرات وبين القتلى نساء واطفال .

كما أن الغارات الجوية حسب اذاعة لندن ، امس ، تسببت بدمار كبير . مما دفع رئيس وزراء لبنان الى التنديد بهذه الهجمات قائلا انها تحد متغطرس للضمير الانساني .

ولم يقتنع المراقبون ان هذه الغارات جاءت نتيجة الانفجار ، الذي وقع في بيتح تكفا يوم الاربعاء الماضي ، وتسبب بقتل امرأتين وطفلة وجرح آخرين او نتيجة الانفجار الذي وقع في «سوبر ماركت» القدس امس وتسبب بجرح الحارس .

ولايمكن تفسيره بتراشق القصف المدفعي ، الذي فجرته عصابات الانعزاليين الفاشيين في جنوب لبنان او بتساقط القذائف المدفعية على مستوطنات اسرائيل الشمالية (منها ما يسمى نتوء الشمال) صباح الخميس امس . فحسب الوكالات ردت القوات المشتركة الفلسطينية واللبنانية بهذه القذائف على القصف الشديد الذي اطلقته العصابات الانعزالية والاسرائيلية على مواقعها .

وقد اتفق اكثر المراقبين على ان حكام اسرائيل ، وقد اطلق اتفاقهم مع السادات ايديهم ومنحهم حرية العمل ، يحاولون اليوم عن طريق تصعيد عدوانهم على جنوب لبنان التدخل في التحركات السياسية الجارية على الساحة اللبنانية ، منذ ان استقالت وزارة سليم الحص وبدأت مشاورات الرئيس اللبناني الياس سركيس مع السياسيين اللبنانيين من اجل اقامة حكومة «وفاق قومي» !

وأكد هذه الحقيقة رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ، اسحق رابين ، حين كتب في «يديعوت احرونوت» (٢٢—٥ ...)

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

سوريا وتشيكوسلوفاكيا في اجتماع القمة يؤيدان حقوق الشعب العربي الفلسطيني

دمشق — الوكالات — دان البيان السوري التشيكو — سلوفاكي المشترك ، الذي صدر مساء امس ، الخميس ، في كل من دمشق وبراغ المعاهدة الانفرادية التي وقعها السادات مع حكام اسرائيل برعاية الولايات المتحدة الامريكية والتي تتعارض مع مقررات هيئة الامم المتحدة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

وذكر البيان ، الذي صدر في أعقاب انتهاء مباحثات غوستاف هوساك ، رئيس الدولة التشيكو — سلوفاكية وسكرتير الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، الرسمية في دمشق والتي استمرت أربعة أيام ، ان توقيع المعاهدة الانفرادية عطل مسيرة السلام العادل والثابت الدائم . وانها تتهدد المنطقة بانفجار جديد لانها تشجع اسرائيل على التمادي في عدوانها على الشعوب العربية وتكريس الاحتلال .

ودان الجانبان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي القمعية والاستيطانية في المناطق العربية المحتلة وأعلنا انه لا سبيل لاحلال السلام العادل والشامل والثابت في الشرق الاوسط دون انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية التي احتلتها في عدوان ١٩٦٧ ودون احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وفق قرارات هيئة الامم المتحدة ومشاركة جميع الاطراف المعنية في التسوية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد .

واستنكر الجانبان استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان والمؤامرات الامبريالية عليه الهادفة الى جره وراء استسلام السادات من ناحية والى تصفية وجود المقاومة الفلسطينية من ناحية أخرى . وعبر الجانبان عن تضامنهما مع الشعب اللبناني وعن دعمهما الشرعية اللبنانية التي من حقها بسط نفوذها على كامل التراب اللبناني والحفاظ على سلامته واستقلاله .

وأعلن الجانب التشيكوسلوفاكي في هذه المباحثات عن دعمه لنضال الشعوب العربية لاحباط المؤامرات الامبريالية وفي سبيل تحرير أراضيها المحتلة . ودعا الى تعميق التحالف الوطني في جبهة الصمود والتصدي .

وأعلن البيان ان تعميق التحالف والتعاون بين الدول العربية وشعوبها وبين دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي يسهم مساهمة فعالة في احقاق حقوق الشعوب العربية المشروعة . وأعلن الجانب السوري انه سيقف بحزم أمام الدعاية المعادية للسوفييت والتي تستهدف النيل من صمود الشعوب العربية وحركة تحررها الوطني وذلك بالدس والتحريض على صديقها الوفي الاتحاد السوفييتي .

هذا وذكر البيان ان الجانبين يوليان اهتماما كبيرا لمسيرة تعميق الانفراج الدولي ، وانهما يؤيدان حركات التحرر الوطني للشعوب المناضلة من أجل استقلالها وحريتها ، وانهما يقدران دور دول حركة عدم الانحياز .

هذا ومن الجدير بالذكر ان الجانبين وقعا العديد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية والثقافية والتبادل العلمي .

الدعوة لتنشيط جبهة الصمود والتصدي

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تشهد الدول العربية المعادية للامبريالية تحركات جدية لتنشيط جبهة الصمود والتصدي واتخاذ الخطوات اللازمة لاحباط المؤامرات الامبريالية — الصهيونية — الرجعية في المنطقة .

وفي هذا الاطار قام عبد الفتاح اسماعيل ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى في جمهورية اليمن الدمقراطية ، باجراء مباحثات مكثفة مع الرئيس الجزائري ، الشاذلي بن جديد . واتفق الجانبان على ضرورة توحيد القوى الشعبية لمقاومة المؤامرات الامبريالية وافشالها .

وتشير المراقبون الى أن عبد الفتاح اسماعيل اوضح ان لا مكان للتخوف من قيام دول عربية معينة بعملية التفاف على تنفيذ قرارات مؤتمر بغداد في حالة تنشيط جبهة الصمود والتصدي ، فهذه الدول لاتستطيع الان تبرير انفصالها كما فعلت في السابق بحجج دينية او قومية .

هذا واجرى عبد الفتاح اسماعيل مباحثات مماثلة مع الرئيس الليبي معمر القذافي . واوضحت الوكالات ان القذافي يؤيد تنشيط جبهة الصمود والتصدي ، كما يؤيد عقد مؤتمر قمة لدول الجبهة في اقرب وقت ممكن .

والمتوقع ان يعرج عبد الفتاح اسماعيل على دمشق في طريق عودته الى عدن لمباحثة الرئيس السوري حافظ الاسد حول هذا الموضوع .

للامكان للنظام الساداتي في مجموعة دول عدم الانحياز

حيفا — الوكالات — تزداد عزلة النظام الساداتي على الصعيد العالمي ، وظهر هذا الامر مؤخرا حين انسحبت وفود الدول العربية والاسلامية ، يوم الجمعة الماضي ، من قاعة مؤتمر التنمية والتجارة الدولية الذي يعقد في هذه الايام في «مانيلا» (عاصمة الفلبين) .

وفي الوقت نفسه ارتفعت دعوة المسؤولين في عدد من دول مجموعة عدم الانحياز الى استبعاد مصر عن المؤتمر الذي سيعقد في هفانا ، عاصمة كوبا ، في خريف هذا العام .

واخر من دعا الى هذا الامر طه محيي الدين معروف ، نائب الرئيس العراقي ، الذي يزور كوبا الان ويجري مباحثات مع المسؤولين فيها .

وتصدر دعوة تعليق عضوية مصر في مجموعة دول عدم الانحياز عن موقف المجموعة من ازمة الشرق الاوسط . فقد نددت هذه الدول بالاحتلال

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —



لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس تطلع الرأي العام على أوضاع القمع وكبت الحريات في جامعات الضفة

*** ١١ محاضرا عربيا ويهوديا يقيمون حلقة دراسية لتعويض طلاب جامعة بير زيت عما خسروه من جراء اغلاق الجامعة ***

القدس — لمراسلنا — بدعوة من لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس عقد مؤتمر صحفي في بيت الصحافة — اغرون ، أمس الخميس ، لاطلاع الرأي العام المحلي والعالمي على الظروف التعسفية التي تعرقل سير التعليم في معاهد وجامعات الضفة الغربية تحت الاحتلال ، وذلك في أعقاب الاعتقالات الجماعية لعشرات الطلبة من جامعة بيت لحم ، واغلاق جامعة بير زيت وثلاثة معاهد عليا في رام الله .

افتتح المؤتمر ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس ، وتحدث فيه كل من البروفسور واصف عبوشي ، أستاذ العلوم السياسية في جامعة بير زيت ، والطالب حاتم عبد الصبور ، من جامعة بيت لحم ، والطالبة ماجدة غيث من معهد معلمات رام الله ومندوب عن حركة «كامبوس» الدمقراطية في الجامعة العبرية الطالب نوعم كمينر . كما وزع المشتركون بيانا على الصحفيين موقعا من لجنة الطلاب العرب في القدس وممثلين من طلبة معاهد وجامعات الضفة طالبوا فيه بفتح جامعة بير زيت والمعاهد العليا في رام الله وباطلاق سراح جميع الطلبة المعتقلين من جامعة بيت لحم والغاء الغرامات والاحكام التي صدرت بحق تسعة منهم في الاسبوع الماضي ، وتوفير المناخ اللائم للدراسة بتأمين حرية التعبير عن الرأي في معاهد وجامعات الضفة . كما طالب البيان بوضع حد للجو الارهابي الذي تسببه مداهمة ضباط وجنود الاحتلال هذه المعاهد بحجة التفتيش . وندد البيان بسياسة الاحتلال القمعية ، خاصة في هذه الفترة ، وطالب باعطاء الطلبة وعامة ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة حرية التعبير عن آرائهم تجاه التطورات السياسية المصيرية التي تشهدها المنطقة .

ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت قد رفضت السماح لطلاب وأساتذة المعاهد العليا في بير زيت بعقد مؤتمر صحفي .

لقاء المحاضرين

هذا وكان ١١ محاضرا في جامعات القدس وبير زيت وبيت لحم قد عقدوا اجتماعا لهم في مقر الطلبة في دير مار يوسف في القدس اول أمس ، الاربعاء ، تباحثوا فيه حول اجراءات القمع الاحتلالية وكبت الحريات واغلاق المعاهد العليا في الضفة المحتلة .

وقرر المحاضرون اتخاذ عدة اجراءات عملية لتجنيد الرأي العام في الضغط على سلطات الاحتلال وفتح الجامعات ، وتوفير الجو العلمي والدمقراطي الحر فيها . ومن هذه الاجراءات تشكيل وفد مشترك من المحاضرين العرب واليهود يتوجه الى حاكم رام الله العسكري واعضاء كنيست ويتصل بالمؤسسات الاكاديمية في البلاد وخارجها لهذا الغرض .

كما قرروا اقامة حلقات دراسية مشتركة لتعويض طلاب جامعة بير زيت ، الذين سيتخرجون هذه السنة ، عن الدروس التي خسروها من جراء اغلاق الجامعة . وقد أبدى عدد من أساتذة الجامعة العبرية في القدس استعدادهم لتقديم هذه الدروس كل في موضوعه .

أما المحاضرون الذين شاركوا في هذا اللقاء فهم : شريف كناعنة وموسى البديري وسري نسيبة ومحيي الدين النشاشيبي وادوار الياس وسليمان بشير وشاؤول فوغل وتوبيا شلونسكي ومناحم يعري ونعومي كيس ويسرائيل شاحك وأبي شاي مرغليت وابراهام زلوتشوبر .

وفد تضامني

هذا وقام ، يوم السبت الماضي ، وفد طلابي مؤلف من ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس وعزيز حيدر ، سكرتيرها ، ومحمد بركة ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب (وكلهم اعضاء في مجلس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد) بزيارة تضامنية الى جامعة بير زيت حيث اجتمعوا مع عدد من اعضاء مجلس الطلبة فيها . كما اجتمعوا مع عدد من اعضاء مجلس طلبة معهد النجاح في نابلس .

وفد المناطق المحتلة ينقل تأييد الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا للشعب الفلسطيني

حيفا — مكتب «الاتحاد» — أكد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، وجميل الطريفي ، نائب رئيس بلدية البيرة ، في مقابلتهما مع مراسل «الشعب» المقدسية بان جولة الوفد الفلسطيني من المناطق المحتلة في كل من الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا كانت مثمرة .

ففي القطرين الاشتراكيين اجتمع الوفد باعضاء لجنة الصداقة مع الدول الاجنبية في كل منهما ووجد ان اعضاء اللجنتين يتفهمون القضية الفلسطينية تفهما كاملا ويؤيدون حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

وكان هذا الوفد ، الذي ضم ايضا بشير البرغوثي ، رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية ، ومحمد حسن ملحم ، رئيس بلدية حلحول ، قد اشترك في المؤتمر العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، الذي عقد في بازل (سويسرا) في مطلع ايار ١٩٧٩ بحضور وفود ٦٠ قطر وممثلي ١٦ منظمة عالمية في مقدمتها مجلس السلام العالمي المبادر الى عقد المؤتمر .

وخلال المؤتمر دعا الوفد السوفييتي الوفد الفلسطيني من المناطق المحتلة الى زيارة الاتحاد السوفييتي ..

وفي يوم عودة الوفد الى البلاد (يوم الثلاثاء الماضي) نشرت «العربي» ان اللجنة الوزارية لشؤون

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

كلمة الاتحاد

احذروا.. فرنكنشتاين!

على رؤوس الاشهاد أعلن احد قادة «حركة ارض اسرائيل» ! وعصابة «غوش ايمونيم» انه وزملاءه يجندون وحدات «أمن أهلي» ! ، في وسعها ان تقوم مقام جيش الاحتلال ، وانهم يبنون جهازا اداريا قادرا على السيطرة على الضفة الغربية المحتلة .

وسوغ هذا القائد نشاط عصابته بضرورة الاستعداد التام لمواجهة الاوضاع التي ستنشأ في حالة انسحاب الاحتلال عسكريا ومدنيا من الضفة تاركا وراءه المستوطنين ليواجهوا الحكومة الفلسطينية الناشئة .

ويتبادر الى الذهن ان قادة عصابة «غوش ايمونيم» يشبهون وضعهم في المستقبل بوضع الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا ، التي أعلنت استقلالها وخرجت عن الامبراطورية البريطانية الام ، حين اضطرها الكفاح الوطني الافريقي الى اعلان تأييدها حق الشعب الزمبابوي في الاستقلال .

اي ان هؤلاء القادة يتصورون ان من الممكن ان تضطر حكومة اسرائيل الى الانسحاب من الضفة والقطاع وعندئذ يستولون هم على السلطة ويحكمون المنطقتين بالسلاح تماما كما تحكم الاقلية العنصرية البيضاء (اقلية سميث) في روديسيا .

واذا واصلنا هذا التشبيه — بغض النظر عن رؤيتنا اختلاف الظروف والمعطيات — عندئذ نستطيع ان نقرر ان حكومة بيغن تساعد عصابة «غوش ايمونيم» مساعدة فعلية في تحقيق هدفها .

والحقيقة ان ظواهر عديدة تؤكد نمو ازدواجية في السلطة في الضفة المحتلة ، وان كانت لا تزال في طور التبلور . فعصابة «غوش ايمونيم» تأخذ القوانين بايديها دون أن تحرك سلطات الحكم العسكري ساكنا . افراد هذه العصابة يطلقون النار على المواطنين . يداهمون المدن ويعتقلون ابناءها . يحتلون الاراضي ويقيمون المستوطنات الكولونيالية .. ويستولون حتى على بيوت الفلسطينيين .. وكل هذا والحكم العسكري لا يتدخل تدخلا فعالا ..

نحن ننطلق في رؤيتنا المستقبل من الثقة بان حكام اسرائيل سيضطرون ، حين تنضج العوامل الموضوعية والذاتية ، الى الانسحاب العسكري والاداري والمدني من الضفة والقطاع ..

ولا نستبعد ان يفكر بعض هؤلاء الحكام «بحل» يعفيهم من الانسحاب من المناطق المحتلة ، تحت ضغوط حاسمة لا قبل لهم على الصمود في وجهها ، من ناحية ويحفظ لهم هذه المناطق من «ارض اسرائيل» !! من ناحية ثانية ..

ويعود استنتاجنا هذا الى سعيهم المحموم لفرض الحقائق المنتهية في هذه المناطق عن طريق الاستيطان الكولونيالي الذي يزداد كثافة اولا .. واقامة جيش «غوش ايمونيم» أو «وحدات الامن الاهلي» ثانيا ..

فبذلك هم يستطيعون التظاهر بالموافقة الشكلية على الانسحاب من الضفة والقطاع .. وفي الوقت نفسه بامكانهم الزعم ان لا حول لهم ولا طول على هذا «الجيش المستقل» !

وفي هذا الصدد يصح لنا ان نستذكر قصة فرنكنشتاين الالمانية . تروي القصة ان عالما اراد ان «يخلق» ماردا جبارا يأتمر بامره .. ونجح في بناء هذا المارد من اعضاء اصطناعية وأخرى «طبيعية» اقتطعها من جثث .. ثم نجح في خلق المناخ لنفخ روح الحياة في المارد .

وحسب القصة تمرد المارد على خالقه .. وعاث في المدينة دمارا واشاع فيها رعبا مريعا .. قبل ان ينهى أمره

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

الجبهة تدعو العاملين للـرد على سيـاسة الحكومة الاقتصادية بـالاضراب الـعـام

الى قيادة الهستدروت : « كفاكم كلاما • انتقلوا الى طريق النضال الفعلى ضد هجمة الحكومة الشرسة »

حيفا – مكتب « الاتحاد » – اصدرت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الهستدروت بيانا الى جمهور العاملين اول امس ، الاربعاء ، دعتهم فيه الى اعلان اضراب قطري عام احتجاجا على السياسة الاقتصادية الكارثية للحكومة والى مطالبة الهستدروت بالكف عن الكلام والانتقال الى طريق النضال العملي ضد سياسة الحكومة وهجومها الشرس على حقوق العاملين واجورهم ومستوى معيشتهم .

وقد جاء فى هذا البيان الهام :

لقد « نجحت » حكومة بيغن – ايرليخ فى احراز قصب السبق فى التضخم المالي والغلاء ، وما زالت يدها ممدودة ..

ان سياسة « المبادرة الحرة » تحتفل بنصرها . فالاغنياء واصحاب رؤوس الاموال ورجال البورصة والمقاولون والتجار الكبار يزداد ثراؤهم .

وعلى جمهور العاملين فى المصانع وفى ورشات البناء وفى الخدمات تقع يوميا ، ضربات الغلاء المستشري واعباء الضرائب الثقيلة .

ان اكثر من ٣٠٠ الف انسان ، فى اسرائيل ، يعيشون تحت حد الفقر .

عمال كثيرون صدقوا وعود بيغن وسقطوا فى مصيدة دعاياته الكاذبة . على جماهير الشعب اليوم ، التى اوصلت « التكتل » اليميني المتطرف الى السلطة ان تسقطه .

فالتكتل ، وعلى رأسه بيغن ، وعد « بان يحسن اوضاع الشعب » .. ولكنه فى الواقع يفعل ذلك مع اصحاب الاعمال والسماسرة ويضرب ، بشكل مستمر ، جمهور العاملين وسكان احياء الفقر ومحتاجي السكن والازواج الشابة .

فجدول الغلاء الرسمي ارتفع فى شهر نيسان الماضي لوحده بنسبة ٨٫٧٪ وبرامج بيغن – ايرليخ ستؤدي الى غلاء من شأنه ان يرفع معدل الغلاء الى نسبة ١٥٪ شهريا .

ان بيغن وحكومته يتكلمون عن السلام . ولكنهم ، فى الواقع ، يستمرون فى الاحتلال ويوسعون الاستيطان ويزيدون النفقات العسكرية على حساب تقليص ميزانيات الاسكان والصحة والتربية والتعليم والشؤون الاجتماعية .

ولقد عبر مليون عامل عن غضبهم ، فى الاضراب الانذاري القطري وطالبوا الهستدروت بالنضال ضد سياسة حكومة الاغنياء المعادية للعمال .

وقد وعد السكرتير العام للهستدروت ، يروحام ميشيل ، العمال بالنضال معهم من اجل حماية اجورهم ومستوى حياتهم ، ولكن فقط بالتصريحات والكلام ، فى الوقت الذي تبطش فيه الحكومة بالعمال وبحقوقهم .

فلتعلن الهستدروت اضرابا قطريا ولتنظم المظاهرات فى اماكن تجمع العمال فى جميع انحاء البلاد مطالبة :

١ – بالتعويض الفوري عن الغلاء .

٢ – بفتح اتفاقيات الاجور ورفعها بنسبة ٣٠ – ٤٠٪ .

٣ – دفع علاوة غلاء كاملة ، معفية من الضريبة فى كل شهر .

٤ – ملاءمة درجات الضريبة مع نسبة ١٠٠٪ من جدول الغلاء .

أيها العمال !

تجمعوا فى اماكن عملكم وقدموا مطالبكم الى اصحاب العمل ! اقيموا لجان عمل وطالبوا الهستدروت بالوقوف الى جانب العاملين ونضالنا العادل !

اساليب الاحتيال لتدعيم الاحتلال

كشفت مجلة « هعولام هزه » الاسبوعية فى عددها الاخير الصادر فى ٢٣ ايار ، حقيقة الخداع ، الذي لجأت اليه نساء « قريات اربع » لاحتلال بناية « الدبويا » فى الخليل .

فقد ادعت النسوة ان لديهن كوشان طابو يثبت الملكية اليهودية على هذه البناية . الا ان المحامي ابراهام فرنكو ادلى بمعلومات اخرى حول هذا الامر . فقال : « لا يوجد فى ايدي المستوطنين وثيقة ملكية او كوشان . ان كل ما حصل عليه المستوطنون هو موافقتنا على استعمال الابنية التابعة للوقف اليهودي . وفى الكتاب ، (اي الكوشان المزعوم) الذي حوى موافقتنا ، جاء فقط ان اللجنة المحلية فى « قريات اربع » يمكنها اقامة مؤسسات دينية واحسان على اختلاف انواعها فى ابنية اليهود فى الخليل . »

وبالاعتماد على هذه الموافقة قامت مستوطنات « قريات اربع » باحتلال بناية « الدبويا » فى المدينة ، الامر الذي يعتبره الجميع الخطوة الاولى فى خطة الراب موشيه ليفنجر واصدقائه من « غوش ايمونيم » للتسلط على العديد من الابنية الاخرى فى المدينة تقدمة لتحويلها الى مدينة يهودية .

وذكرت « هعولام هزه » ان المتسلطات على بناية « الدبويا » استغللن ضعف الحكومة وعدم استطاعة الجيش استعمال القوة معهن . فقد قال احد الجنود : من المستحيل اللجوء الى القوة تجاه النساء والاطفال . وبالاضافة الى ذلك « فما كو » اوامر لفعل ذلك . الاوامر تقول بجب استعمال الكلام واساليب الاقناع .

وعقبت احدى المستوطنات على ذلك بقولها : « فى هذا الامر تكمن قوتنا ! فقد علمنا مسبقا انكم لن تجرؤا على استعمال القوة ولهذا جئنا اطفالا ونساء » . !

واضافت « هعولام هزه » ، الحقيقة ان هؤلاء المستوطنات لم يحتللن فقط البناية ، بل استطعن فى كثير من الاحيان ، بالتحايل بشكل اوبآخر على الجنود ، ادخال نسوة أخر الى البناية .

ان ما توقعه اهالي الخليل ، وقع فعلا . فلا مبالاة سلطات الاحتلال ازاء احتلال المستوطنات بناية « الدبويا » شجعت افراد عصابة « غوش ايمونيم » الفاشية على اقتحام عيادة الطبيب محمد مغربي . الامر الذي يعتبر نذيرا لتنظيم اقتحامات استيطانية كهذه .

وتقول « هعولام هزه » ان هذه الاعتداءات التي تقوم بها عصابة « غوش ايمونيم » واتباع الراب موشيه ليفنجر من « قريات اربع » اثارت العديد من التساؤلات : كيف ستتصرف حكومة اسرائيل اذا عاد اللاجئون الفلسطينيون من ابناء يافا وحيفا وغيرهم . واقتحموا بيوتهم ، التي اضطروا الى الخروج منها وتركها فى عام ١٩٤٨ ؟! وكيف ستتمكن السلطات من منع الانفجار فى الخليل بعد ان وصلت اعمال الاقتحامات الى هذا الحد ؟!

وذكرت صحيفة « معريف » فى عددها الصادر ، اول امس الاربعاء ، ان وفدا نسائيا من امريكا وكندا العضوات فى منظمة « هداسا » الصهيونية الامريكية قد زار بناية « الدبويا » واعلنت عضواته عن دعمهن غير المحدود للنساء المستوطنات واستعدادهن لتحويل استيطانهن الجديد وسائر النشاطات « الدينية » ونشاطات « البر والاحسان » .

ومما لا شك فيه ان مستوطنات « قريات اربع » اللواتي اقتحمن بناية « الدبويا » لا يعتمدن فى تصرفهن هذا على دعم « غوش ايمونيم » والراب ليفنجر وعضوات منظمة « هداسا » الصهيونية الامريكية فقط ، بل انهن يعتمدن ايضا على ممارسات الحكومة الاستيطانية ، التي يثبتها مشروع بيغن « للادارة الذاتية » .

ان عدم اجلاء المستوطنات عن بناية « الدبويا » ليس ضعفا من السلطات ، بل هو جزء مكمل لسياسة الاستيطان الكولونيالية التي تمارسها الحكومة فى المناطق الفلسطينية المحتلة ، على تربة العداء للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة فى اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وكما اطلقت هذه الحكومة ، والحكومة التى سبقتها ، ايدى السماسرة لسحب الارض . من ايدي اصحابها الشرعيين ها هي توافق على احتلال الابنية العربية بالكذب والاحتيال . بحجة انها لن تستعمل القوة ضد النساء والاطفال ، وهذه بعض انسانية نظام الاحتلال الزائل فى نهاية المطاف .

(نضـال حازم)

تهـانينـا

* الى الصديق المحامي عبد عسلي لمناسبة زفافه على الصديقة سهام شنـايم .

اعضاء فرع الحزب الشيوعي – القدس

* الى الاخوين سعيد واحمد الحاج فياض اغبارية لمناسبة افتتاح منجرة لجميع انواع المنجور وغرف النوم والمطابخ فى قرية زلفة ، ونتمنى لهما النجاح والتوفيق .

أخوكم زكي الحاج فياض وزوجته

* الى الصديق حسنى ابو رحال وزوجته بالمولود البكر عصام .
* والى الصديق خالد ابو رحال وزوجته بالمولودة البكر ايمان .

الف مبروك ومع التمنيات للطفلين بحياة سعيدة فى ظل والديها .

* والى الصديق زياد ابورحال وعروسه هدايا بالزواج . الف مبروك . وبالرفاء والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة – حي بئر ابو الجيش – الناصرة

* الى الرفيق محمد الشعبي وزوجته بالمولودة زهرة .
* والى الرفيق عبدالله جبران وزوجته بالمولودة البكر آمل .

اعضاء خلية المسلخ – الناصرة

غرامـات مالية على متظـاهرى « يـوم الارض » فى دبـورية !

دبورية – لمراسلنا – واخيرا اصدرت محكمة الصلح فى العفولة احكامها الجائرة بحق ١٢ شابا من سكان دبورية ، الذين اتهموا بالتظاهر فى « يوم الارض » ، ٣٠ آذار ١٩٧٦ .

ففى يوم الاثنين الماضى ، اى بعد اكثر من ٣ سنوات ، عقدت المحكمة جلستها الاخيرة . واصدرت حكمها بان يدفع كل شاب غرامة مالية مقدارها ٤٠٠ ليرة وغرامة اخرى بـ١٠٠٠ ليرة مع وقف التنفيذ لمدة سنتين . وقد اصدرت المحكمة قرارها بعد « ادانة » الشبان « بتهمة » – « التجمهر غير القانونى » ! وكانت النيابة اتفقت مع محامى الدفاع على شطب تهمتين من لائحة الاتهام هما : اثارة الشغب والتسبب باضرار .

والشبان المحاكمون هم : معين اسماعيل ابراهيم (٢٠ عاما) وعرفان سليمان سليم (٢٤ عاما) وخالد محمد سموعى (٢٤ عاما) ومحمد راشد حمامدة (٢١ عاما) ودواس دواس (٢٠ عاما) وعبد الرؤوف محمد مصالحة (٢١ عاما) وخالد احمد شحبرى (٢٢ عاما) وسليمان نمر ابو ارشيد (٢٢ عاما) وخالد محمد اطرش (٢٢ عاما) وغانم محمد مصالحة (٢٠ عاما) وباسم ناصر داود (٢٤ عاما) .

وقد ترافع عنهم كل من المحامين : عزات دراوشة وعزيز شحادة وعدنان عثامنة واحمد نجيب مصالحة .

عشـرات العمـال من بيـت جـن يضربـون فى مصنـع الخشـب فى « أفيكيـم »

بيت جن – لمراسلنا – اضرب حوالى خمسين عاملا من بيت جن يعملون فى مصنع « آفيكيم » لصناعة الخشب . وقد بدأ العمال الاضراب منذ يوم الخميس الموافق ١٧ أيار ولا يزال الاضراب مستمرا .

ويشعر هؤلاء العمال العرب الدروز بالتمييز ضدهم فى الاجور وشروط العمل بالنسبة للعمال اليهود الذين يعانون كذلك فى المصنع نفسه من العديد من المظالم كانخفاض الاجرة وقساوة شروط العمل .

٦ رؤسـاء مجـالس محلية عربية يطـالبـون بدفـع الأمـوال لتوسيـع مـدرسـة يني الثـانويـة

كفرياسيف – لمراسلنا – وجه قبل ايام ستة من رؤساء السلطات المحلية للقرى التي يتعلم طلاب منها فى مدرسة يني الثانوية ، رسالة مشتركة الى لجنة المعارف فى الكنيست ، ووزير المعارف ومدير المعارف العربية طالبوا فيها بتقديم مخصصات مالية سريعة الى مجلس كفر ياسيف المحلي لتمكينه من بناء ست غرف اضافية للمدرسة قبل بدء السنة الدراسية القادمة ٧٩\٨٠ . وذلك من أجل ضمان استيعاب فوج الطلاب الجديد للصفين التاسع والعاشر .

وقد سبق توجيه هذه الرسالة اجتماع لعدد من هؤلاء الرؤساء دعااليه رئيس مجلس كفر ياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، الذي اطلعهم على خطورة الوضع الناشيء على مستقبل الطلاب بسبب تراجع ادارة المعارف عن وعدها بتقديم التمويل المطلوب بحجة قرار الحكومة بتجميد الابنية العامة .

هذا وقد وقع الرسالة كل من : رئيس مجلس المكر المحلي ورئيس مجلس جديدة المحلي ورئيس مجلس ابو سنان المحلي ورئيس مجلس كابول المحلي ورئيس مجلس شعب المحلي ورئيس اللجنة المحلية لقرية المزرعة .

وكانت لجنة اولياء امور الطلاب ، ولجنة الطلاب فى مدرسة يني الثانوية قد بعثتا برسائل بهذا الشان الى الجهات المختصة .

هذا ويجري الاعداد لخطوات اخرى اذا لم تستجب وزارة المعارف لهذه المطالبات ، اذلا يمكن السماح بتعريض مستقبل اكثر من مئة وعشرين طالبا للخطر ، كما لا يمكن احتمال ضائقة غرف التدريس اكثر .

محـاضرة عـن « النصر على النـازية » فى قريـة فسوطـة

فسوطة – لمراسلنا – اجتمع العشرات من شباب فسوطة وشاباتها ، يوم الاحد الماضي ، للاستماع الى محاضرة عن اهمية « النصر على النازية » قدمها الرفيق الياس ابو عقصة بمناسبة مرور ٣٤ عاما على اكبر عيد فى تاريخ الانسانية المعاصرة .

اتحـاد الشبيبـة الشيوعيـة الاسرائيـلى
محـاضـرات

- عارة – عرعرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « الاوضاع السياسية الاخيرة فى المنطقة » . المحاضر : احمد سعد . يوم السبت ٢٦–٥–٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء .
- قطاع الشمال (القرى : معليا وترشيحا والبقيعة وفسوطة وحرفيش) (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – المحاضرة الاولى فى الدورة التثقيفية حول الماركسية اللينينية . المحاضر : الياس ابو عقصة . يوم الاحد ٢٧–٥–٧٩ الساعة ٥٫٠٠ مساء فى نادى الحزب فى البقيعة .
- مجد الكروم – تبدأ الدورة الدراسية فى الماركسية اللينينية . المحاضر : احمد سعد . يوم الاثنين ٢٨–٥–٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى النادى .
- الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) يدعو جماهير الشباب عمالا وطلابا واعضاء مختلف نوادى المدينة الى المحاضرة حول « الطبقات والصراع الطبقى » . المحاضر : سميح غنادرى . يوم الثلاثاء ٢٩–٥–٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى قاعة « بيت الصداقة » .
- الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – يدعو الرفاق والاصدقاء ضمن الدورة التثقيفية للرفاق الجدد وللرفاق من سن ١٦ عاما واصدقاءهم الى المحاضرة الثالثة فى الدورة وموضوعها : حياة آباء الماركسية اللينينية – ماركس وانجلز ولينين . يوم الاربعاء ٣٠–٥–٧٩ الساعة ٤٫٣٠ بعد الظهر فى قاعة « بيت الصداقة » . المحاضر : سميح غنادرى .
- عين ماهل (اتحاد الشبيبة الشيوعية) ابتداءا من يوم الاحد ٢٧–٥–٧٩ ، الساعة ٧ مساء ، ستستأنف دروس الماركسية – اللينينية فى عصرنا . يقدمها – نظير مجلى .

لن تستطيعوا الادعاء،فيما بعد، بانكم لم تعلموا

ضاعفت وشددت سلطات الاحتلال الاسرائيلية فى المدة الاخيرة من اجراءات القمع والتنكيل بالفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وفيما يلي بعض الحوادث التى تعتبر جزءا من حقيقة ماحدث فى الاسابيع الاخيرة :

– البروفسور عزرا زوهر ، من نشيطي « ارض اسرائيل الكاملة » هو طبيب استبدل حبات الدواء بحبات رصاص اطلقها من مسدسه . لقد نشرت وسائل الاعلام انه جرى تحقيق معه بتهمة اطلاق الرصاص وجرح طالب فلسطيني من جامعة بير زيت جراحا بالغة .

واما لدرمان ، رفيق البروفسور زوهر فى الاراء ، الذى قتل قبل عدة اشهر فلسطينيا كان ينتظر الباص فى شوارع القدس ، فقد عوقب بشكل صوري . وكانت محاكمته مجحفة . وقام رئيس الاركان بتخفيض الحكم عليه من السجن ١٠ سنوات الى ٣ . وحتى هذه الثلاث سنوات يقضي قسما منها بين اهله .

٢– سلطات الحكم العسكرى فى الضفة الغربية اغلقت جامعة بير زيت ومنعت الطلاب من العودة الى الدراسة .

لقد اصدرت السلطات امرها ردا على «جريمة» الطلاب ، الذين تظاهروا واحتجوا على استفزازات « غوش ايمونيم » وعلى مصادرة الاراضى العربية والمستوطنات وعلى العقوبات الجماعية وعلى القمع واستمرار الاحتلال ، ومن اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ان اغلاق الجامعة عشية انتهاء السنة الدراسية ومنع امكانية التقدم للامتحانات تعني خسارة الطلاب سنة دراسية كاملة .

كما تم طرد طالبين من طلاب جامعة بير زيت ، يحملان الجنسية الامريكية ، الى الولايات المتحدة الامريكية بسبب تأييدهما لنضال زملائهم فى الدراسة . وهناك اكثر من ٤٠ طالبا من بيت لحم قابعون فى السجن .

لقد منعت سلطات الحكم العسكرى اساتذة جامعة بير زيت وطلابها من عقد مؤتمر صحفي حتى على درجات مبنى للجامعة .

٣– لقد اضطر مستوطنو « نفي تسوف » المارة من الفلسطينيين ، بالتهديد باطلاق الرصاص فى الهواء ، على ازاحة حاجز . واقتحموا البيوت واثاروا الاضطرابات وصادروا – مع التهديد بالسلاح – بطاقات الهوية لعدد من المواطنين واعتقلوا اثنين . وماذا كان رد فعل « سلطات الامن المسؤولة » ؟ هكذا كان رد الفعل : « مستوطنو « نفي تسوف » تصرفوا حسب اوامر الحكم العسكرى . فالمستوطنون هم جزء من شبكة الامن الاسرائيلية فى المناطق المدارة » – (« هآرتس » ١٦–٥–١٩٧٩) .

٤– فرض على ثلاثة مخيمات لاجئين حظر تجول مستمر – ومنعت السلطات ايصال الغذاء اليها وعانى سكانها من الجوع .

يا مواطني اسرائيـل !

ان قطعان « غوش ايمونيم » الهوجاء تستفرس وتنكل بسكان الضفة الغربية . وحكومة اسرائيل والحكم العسكرى يفرضان عقوبات جماعية على سكان الضفة المحتلين والمسلوبين والمهانين . هكذا فعل ايضا الاستعمار البريطاني قبل قيام دولة اسرائيل .

اننا نؤكد على مطالب اساتذة الجامعات وطلابها فى اسرائيل – ان يعاد فتح جامعة بير زيت فورا ، وننضم اليهم فى هذا المطلب .

اننا ندعو كافة انصار السلام والعدل فى اسرائيل الى النضال المشترك :

* ضد الاحتلال والاستيطان ومصادرة الاراضي .

* من اجل التفاهم والسلام العادل بين اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

السلام لن ينبت من الاضطهاد

فليتوقف حملة القمع والتنكيل بالفلسطينيين . وليتم الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل .

لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية

تل ابيب – ص.ب. ٤٩٦٦٤

٢٢–٥–١٩٧٩

الشيوعيون فى منطقة الناصرة يعبرون عن تضامنهم مع معليا والشعب الصامد فى المناطق الفلسطينية المحتلة

* المؤتمر القادم لمنطقة الناصرة فى تشرين الثانى المقبل * على رأس أهداف الشيوعيين فى المنطقة : توطيد الوحدة الجبهوية ودعم السلطات المحلية الدمقراطية * تحية الى « الاتحاد » المنبر العالى لشعبنا المكافح فى عيدها ال ٣٥

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلسة ، يوم الاربعاء الماضي (١٦\٥\١٩٧٩) ، بحثت فيها الوضع السياسي وعمل الحزب فى المنطقة واستعدادات الحزب للمؤتمر القادم للمنطقة .

وقدم بيان سكرتارية المنطقة عضو المكتب السياسي وسكرتير المنطقة ، الرفيق سليم القاسم ، فاكد ان العزلة الشاملة لنظام السادات فى العالم العربي تشير الى تصاعد رفض الشعوب العربية لاتفاقية الاستسلام الساداتية ، كما يشير تصعيد القمع فى المناطق المحتلة والهجمة الاستيطانية الى ان اتفاقية السادات – بيغن – كارتر لم تكن اتفاقية سلام ، بل اتفاقية تآمر على الشعب العربي الفلسطيني وحركة التحرر القومي للشعوب العربية . كما عبر البيان عن التضامن الكامل مع شعب المناطق المحتلة فى تصديه البطولي للقمع الوحشي والغزوات الاستيطانية ، وعن التضامن الكامل مع وقفة معليا ، مجلسا واهالي فى وجه قطعان الاستيطان الاستفزازي لعصابة «غوش ايمونيم» .

وقدم البيان تلخيصا للاعمال التي تمت فى الفترة السابقة وقدم اقتراح السكرتارية حول الاعداد لمؤتمر المنطقة المقبل . وبعد البيان ، ناقش الرفاق اعضاء لجنة المنطقة الموضوع السياسي وعمل حزبنا فى المنطقة من جميع جوانبه ، حيث تجلت الوحدة الكاملة فى منطقتنا وراء الخط الشجاع والحكيم للجنة المركزية لحزبنا .

وفى الختام اقر الاجتماع القرارات التالية :

* التضامن مع قرية معليا ضد الاستفزاز الاستيطاني ودعوة كل الجماهير الى الضمن اليقظة دفاعا عن الارض .
* التضامن مع جماهير المناطق المحتلة وخصوصا سكان مخيمي الجلزون وعايدة ومدينة الخليل وطلاب جامعتي بير زيت وبيت لحم ، تلك الجماهير الموحدة والصامدة ببطولة تثير الاعجاب ، تمسكا بقيادتها الشرعية الوحيدة ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ورفضا لاتفاقية « كامب ديفيد » وملحقاتها التآمرية .
* ارسال تحية الى جريدتنا « الاتحاد » فى عيدها مع الالتزام ببذل كل جهد حتى تنتشر اكثر فاكثر ، منبرا للوعي وتفيرا للنضال .
* عقد مؤتمر منطقة الناصرة فى تشرين الثاني ١٩٧٩ ، واقرار المنافسة الرفاقية بين كل فروع المنطقة لتوسيع الصفوف وتقوية التنظيم وزيادة نشر الصحافة الشيوعية ، وتوطيد الوحدة الجبهوية لجماهيرنا ودعم السلطات المحلية الدمقراطية .

عمـال البنـاء يطالبـون بفتح اتفاقيات العمل الجماعيـة

تل ابيب – لمراسلنا – اعلن مردخاي امستر ، سكرتير نقابة عمال البناء فى البلاد ، ان سكرتارية النقابة القطرية تعد اقتراحا لمطالبة الحكومة بفتح اتفاقيات العمل الجماعية التي وقعتها الهستدروت معها فى منتصف العام الماضي وعقد اتفاقيات جديدة تستجيب لحاجات عاملي البناء الملحة على اثر الضربات الاقتصادية التي وجهتها الحكومة وخفضت بواسطتها قيمة الاجور الحقيقية .

واكد امستر ان الغلاء ، الذي استشرى فى البلاد ولم يعد احد يستطيع مجاراته ، انهك اجور العاملين وافقد اتفاقيات العمل الجماعية مضمونها . « فلم تعد زيادات الاجور المنصوص عليها فى الاتفاقيات كافية لتعويض العاملين عن الغلاء والتضخم المالي المتفاقم » .

فى عسفيـا يستنكرون التصفيات فى الاذاعة والتلفزيـون

عسفيا – لمراسلنا – عقدت ، مساء السبت الماضى ، فى عسفيا ندوة حول الصحافة المحلية باشتراك الرفيق سلمان ناطور والصحفى رفيق حلبى والاستاذ سلمان فراج وزكى الزاهر ، وبعد انتهاء الندوة اجتمع ١٧ من الشبان التقدميين واعضاء لجنة المبادرة من عسفيا والبقيعة وشفاعمرو ودالية الكرمل ، ووقعوا على عريضة احتجاج واستنكار للتصفيات السياسية التى تقوم بها الادارة اليمينية فى الاذاعة والتلفزيون . وقد ارسلت العريضة الى مدير قسم البرامج فى التلفزيون الاسرائيلى ، الصحفى التقدمى مردخاى كرشنباوم ، الذى اقاله مدير الاذاعة والتلفزيون عمليا بعد ان رفض تجديد اتفاقية العمل معه .

وجاء فى العريضة : « لا شك ان الاجراءات التى يتخذها المدير العام للاذاعة والتلفزيون بتوجيه من مجلس الادارة ، هى تنفيذ لتهديدات اسمعها فى الفترة الاخيرة عدد من العناصر اليمينية المتطرفة ، وفاشيون يعملون على فرض الارهاب السياسى على العناصر التى تعارض سياسة حكومة التكتل اليمينى .

اننا نستنكر هذه الاجراءات ونعرب عن تضامننا مع نضالكم العادل » .

استجـواب لرئيـس بلديـة حيفـا حـول المقبـرة الاسلاميـة « الاستقـلال »

حيفا – لمراسلنا – قدم الرفيق زاهي كركبي عضو مجلس بلدية حيفا استجوابا الى رئيس البلدية السيد اريه جورئيل حول المقبرة الاسلامية « الاستقلال » فى البلدة السفلى فى حيفا . وسأل الرئيس ان كان مستعدا لتلبية طلب لجنة المقبرة الاسلامية فى اغلاق المقبرة بحائط مقصا ، ووضع لوحة لمنع القاء النفايات فيها ، وان تقوم البلدية بتنظيف المقبرة وازالة اكوام الزبالة التى تجمعت فيها .

استجـواب لرئيـس بلديـة حيفـا علـى أثـر دهـس ولديـن فى شـارع الخـورى

حيفا – لمراسلنا – قدم الرفيق زاهي كركبي ، عضو بلدية حيفا ، استجوابا لرئيس بلدية حيفا على اثر حادث دهس كان ضحيته صبيان ، اصيبا بجراح ونقلا الى المستشفى .

وذكر الرفيق زاهي كركبي فى استجوابه بان حادث الدهس هذا ليس الاول من نوعه فى شارع الخوري ، وانه توجه خطيا قبل اشهر الى رئيس لجنة المواصلات البلدية وطالب بهدم البناء القائم فى شارع الخوري ١٦ والذى يشكل سببا لحوادث الدهس ، كذلك طالب بوضع اشارة ضوئية – تطفىء وتضيء – للتنبيه الى وجود ممر للمارة للذين يقطعون الشارع ، وان يحدد شريط مرور كهذا مقابل البناء رقم ١٦ فى شارع الخوري .

وسأل الرفيق كركبي فى الاستجواب رئيس البلدية ان كان مستعدا على المطالبة بحوادث دهس اخرى فى شارع الخوري وذلك بتنفيذ الطلبات التى جاءت اعلاه .

قـداس وجنـاز الاربعـين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

أمينـة حليـس

(أم بشـارة)

وذلك يوم السبت الموافق ٢٦–٥–١٩٧٩ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة اللاتين ، جادة هجفنيم – حيفا .

آل الفقيدة يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

بعد « الحق الالهى » « الحـق اليهـودى العـراقى »

اعلنت رابطة اليهود المهاجرين من الاقطار العربية انها اعدت قائمة باسماء اليهود العراقيين الذين « اشتروا » الاف الدونمات من اراضي الضفة الغربية المحتلة فى الاربعينات [illegible] القاهرة – ايام الانتداب ١٩٢٠ – ١٩٤٧ .

واضافت ان القائمة تشمل مساحات واسعة من اراضي الضفة المحتلة .

ولكن الرابطة عجزت عن تقديم المستندات التي تدعم دعواها ، [illegible] واكدت ان العقود ضاعت او [illegible] ابقاها اصحابها فى العراق حين هاجروا من قطرهم الى اسرائيل .

وهكذا ياتي بعد « الحق اليهودي الالهي » ، الذي يزعم ان رب الارباب منح « ارض اسرائيل » لبني اسرائيل ، « الحق اليهودي العراقي » ، الذي يؤكد ملكية يهود العراق لمساحات واسعة من « ارض اسرائيل » – الضفة المحتلة .

تكذيـب وتوضيح

جاءنا من الاستاذ بطرس [illegible] تعقيبا على التصريحات التي نشرتها الية الاذاعة العبرية والتلفزيون بخصوص اقامة اتحاد الاكاديميين فى كفرياسيف ما يلي :

١– ليس صحيحا ما جاء عبر التلفزيون على لسان « رئيس الاتحاد » ، لان الاتحاد ليس له رئيس .

٢– حقا اعلن عن قيام الاتحاد ولكن باسم رابطة الاكاديميين وليس اتحاد الاكاديميين .

٣– ان احد اهداف الرابطة هو التفاعل مع قضايا شعبنا الملحة والعادلة .

٤– ليس هناك اية صلة رابط بين اعلان قيام الرابطة واحتفالات « هداسا » كما جاء فى الخبر .

لكل هذا اقتضى التنويه .

الشرطـة تبطل الدعوى على المستوطنين الذين انتهكوا حرمة الاقصى

القدس – لمراسلنا – ابطلت الشرطة فى القدس الدعوى التى كانت اقامتها على ١٧ مستوطنين انتهكوا حرمة الاقصى واقاموا فيها صلاة استفزازية فى ٢٤–٣–١٩٧٩ ، وحاولوا الاعتداء على الشبان العرب المتواجدين فى المكان .

وكانت حجة الشرطة فى ابطال الدعوى انها « اقتنعت » بادعاء محامي الدفاع القائل « ان من حق اليهود ان يقيموا الصلاة فى اي مكان يريدونه فى القدس القديمة » . ومع ان المحكمة لم تقتنع بهذا واكدت انه « لم تعرض امامها بينات تثبت عدم وجود اساس للتهمة » الا ان استجابت لطلبات الشرطة والنيابة ، وهكذا منحت الشرطة سابقة جديدة ، تتيح للمستوطنين الكولونياليين القيام باستفزازاتهم اينما يريدون .

● تعازينـا ●

الى آل الزهر بوفاة عميدها المرحوم ابراهيم الزهر (ابو عطاس) له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي – الناصرة

غوش إيمونيم ـ طلائع الحركات الفاشية

هل هناك حدود للقانون الالهي في ظل حكم اليمين المتطرف

سلمان ناطور

بثعا سـال مراسل التلفزيون من « غوش امونيم » تحتـل دبويا في الخليل : الا تعتقدين تخـالفين قوانين الدولـة ؟

ماذا تعني بقوانين الدولة . اننا نعمـل فقط بموجب القـانون ! ولا نعترف بقوانين اخرى .

...انون الالهي الذي يسمح ...يلاء على بناية في قلب الخليل بالاستيـلاء على كـل ارض ...سطين وهو الذي يمحو الخط ...في وثائق بيغن التي سيقدمها ...السادات . وهو القانون الذي يقتل صبية في حلحول وهو يسمح باعتقال مئتي طـالب جامعات وهو الذي يسمح ... اشجار العنب وهو الذي ينهب اراضي تابلس ورام الله ...وعرابة ويركا ، وهو الذي باطلاق الرصاص في شـوارع ...ورام اللــه .. وهو الذي ...بتعذيب العمـال العرب على ...تل ابيب وهو القانون الالهي الذي يسمح بتهديد شـارلي ...بالقضاء على اولاده لكلا يتهجون ...

...الحركـة الفاشية .. بدات ...ها في اوائل هذا العقد في فترة ...ات غولدا مئير الشهيرة : « من ...انه يوجد شعب فلسطيني ؟ هل ...شعب كهذا ؟ » . ثم اخـذت ...بوحي من النظرية العسكرية ...تمسك بها اسحق رابين وهي « لا لقـاء مع الفلسطينيين الا في ...الحرب » . هذه الحركـة ...ت قوة عسكرية ، او طـابورا ...ياتي بعد الجيش والشرطة ، ...بق الحكم الصهيوني وللمحافظة ...« الامن » وسلامة اليهود في حرب ...التي يعلن عنها مناحم بيغـن ...ميت ريح الشمال او على النقيض ...لوح لــه التخديري بمقارنـة ...ة .

الوحي ..

...قانون الالهي الذي يحرك عصابة ...« امونيم » ، ككل قـانون في ...م ياتي لدعم وتبرير الفكرة .. ...ة ليست جديدة ، هي قديمة ، ...لتحرك الصهيوني . وهـذه ...يات تعمل على ارضية خصبة من ...اليميني الذي مهدت لــه ...« التجمع » واطلقت لـه ...حكومة « التكتل » اليميني .. ...ان « غوش امونيم » كحركة ...ان كولونيالي ترى نفسهـا ...وصاحبة الحق في الاستيـلاء ...رض او حتى في قتل الابرياء ...وارع او في المدارس ، وهـم ...مخطط « الادارة الذاتيـة » ...ن علنـا الورثـة الشرعيين ...العسكري واصحاب الحـق ...ين على الارض . وقد اوضح ...ي يهودا ليطاني هذه الحقيقة ...ـال نشره في « هآرتس » ...ـ ٧٩) قال فيه : ...المستوطنين الاسرائيليين ، هم ...الجدد على يهودا والسامرة ، ...ة سريعة ومثابرة يخلفون الحكم ...ري في المناطق » .

...هذا الوضع وهذه العقيدة ...بامكان هذا العسكر ان يستولي ...بناية « دبويا » في الخليل تحت ...من رجـال الحكم العسكري ...ـر فيهـا حتى عـلى ...الين وصول البناية . وتبحث ...في جلسة رسمية كيفيـة ...الغذاء لهم ، حتى ان اريئيل ...بحث عن سبيل كيف يوصل ...معلما لتدريس اطفـالهم كي لا ...عن ركب الحضارة (الصحف ...٧) .

...هذا الوضع ، يصبح بامكانهم ...٤ شجرة من كروم الخليل ، ...تقبض السلطات على الجاني .

بل تتبنى السلطات الدفاع عن المجرمين وتثير الشبهات حول أصحاب الاراضي بانهم هم الذين اقتلعوا الشجر ...

وازاء هذا الوضع كان بديهيا ان يطلق بروفيسور من قيـادة هـذه الميليشيات النار على طلاب جامعـة بير زيت ، ويصيب أحدهم بجراح ، في محاولة مع سبق الإصرار لارتكاب جريمة ، دون أن يعتقل . وبدلا من ان يحقق معه يظهر على شاشة التلفزيون واثقا من نفسه كمن قام بعملية بطولية « لانقاذ فتاة كانـت في طريقها الى مستوطنتها » الواقعـة على اراضي القرية ، لا بل اكثر من ذلك ، فـان المحققين يتوصلون الى استنتاج جهنمي وهو أن هذا الطالب لم يصب برصاص البروفيسور ، فالبروفيسـور أطلـق رصاصه في الهواء .

وازاء هذا الوضع لا غرابة في ان يطلق رجال الميليشيات الرصاص على متظاهرين في حلحول ويقتلون شابـا وصبية ورجلا مسنا ، دون ان تؤلف لجنة تحقيق ، ودون ان يعتقل احد .

ان هذه الجرائم التي ترتكب في الاراضي المحتلة ، وغيرها كثير ، سناتي على ذكرها فيما بعد ، لا يمكـن ان تتم الا بوحي من حكومة اسرائيـل وبتغطية من الحكم العسكري لتقيـوم « غوش امونيم » بمهمة رأس السهم او القوة الطلائعية لشق الطريق أمـام تنفيذ المخططـات الكولونياليـة الصهيونية التي تجسد الفكرة القائمة منذ عشرات السنين .

التطعيم ..

اذا كانت الفكرة الصهيونية توحي بان هؤلاء هم اسياد الارض ، وانهم شعب بلا ارض جاء الى ارض بـلا شعب ، فان الحكومة الاسرائيلية تقوم بدور المطعم لهذه الحركة (نظريـا وتطبيقيـا) مستغلة لاجل ذلـك مؤسساتها السياسية ـ الكنيسـت والحكومة ـ والعسكرية ـ الحكم العسكري ـ والقضائية ـ المحاكم والاعلاميـة ـ الصحافة المكتوبـة والمرئية .

ومنذ الاحتلال حيث اقرت الكنيست اقتراحا في نوفمبر ١٩٦٨ « بتوحيد » القدس توالت المصادقـات عـلى اقتراحاتها باقرار حق الشعـب اليهودي على كل « ارض اسرائيل » اي فلسطين .. كان آخرها «الاتفاق القومي» الذي توصل اليه بيغـن في اواخر عام ١٩٧٧ ، كخطوة جاءت قبل الحصول على موافقة السادات على مخطط « الادارة الذاتية » الـذي يعني استمرار الاحتلال والضم .

ومحكمـة العدل العليـا التي بطبيعة الحال تعمل بموجب القوانين الاسرائيلية ، اصدرت فتوى قضائية

في اواسط شهر آذار الماضي تجيـز لسلطات الاحتلال الاستيلاء عـلى الارض واقامة المستوطنات حتى المدنية كجزء من الاساليب الامنية التي يحق للدولة ان تستعملها في المحافظة على أمنها .

ان استخـدام هذه المؤسسات في خدمة سياسة الحكومة الكولونياليـة المباشرة ، وخدمة « طلائعيها » الذين ينفذون سياستها تحت الشعـار العسكري : « في الماء والنار » ـ كما يبدو ـ أصبحت عاجزة عن ضـرب مقاومة الاهالي الفلسطينيين المتشبثين بالارض ، فلجأت هذه الحكومة وهذه الميليشيات الى الاسلـوب الآخر في مراحل الفاشية المتقدمة وهو أسلوب النار والحديـد . باعتبـار ان دم العربي مباح اذا ما عارض القانـون الالهي .

عن الممارسات ..

بتاريخ ١٠ـ٥ـ١٩٧٩ نشـرت صحيفة « دافار » مقالا بقلم اريـه ل. افنيري عن الفساد اليهودي وعن أعمال مليشيات « غوش امونيم » في الاراضي المحتلة وفيه يصور ما آلت اليه « اخلاق » اليهود نتيجة للاحتلال ولتطعيم السلطة « طلائعيهـا » . يقول الكاتب :

« في منطقتي نابلس والخليل اخـذ جماعة « غوش امونيم » القانـون بايديهم ، واصبحـوا هم الذيـن يفرضون الوقائع ، والسياسة العليا تجر وتقر هذه الوقائع .. مـاذا حدث ، مثلا ، رجال « قريات ارباع » الذين اعتدوا على الحرم الابراهيمي، ومزقوا وداسوا كتبا اسلامية مقدسة ؟ هل عثروا عليهم ؟ هل حوكموا ؟ هل عوقبوا ؟ وماذا حدث لاولئك اليهـود المتطرفين الذين اعتدوا على اماكـن الصـلاة في الحـرم الابراهيمي وانتزعوا .. خطوة اثر خطوة مـن المسلمين مسلحات ـ من الحرم ـ واوقات للصلاة ، ووسعوا مكان ووقت الصلاة لليهود ، بالرغم عن جميـع الاتفاقات التي كانت قد وقعت مـع المسلمين ؟ لقد اقرت السلطات هـذا « الاحتلال » في الحرم بعد أن أصبح حقيقة واقعة .

وماذا حدث لاولئك الذين أطلقـوا النار في رام الله ؟ هل اعتقلوا ؟ هل قدموا للمحاكمة ؟ وكما نشر فقد توجه الوزراء وبينهم اريك شـارون الى مستوطنة « قدوم » في محاولة فاشلة لاقناع اهالي المستوطنـة بتسليم أسلحتهم ، وقد بحثوا عن حل وسـط لكن أحدا لم يفكر بتطبيق القانون !

بعد رام الله جاء حـادث بيـر زيت ، رجال « غوش امونيـم » يقومون بمسيراتهم الاستفزازيـة في القرى العربيـة المعروفة بيقظتهـا القومية . هذه هي مهمتهم المقدسـة « ان يثبتوا (للعرب) من الذي يحكم البلاد ! واما ذلك ، المستوطن مـن « نفي تصوف » ، فقد استدعي الى الشرطة لكنه لم يحضر ! انظروا الى أين وصلنا بالدمقراطية الليبرالية : متهم باطلاق الرصاص وجرح انسان ، يستدعى الى الشرطة اذا شاء حضر واذا ابى لا يحضـر ! وليس هـذا فحسب ، فان رجال « نفي تصوف » يشترطون التفاوض مع الشرطة بغلق (جامعة بير زيت) وباقالة وطـرد (معلمين وطلاب) وكأنهم يحكمـون باوامرهم ويفرضون هم السياسة » .

ويتساءل الكاتب :

« من أين يستوحي هؤلاء هـذه الشجاعة والقوة ؟ ربما من كرم اخلاق رئيس الاركان بجلاله وعظمتـه ؟ فقد « نـاز » قاتل العربي بتخفيض في حكمه لمدة ثلاث سنوات (بدلا مـن عشرين سنة) وباجازات دائمـة .. اليس في ذلك اشارة واضحة الى ان كل شيء مباح ؟

بعد كل ذلك لماذا نحتج على الراب كهانا الذي يدعو الى طرد العرب من البلاد فيدعى لالقاء محاضـرات في الجامعات ؟ ان التطرف القومي عندنـا يأخذ اشكالا خطيرة جدا ، ولا تختلف كثيـرا عن الحركات القوميـة اللاسامية ، الا ان هذه اللاساميـة موجهة هذه المرة ضد أبناء سام ليسـوا من اليهود .. ضد العرب الذيـن كتب علينا ـ شئنا ذلك أم أبينـا ـ أن نعيش معهم والى جوارهم » .

هذه هي حالة « الفساد » اليهودي التي تهيء لها ظروف الاحتلال والتطعيم الصهيوني امكانية التحول الى حالات خطيرة تثبت على أرضيتها حركـات فاشية تستعمل للقمع في الحـرب القومية ـ وكما يثبت التـاريخ ـ تستعمل فيما بعد للقمع في الحـرب الاهلية ، فكيف لا تصبح في ظل نظام رأسمالي يميني متطرف مليشيات لقمع نضالات العمال وطبقات الشعـب المسحوقة بعد أن تكون قد تدربت على هذه الاساليب في الاراضي المحتلة ، وما دامت تعمل بتوجيه وتثقيـف اسبارطي من الحكومة والجيش .

يقـول البروفيسور ليبوفيتش : « انني أتوقع كارثة داخلية عظيمة . ان كل بوادر العفن غيناسوف تتعمق مع توقيع الاتفاقية مع مصر . فسوف لـن تواجهنا أية مشكلة في هذه الدولة سوى مشكلة التمسـك بالضفـة الغربية . ومثلما انه في جنـوب افريقيـا لا تشغلهم أية مشكلـة اجتماعية او ثقافية أو سياسية سوى مسالة كيفية استمرار سيطرة الاقليـة البيضاء على الاكثريـة السوداء ، هكذا سيصبح الوضع عندنا . سـوف لا نقوم باي عمل سوى المحـاولات اليائسة لمنع ما لا يمكن منعه . فـان الفساد سينتشر أكثر فأكثر » .

ويضيف البروفيسور ليبوفيتش : ان هذا الوضع « سوف يؤدي بنا الى اطلاق الرصاص على الاطفـال العرب في المدارس . والى الزج بهم في السجون والى طرد العرب الذيـن يعيشون هنا منذ مئات السنيـن .. وبالطبع فلا يمكن أن نمنـع اقامـة معسكرات ابادة ومشانق ... كـل ذلك خلال سنة أو سنتين . وفي الوقت نفسه ستكون هناك حاجة لفـرض « النظام » في الشارع اليهـودي . وهذا سيؤدي الى كبت حرية الكلام في الدولة ، ودولة بدون حرية كلام هي دولة فاشية ؟ » .

الى اين تصـوب البنـادق ؟

مليار ليرة قدمتها الحكومة مساعدة لاصحاب رؤوس الاموال عام ١٩٧٨

...ب ـ كشفت دائرة الاحصاء ...تقريرها السنوي عن عـام ...عن مدى الدعم الحكومي المالي ...« سبسيديـا ») لاصحاب رؤوس ...وصل الدعم الى ٢٥ مليار ...مما كان في عام ١٩٧٧ ١٣٦٥ .

...الوقت الذي تعاني فيـه ...الشعبية من احتياجات هائلة في ...الخدمات وتسدد لها الحكومة ...يوما بعد يوم في تقليص ...« سبسيديا » عن المواد الاستهلاكية ...لضمان حياتها اليومية . ومن ...المساعدات (السوبسيديا) ...ها الحكومة عن المـواد الغذائية لا تتعدى ٥ مليارات ليرة في السنة وهي تقلصها باستمرار .

ومن الجدير بالذكر ان المساعـدات الحكومية التي تعطى لاصحاب رؤوس الاموال بقيمة ٢٥ مليار ليرة تتألف من الفـوارق في الفوائد التي تاخذهـا الحكومة عن القروض . اذ ان الحكومة تمنح اصحاب رؤوس الاموال قروضا بفوائد زهيدة . فلو اراد هؤلاء اخـذ القروض نفسها من البنوك فسيدفعون فوائد بما قيمته ٢٥ مليار ليرة .

ارتفاع أجـور السفر بنسبـة ٢٥٪

حيفا ـ ارتفعت أجـور السفـر بالباصات ، في البلاد عامة ، ابتداء من صباح الخميس الماضي ، بنسبة ٢٥٪ فقفزت اجرة السفر بين حيفا وتل أبيب من ٢٨ الى ٣٥ ليرة وبين القدس وتل أبيب من ٢٤ الى ٢٩٫٤٥ . وبين حيفا والعفولة من ١٠٫٤٥ الى ١٣ ليرة . وبين تل أبيب وايلات من ٨٣ الى ١١١ ليرة .

اطلاق سـراح المتهم بقتل شهيدي حلحول

القدس ـ لمراسلنا ـ قرر قاضي محكمة الصلح في القدس ، موشيـه بن دافيد ، اطلاق سراح دافيد لنداو ـ ٣٢ عاما ـ المتهم بقتل الشهيدين رابعة ونصري في حلحول المحتلة وذلك على الرغم من رفضه التعاون مـع المحققين ورفضه تسليم المسدس الذي كان بحوزته .

وقد اعطى القاضي تبريرا لقـراره الغريب هذا ، بان المتهم وعد بتسليم المسدس وانه اعطاه مهلة ٣ ايـام لتنفيذ وعده . ولكن المتهم بالجريمـة اعلن في المحكمة وامام القاضي انـه يتراجع عن وعده وانه لا يوجد بحوزته مسدس !! وكان مندوب الشرطة قـد اعلن في المحكمة ان البينات والمعلومات التي جمعتها الشرطة تؤكد ان القاتل هو من سكان « قريات اربـع » ، المستوطنة التي تديرها عصابـة « غوش ايمونيم » وهي مقامة علـى اراضي الخليل المحتلة . واضـاف ان الشرطة فحصت جميع المسدسات التي يملكها سكان المستوطنة ، ما عدا مسدس دافيد لنداو ، الذي يرفض تسليمه بموجب قرار المجلس العـام لسكان المستوطنة ! الامر الذي يزيـد من الشكوك ضده ..

رابطة الجامعيـين ـ النـاصرة

تقيم اليوم الجمعة ٢٥ـ٥ـ٧٩ ، الساعة السابعة والنصف ، في قاعة المركز الثقافي البلدي ، ندوة حول القضايا الصحية .

سيشترك في الامسيـة الاطباء :

- نذير تعوار : عن امراض الاسنان وطرق الوقاية .
- سمير سمير : عن جراحة البطن المستعجلة .
- احمد زيناوي : عن الذبحة الصدرية والجلطة الدموية في شرايين القلب الاكليلية .
- رشيد سليم : عن الآم البطن عند الاولاد حسب ابحاث اجراهـا الطبيب .

عريف الامسية الاخ : ابيل عزام

(يتخلل البرنامج اسئلة من الجمهور في المواضيع المذكورة فقط) .

* اللجنة الثقافية *

تصحيح خطـأ

...الخبر عن اضراب عمـال ...الذي نشر في العدد الماضي ...٧٩) ورد خطـأ مطبعي ...فبدلا من القـول : ...الجبهـة يتضامنون مع ...جاء « يتفاوضون » . ...اقتضى التنويه .

حوارية عن السلام كما يريدها حكام اسرائيل

بقلم : يهوشع سوبـول

ـ بعد ان نقيم دولة مارونية في جنوب لبنـان سنقيم دولة ارمنية في شماله على الحدود التركية لتحفظ لنا الامن ..

ـ لا بالطبع لن تعود الى اسرائيل . فهل انت مشتاق الى ايرليخ ..

ـ ثم .. وبعد ان نقيم الدولة الارمنية سنتلفت الى اليمين حيث جبل الدروز ونقيم دولة درزية . ثم نواصل مسيرتنا ونقيم دولة حورانية .. وكـل هذه الدول ستعيش في كنفنا في استقلال ذاتي .

في نيسان ١٩٧٨ بعـد ان انجلت حقيقة السـلام البيغني ـ الساداتـي ـ الكارتري كتب الكاتـب اليهودي الدمقـراطي ، يهوشع سوبول ، حوارية ساخرة صور فيها رؤيـة حكام اسرائيل للسلام على ما فيها من اطماع توسعية في المنطقة .

وقد اخترنا ان ننشرهـا اليوم بالذات في اعقـاب اقامة « دويلة القليعـة » الانعزالية في جنوب لبنان .

الحوار يدور بين حاييـم وموشيه :

حاييم : قل لي يا موشيه كيف ترى الوضع هذه الايام ؟

موشيه : ممتاز .

حاييم : هذا صحيح ، ولكـن بالامكان ان يكون افضل بكثير .

موشيه : الا تذكر مشروعـي الخاص بلبنان ، حيث اعلمتك فيه كيف سندخل لبنان ثم كيف ستتدخل امريكا لاخراجنا من هناك ، وهذا يثبت بان امريكا بحاجة لنا وتعتمد علينا ، اتذكر ذلك ؟

حـاييم : الحـق اني اتذكـره أستطيع أن أقول بانك نبي يـا موشيه ، فقد تصرف مناحيم بيغـن وفق مشروعك بالضبط .

موشيه : ولكني لست نبيا ، وانما رجل سياسة .

حاييم : ولكن قل لي كيـف عرفت قبل نصف سنة ان كـل ذلك سيحدث ؟

موشيه : بالعقل يا حبيبي . فقد كان واضحـا لي انـه في اللحظة التي تبدأ فيها حكومتنـا التصرف بحكمة وعقل ، فلا بـد أن تنفذ جميع المشاريع التي أراها .

حاييـم : اذن متى سينفذون مشروعك الخاص بالسعودية والذي يقضي بان نشعل النار ؟

موشيه : على مهلك يا حبيبي، فالمسالـة عاجلـة وسياتي دور السعودية .

حاييم : هل أنت متأكد من ذلك؟

موشيه : بالطبع ، وهل تعتقد اننا سنسمح للسادات ان يوجـع دماغنا بمشاريعه السلمية ؟ وان ياتي حينما يريد بمشروع سـلام جديد ؟

حاييم : الا تريد السلام ؟

موشيه : اسمع يا صديقي ، قد يكون في هذه الدولة من يريـد السلام مثلي .. ولكـن ليس في العالم كله من يريد السلام اكثـر مني .

حاييم : لا ... اسمع لي ان اقول لك بان مناحيم بيغن يريـد السلام اكثر منك ...!!

موشيه : قد يكون يريد السلام، ولكن ليس اكثر مني .

حاييم : لقد قال مناحيم بيغن في التلفزيون الكلام نفسه الذي تقوله الان ..

موشيه : وذلك لانه سار اخيرا على الدرب نفسه الذي أسيـر عليـه .

حاييم : حسن ، ولكن هل أنت راض عن الامور بوجه عام ؟

موشيه : لا بأس ...

حاييم : هل أفهم من ذلك ان هناك ما لا يرضيك ؟

موشيه : نعم ، كنت أود لـو نصل الى حدود تركيا ؟

حاييم : هل جننت ؟ نصل حتى حدود تركيا ، وهل هذا بالامـر السهل ؟

ثم كيف نعود من هناك ؟

موشيه : من قال لك بانه يجب ان نعود ؟ ..

حاييم : مجلس الامن الدولي قال ذلك ، والامريكيون قالوا ذلك ايضا ..

موشيه : مجلس الامن قـال يجب أن نعود ؟ اسمع يا صديقي، لماذا لا نحتذي برئيس الحكومة في تعامله مع القرارات ؟

حاييم : ماذا تقصد ان نحتذي به في التعامل مع القرارات ؟

موشيه : اسمع يا صـديقي مجلس الامـن لم يقل ان علينا ان نخرج قواتنا .

حاييم : أليس ذلك شيء واحد وله المعنى نفسه ؟

موشيه : ليس نفس الشيء ولا نفس المعنى ، فهل قال مجلس الامن الى اين يجب أن تخـرج القوات ؟ كلا ، كل ما في الامـر ، ان قرار مجلس الامن ينص عـلى وجوب اخراج القوات من جنـوب لبنان ، حسن ، سنخرج القوات من جنوب لبنان ، ولكن الى أين ؟

حاييم : نعم الى اين ؟

موشيه : الى شمال لبنان ..!!

حاييم : اي تفكير لك . وماذا سيقول كارتر ؟

موشيه : سيصاب بالدهشة ، فمثل هذا التفسير للقرار لـم يخطر على باله .

حاييم : اذن هكذا سنصل الى حدود تركيا .. الا يعني ذلك انـه لا بد من اقتطاع جزء من سوريا ؟

موشيه : وماذا يهم ، لنقتطع جزءا من سوريا ...

حاييـم : ولكـن هذا شيء ارتجالي

موشيه : عملياتنا في لبنان كانت مرتجلة ، في البداية قلنا « حزام » أمن ثم توسـع الامر ليصبح ـ بساط أمن ـ .. ثم توسع وتوسع ليصبح « ..... » أمن ، كـل شيء مرتجل .

حاييم : حسن ، لنفرض انـك وصلت الى حدود تركيا فماذا تفعل هناك ؟

موشيه : ألم تسمع بالارمـن هناك ؟ حينما أصل الى حـدود تركيا سأقيم هناك دولة أرمنية .

حاييم : ولكن ما حاجتنا بدولة أرمنية هناك ؟

موشيه : لنجعل سكانهـا مسؤولين عن الامـن على حـدود تركيا .. !

حاييم : ولكن ليست لنا مشاكل أمنية على حدود تركيا .

موشيه : ستكون لك مشاكل..

حاييم : ولكن لا نريد مشاكل على حدود تركيا ..

موشيه : لن تسأل اذا كنـت تريد ، ام لا تريد ... فالفدائيون سيطلقون من هناك الصواريخ على الجليل .

حاييم : سيطلقون صواريخ من الحدود التركية ؟ ...

موشيه : ومن اين سيطلقـون الصواريخ بعد ان نطردهم الـى هناك ..؟

حاييم : ولكننا لن نحظى بالهدوء على حدود تركيا ؟

موشيه : بلى سنحظى بالامن ، سنقيم دولة أرمنية مسؤولة عـن الامن !

حاييم : لم تعود الى «اسرائيل»؟

موشيه : ما بالك متسـرع للعودة الى « اسرائيل » ؟ هـل أنت مشتاق لايرليخ (الوزير المالية) أم لاسحق شافيه ـ مرشح بيغن لاستلام رئاسـة الدولـة « الاسرائيلية » .

حاييم : كلا ، ولكن ما الـذي يبقى ان افعله هناك ؟ اقمت دولة أرمنية وماذا بعد ؟

موشيه : بعد ذلك تتحول يمينا وتتوجه رأسا الى جبل الدروز .

حاييم : وصلت لجبل الدروز ما الذي أستفيده من ذلك ؟

موشيه : تقيم دولة درزية .

حاييم : أقمت دولة درزية فمـا الذي أستفيده من ذلك ؟

موشيه : بعد أن تقوم الدولة الدرزية تتوجه لجبل حوران فتقيم الدولة الحورانية ..

حاييم : هل الحورانيون أصدقاء لنـا ؟

موشيه : وهل لك غيرهم حتى تستخف بهم ؟

حاييم : انا لا أستخف وانمـا أسال . ثم بعد أن نقيم الدولـة الحورانية ماذا نفعل ؟

موشيه : تعود من هنـاك الى الدولة المارونية .

حاييم : ولكن ماذا تقصد بالدولة المارونية ؟

موشيه : الدولة التي اقمتهـا وانا في الطريـق نحو الحـدود التركية .

حاييم : آه في طريقك للحدود التركية اقمت دولة مارونية ؟؟

موشيه : بالطبع ، ولمـاذا ذهبت للحدود التركية ؟ من اجل ان اقيم دولة مارونية .

حاييم : اسمع يا صديقي هذا مشروع رائع ..

موشيـه : بالطبع ... وحتى نصل الى الهدف الاساسي نقوم بتوحيد جميع هذه الدول في اتحاد فيدرالي . ونعطيها « الاستقـلال الـذاتي » في مجالات الصحـة والتعليـم ونبقي جيش الدفـاع « الاسرائيلي » للمساعـدة في المحافظـة على « الاستقـلال الذاتي » .

حاييم : قل لي موشيه كيـف يتفق هذا مع السلام .

موشيـه : أي سلام تعني ؟

حاييم : سلام السادات .

موشيه : أنت تريد سـلام السادات ؟ وماذا يغنيك سـلام السادات اذا كان هناك سـلام بيغـن ؟



إسرائيل إلى أين؟

مثلما ان احدا لم يستطع ان يتنبأ بتطور اسرائيل على النحو الذي وصلت اليه ، فان احدا لا يستطيع ان يتصور الحالة التي ستنتهي اليها هذه الدولة التي قلبت موازين القوى في منطقة الشرق الاوسط بعد عامين من حكم « التكتل » .

عناوين الصحف الاسرائيلية تسيطر عليها نظرة التشاؤم . فبعضها يكتب ان « الدولة ستغلق أبوابها في حزيران » أو ان « الجمهور يهرب من الليرة لانه فقد ثقته بالعملة الاسرائيلية » أو ان « المافيا اليسارية تسيطر على وسائل الاعلام » أو الدعوة الى قمع المتطرفين العرب .

والواقع هو أن تسلم « التكتل » الحكم قبل سنتين قد زاد في عزلة اسرائيل حتى بدأت هيبة « التكتل » تتدهور خلال الشهور الستة الاولى من توليه الحكم .

ولكن الاحداث الدرامية التي جرت آنذاك رفعت « التكتل » من الحضيض الى القمة وحولت السيد مناحم بيغن الى بطل من ابطال السلام في العالم . فمبادرة السادات في نوفمبر عام ١٩٧٧ ومفاوضات « كامب ديفيد » وزيارة كارتر الى اسرائيل وبالتالي توقيع اتفاق السلام المنفرد مع مصر انقذت اسرائيل من عزلتها الخانقة وانقذت نظام « التكتل » من الانفلاس كما قلبت موازين القوى في المنطقة . حتى دار في خلد قادة اسرائيل الجدد ان العالم العربي بأسره سيقتفي اثر السادات ويخر عند أقدام اسرائيل . ولكن شيئا من هذا لم يحدث .

والاهم من ذلك هو ان قلة ضئيلة جدا في اسرائيل تؤمن بدوام حكم السادات طويلا في مصر . وفي الوقت نفسه اخذت تزداد نسبة الذين يرون ان معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية لن تعمر طويلا .

واصبح غرور حكومة بيغن هو اشد خطر يتهدد نظام الحكم في مصر حتى اخذت وسائل الاعلام المصرية تتستر على مواقف حكام اسرائيل وعملياتهم العسكرية ضد الشعب الفلسطيني خوفا من انفجار الموقف داخل مصر .

وعلى الرغم من ذلك كله فان اتفاق السلام مع مصر : لا يزال رصيد حكومة « التكتل » الوحيد الذي بدأ يفقد سحره تدريجيا في أعين الجماهير الواسعة في اسرائيل تحت وطأة تدهور الاوضاع الداخلية التي اصبح فيها التضخم يسير بسرعة ١٠٠ بالمئة سنويا . وجنبا الى جنب مع تدهور الوضع الاقتصادي أخذت هيبة « التكتل » تتدهور بالسرعة نفسها : وبدأ قادة « التكتل » يحسون بالازمة ويستعدون لمواجهة حركة اضرابات واسعة النطاق تهدد بشل الحياة الاقتصادية في الدولة .

وينعكس قلق حكومة « التكتل » من الاوضاع في التدابير القسرية لسحق جميع مظاهر الدمقراطية في البلاد وكبت صوت الانتقاد بأساليب الارهاب التي تشكل خلفية النظام القائم .

ان حملة التطهير الاخيرة في اجهزة الاعلام الرسمية — الاذاعة والتلفزيون — تحت شعار تطهير هذه الاجهزة الرسمية من جماعات « المافيا اليسارية » و « البوهيمية » الفوضوية هي بمثابة ناقوس خطر ينذر بأن لعبة الدمقراطية قد انكشفت .

فحركة « غوش ايمونيم » اصبحت تطبق قوانينها هي وليس قوانين الكنيست . ومن يدري ماذا سيكون شأن هذه الحركة في صراع «التكتل» على الحكم وفي قمع الاضرابات العمالية التي تختنق بسياسة حكومة « التكتل » الاقتصادية ؟

ولقد بدأت حكومة « التكتل » تخلع قناع الدمقراطية فظهر وجهها الحقيقي في عدة تدابير متلاحقة تهدد ابسط القواعد الدمقراطية . هذه التدابير التي لم تعد موجهة نحو العرب وحدهم بل تصيب بطرفها الاخر المجتمع اليهودي كله .

ان الملاحقات الشديدة للطلاب العرب في الاسابيع الاخيرة تارة بحجة التطرف وطورا بحجة اكتشاف حلقات تخريبية قد اتسع نطاقها . واصبحت التحقيقات مع الطلاب تدور حول معتقداتهم السياسية : وبالتالي احالتهم الى المحاكم العسكرية .

وليست اساليب القمع البوليسية وحدها هي التي تميز هجمة « التكتل » على العرب في اسرائيل وفي المناطق المحتلة . ان مخطط استنزاف الشعب الفلسطيني بالعمليات العسكرية المتصلة ضد المنظمات الفلسطينية هو جزء من استراتيجية عامة تبرز آثارها في اشتداد بطش قوات الاحتلال بالشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع . وفي الاستيطان ومشاريع تصفية اراضي العرب في اسرائيل .

وتجهد حكومة « التكتل » التي تشعر بانهيار هيبتها : نفسها في صرف الانظار عن الاوضاع الداخلية وعن الازمة الاقتصادية الخانقة الى تصعيد التوتر على الحدود الشمالية والتلويح بالخطر المحدق باسرائيل وباضطرارها الى تضخيم الميزانيات العسكرية .

وفي هذه الناحية : تدور سياسة « التكتل » في حلقة مفرغة لا تعينها على الافلات من انشوطة الازمة الاقتصادية — الاجتماعية .

ومهما يبدو التناقض كبيرا فان سياسة حكومة « التكتل » هي هي التي تهيء الجو لحرب جديدة في المنطقة : وليس بعيدا ان يكون سقوط حكومة «التكتل» في اللحظة التي لا تجد فيها اسرائيل بديلا للحرب .

ومن سيكون وريث هذه الحكومة ؟ وهل هناك اقدر من حكومة « التجمع » على تولي مهمة خوض حرب جديدة .

فهذا سيكون من مفارقات القدر . ولكن هذا قد يكون .

صليبا خميس

واحــدة مــن الخمـس والثلاثـين

« لم يعد في « العالم الحر » غير خمس وثلاثين دولة من مجموع اكثر من مئة وخمسين دولة تؤلف منظمة الامم المتحدة .. وأما سائر الدول فلا تمارس الدمقراطية وهي ليست حرة ولا يشيع فيها القانون » .

هذا ما اعلنه مرارا وتكرارا رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن في الايام الاخيرة ، خصوصا في لحظة انتصار الثورة الايرانية . واراد بذلك ، وهذا ما اكده ايضا ، اقناع الولايات المتحدة ان اسرائيله « فريدة » وتستطيع ان تحرس مصالح « العالم الحر » في الشرق الاوسط .

ولم يكن بيغن اصيلا في جوهر اعلانه ، الا اذا اعتبرنا ان اصالته في تحديد عدد الدول « الحرة » .. فمن يعود الى تصريحات اسلافه فسيجد انهم اعتبروا المجتمع الاسرائيلي « الافضل والاعدل والاقوى » (والمعذرة من الملاكم البطل محمد علي كلاي) .

ونتصور أن هناك من يذكر « نبوءات » رئيس الوزراء الاول الراحل بن غوريون الذي ردد ان رؤيا انبياء التوراة تتحقق في اسرائيل وان شعوب العالم ستحج الى جبل صهيون حيث ستتعلم أصول الحياة المثلى .

ولكن وقائع الحياة في هذه البلاد تنسف يوميا هذه المزاعم . وينتصب المسحوقون والعاملون المستغلون لادانة نظام الطغيان الرأسمالي الذي يستنزف طاقتهم ومقومات حياتهم الانسانية .

واليوم لا نريد ان نتحدث عن معالم الحياة البشعة في هذه البلاد .. فالجريمة المنظمة لم تترك لنا كثيرا نقوله .. انما نريد ان نصور دولة « القانون والعدالة » (وأن نضيف الايمان ، فهذا احتكار ساداتي) بريشة مراقب الدولة الذي أصدر تقريره السنوي قبل أيام .

ان دولة « القانون والعدالة » هي دولة ترعى كبار الماليين والرأسماليين وتغض النظر اذا اقترفوا « جنحة قانونية » ! ، وهذا في وقت تنزل بقبضتها الفولاذية على الجماهير حين تعرب عن غضبها على هجوم ارباب الاحتكار على مستوى معيشتها .

جاء في تقرير مراقب الدولة ان ديون « شركة اعادة بناء الحي اليهودي » في القدس العربية (المحتلة) لوزارة المالية تبلغ ، حسب تسجيل الوزارة ١٤٦ مليون ليرة ، بينما تعترف الشركة ان ديونها للوزارة ١٦٩ مليون ليرة .. ولا يعرف احد أين ذهب الفرق الكبير .

وجاء ايضا ان وزارة المالية اقرضت شركة كهرباء اسرائيل ٩١٠ ملايين ليرة لاقامة محطة كهربائية في الخضيرة ، هذا .. بالاضافة الى قروض سابقة منحتها الوزارة للشركة في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ بقيمة ٨٥٦ مليون ليرة .. والمهم هنا ان الوزارة التي تربط ضرائبها بجدول الغلاء لم تربط هذه القروض الضخمة بالجدول وبذلك زادت ارباح الشركة اضعافا .

ويبرز تسامح السلطة مع كبار الماليين بحدة بالغة في ميدان البنوك . ويقرر المراقب ان البنوك تستغل كل ثغرة في اجراءات الدولة المالية حتى تؤجل دفع المستحق عليها لوزارة المالية وبذلك تكدس الارباح على حساب دافعي الضرائب . ويمثل المراقب على هذا فيذكر ان البنوك التجارية تتأخر في تسليم ما تجمعه من ضريبة الدخل وضريبة الاملاك الى الوزارة وبذلك تغني نفسها على حساب الدولة . وهذه الارباح تتضاعف في ظروف التضخم .. وهذا يعني ان البنوك تستغل هذه الاموال التي يدفعها المواطنون من دافعي الضرائب فترة من الزمن قبل ان تسلمها الى الوزارة . وأوضح المراقب ، على سبيل المثال ، ان تأخير دفع هذه الاموال ٢٠ يوما يفيد البنوك فائدة مقدارها ٥ في المئة .

وغض النظر الرسمي ، هذا ، يشمل بعض الصناعات .. وجاء في التقرير في هذا الصدد ان المنشآت التي تنتج اطارات السيارات وأجبزتها لا تخضع للمراقبة .. وقد وجد المراقب ان هذه المنشآت تبيع إطارات معطوبة ولا تحمل أيضا شارة تظهر انها ليست من الصنف الاول ، كما انها لا تحمل شارة المصنع الذي أنتجها .

كثير من هذه « النواقص » هي تجاوزات على القانون .. ولكن النظام الرأسمالي في هذه البلاد « يغض الطرف » عنها .. وحتى حين يقع احد كبار الماليين او رجال الحكم في ايدي القضاء او تضطر السلطات الى تقديمه الى القضاء ، جوقة من الفضيحة ، لا ينال من العقاب ما يناله احد ابناء الشعب الذي قد يسرق مبلغا ضئيلا .. وسلسلة قضايا الاختلاس الكبرى في هذه البلاد معروفة ، ومعروفة ايضا قصة ذلك المتمول الذي اختلس الملايين وصدر العفو بحقه بعد فترة قصيرة من السجن .

ولعل من المفيد هنا ان نصف الوضع في دولة أخرى من الخمس والثلاثين دولة التي تؤلف ما بقي من « العالم الحر » — فرنسا .

كتبت « اومانتيه » في هذا الصدد :

هل يمكن للمرء أن يشتري جريمته ؟ ان [illegible] القضائية في فرنسا تجيب على هذا السؤال بالإيجاب . وهكذا ، فمدراء شركة « اير ليكويد » الذين ادانتهم المحكمة بسبب وفاة عاملين صدر الحكم بسجنهم ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ .. وعضو بلدية ليبورن الذي اختلس من أعضاء تعاونية المساكن في بلدته مليون فرنك يتمتع بحريته .. ومدير عام « كومبتوار دي مونيس » الذي اختلس من مؤسسته ١٠ ملايين فرنك حكمت عليه المحكمة بالسجن خمس سنوات اربع منها مع وقف التنفيذ . أما الشاب الجزائري البالغ من العمر ١٦ عاما فأمضى في السجن اربعين يوما لانه سرق ١٤٨٠ فرنكا (أي اقل من فرنكين) من شاب آخر .

وعقبت « لومانيتيه » على ذلك فكتبت : لا تسرق أقل من مليون فرنك !

ولا ندري ما كانت « اومانتيه » تكتب لو ارادت ان تعقب على وصول مختلس دولي كبير الى الكنيست ..

اما نحن فنكتفي بالقول : هكذا « العالم الحر » !

(ابن خلدون)

المسألة.. مسألة إحراج

تبدأ اليوم — الجمعة — في بئر السبع المباحثات بين مصر واسرائيل حول « الحكم الذاتي » للضفة الغربية وقطاع غزة بحضور وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس .

وسيكون أساس الموقف الاسرائيلي في هذه المباحثات هو ان « الحكم الذاتي » للسكان وليس للاراضي (التي يقيم عليها هؤلاء السكان) التي ستبقى تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي !

وقد تبين ان الخلافات بين رئيس الوزراء مناحم بيغن من ناحية ووزير الخارجية موشه ديان ووزير الدفاع عيزر فايسمان من ناحية اخرى حول التوجه الاسرائيلي من مباحثات « الحكم الذاتي » هي خلافات تكتيكية وليست استراتيجية .

فديان وفايسمان عندما عارضا اقتراح بيغن بأن يرفق بمشروع « الحكم الذاتي » اعلانا يتضمن رفض اسرائيل الصريح اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ويدعو الى ضم هذه الاراضي الى اسرائيل في نهاية فترة السنوات الخمس الانتقالية المقترحة « للحكم الذاتي » عارضاه لانهما لا يريدان احراج المصريين والامريكيين في مباحثات « الحكم الذاتي » ، خاصة في هذه الايام التي أصبحت فيها عزلة السادات في العالم العربي تكاد تكون تامة ، وبعد أن شكا السادات من أن بيغن يحرجه بتصريحاته المتصلبة التي يلوح بها في وجهه معارضوه العرب الذين ينتقدون « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

وقد أوضح بيغن انه لا يوجد تضارب في الآراء حول موقف اسرائيل الاساسي من « الحكم الذاتي » في داخل الحكومة وقال : « أنا لا أشك في اننا يجب ان نكون مسؤولين عن الامن في « يهودا والسامرة » ! وغزة . ولكن كيف سيتم لنا ذلك — هذا ما سنتفاوض حوله » .

وأكد بيغن على ان السادات وافق في « كامب ديفيد » على أن تستمد سلطة « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وقطاع غزة صلاحياتها من الحكم العسكري الاسرائيلي . وقال ان اسرائيل ستحتفظ بسيادتها على الارض الحكومية ومصادر المياه وستبقى مسؤولة عن الامن والنظام في المناطق المحتلة ، وستستمر في اقامة المستوطنات اليهودية في هذه المناطق ، وهدد قائلا : « اذا اعلن أعضاء مجلس « الحكم الذاتي » عن اقامة دولة فلسطينية فسنزج بهم في السجن » !

وأشار بيغن الى ان المباحثات المقبلة لن تقتصر فقط على ترتيبات « الحكم الذاتي » !

وحذر من انضمام اي ممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية الى هذه المباحثات وقال انه اذا حاول اي ممثل للمنظمة الانضمام اليها « فسنطلب منه أن يغادر طاولة المفاوضات فاذا أصر على الجلوس فسنغادر نحن الطاولة » !

وعندما سئل عن موقفه من اطلاق المستوطنين اليهود النار على المتظاهرين العرب دافع بشدة عن « حق » هؤلاء المستوطنين في « الدفاع عن انفسهم » ! وأكد على انه لن يستخدم القوة لاخراج المتظاهرين من جماعة « غوش ايمونيم » من الدبويا في مدينة الخليل .

وفي الوقت نفسه اعلن « ماتتياهو دروبلس » ، مساعد رئيس المنظمة الصهيونية العالمية للاستيطان في مؤتمر صحفي عقد في القدس في نهاية الاسبوع الماضي ، ان الجيش الاسرائيلي سيقيم مخفرين اماميين في القسم الشمالي من قطاع غزة في الشهر القادم . وقال ان المخافر الامامية في جنوب الطريق الممتدة من نقطة التفتيش « ليرتس » حتى البحر ستصبح آهلة بالمستوطنين المدنيين ودعا الى اقامة ١٥ مستوطنة اخرى في قطاع غزة خلال السنوات الخمس القادمة !

واقترح دروبلس نقل العائلات الثلاثين التي تعيش الآن في « دكله » في شمال سيناء الى منطقة « زكيم » الاسرائيلية المجاورة لقطاع غزة .

وستقام في قطاع غزة ، بالاضافة الى المخفرين الاماميين المقترحين ثلاث مستوطنات مدنية خلال هذه السنة وسينقل « ناحل جديد » الذي يقع جنوب الحدود الدولية — على تل في الطريق من رفح الى الشاطئ — الى داخل القطاع !

بكلمات اخرى ستبدأ اليوم في بئر السبع عملية نزع ورقة التوت التي يستتر بها « ذليل مصر » انور السادات عورته ، وذلك حتى يمشي انور السادات — اذا استطاع المشي — عاريا !

***

« مسكين » « ذليل مصر » انور السادات ! لقد تخلى عنه حتى أعز « اصدقائه » ! وتقول صحيفة « اكونومست » البريطانية الاسبوعية ان السودان يمكن ان يقطع هذا الاسبوع علاقاته الدبلوماسية مع مصر . وبهذا سيتلقى انور السادات اقسى ضربة ! ويقول مراسل الصحيفة ان الرئيس السوداني جعفر النميري ربما يعلن عن قطع هذه العلاقات اليوم الجمعة — يوم الذكرى العاشرة للانقلاب العسكري الذي اوصله الى السلطة .

وهكذا .. لم يبق للسادات من صديق سوى السلطان قابوس ! ومن يدري لعل قابوس سيتخلى هو ايضا عن السادات ! الامر الذي جعل السادات يعلن بشكل هستيري بانه سيواصل « مسيرة السلام » حتى لو تخلى عنه كل اصدقائه بما فيهم الرئيس الامريكي كارتر !

هذا ويقول القادمون من القاهرة ان السادات اصبح في حالة صحية يرثى لها . فهو لا ينام نوما طبيعيا . وتنصح زوجته — السيدة جيهان — الزوار وخاصة من فلسطين والاقطار العربية بعدم مناقشة زوجها في الامور السياسية وترجوهم ان يزفوا له فقط الاخبار السارة التي تتحدث عن « النجاحات الكبيرة » التي حققها « مبادرته السلمية » !

مرة اخرى .. « مسكين » « ذليل مصر » انور السادات ! انه اليوم يقف على اعتاب مستشفى المجانين . لقد « جننوه » ! ليتاجروا هم (الامريكيون والاسرائيليون و « القطط السمان » المصرية) بجنونه ! اما عقيلته « سيدة مصر الاولى » السيد جيهان فلا هم لها الآن سوى المشاركة في امتلاك العمارات الضخمة بالتعاون مع صهرها المقاول عثمان احمد عثمان — حاكم مصر الفعلي وسيد بيت السادات نفسه !

علي عاشور

السادات : ’انقذوني من حبكم‘ !

اعترف شمعون شمير ، احد البروفيسورين الاربعة الذين زاروا مصر مؤخرا بدعوة من دار « الاهرام » ، بعزلة النظام المصري ليس فقط في العالم العربي والاسلامي ، بل ايضا في داخل مصر ذاتها . وقال في معرض حديثه لصحيفة « يديعوت احرونوت » (الجمعة ١٨\٥\١٩٧٩) **« ان نظام السادات يشعر برهبة وبقلق واضحين من امكانية حدوث انفجارات في المستقبل . ويمكن رؤية هذا القلق وهذه الرهبة في شوارع القاهرة حيث تضاعفت واشتدت اعمال المراقبة في شتى المجالات . وبالنسبة لنا (اي الاسرائيليين) فهذا الامر معتاد . افراد الشرطة والجيش يوقفون السيارات ويفحصون الحقائب . اعداد كبيرة منهم ومن افراد الامن الداخلي والمباحث بشتى الملابس يحافظون على الامن والنظام . وقد وصلت هذه الرقابة الى الجامعات التي افتخر السادات في يوم مضى انه حررها من هذه الرقابة . وكان لعودة الرقابة الى الجامعات ردود فعل انتقادية شديدة . فقد استنكرها ودانها الجميع »** .

واعترف البروفيسور شمعون شمير ايضا ان المعارضة الشعبية تتصاعد يوما بعد يوم ضد سياسة الاستسلام الساداتية وقال : انه حتى في الاوساط المثقفة (الانتلغنتسيا) تتصاعد المعارضة لطريق السادات التي انزلق اليها منذ ان قام بمبادرة التراجع عن كل ما هو قومي وعربي . ولكن شمير سرعان ما لجأ الى تهدئة « الخواطر » في اسرائيل قائلا : **« ان نظام السادات لا يمكن ان يسقط الا اذا قام الجيش باسقاطه ، أو اذا تطورت الامور تطورا تلقائيا يفقد معه النظام مقاليد الامور »** .

وقد شعر البروفيسور المذكور ، كزميله امنون روبنشتاين ، بوضع القيادة الساداتية الصعب والمعزول ، فقال : **« ان المعارضين للنهج الساداتي رأوا في زيارة هذا الوفد (لمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لدار نشر « الاهرام ») عملية تسريع زائدة عن الحد ولا مكان لها في هذه الفترة بالذات »** .

ولكن ماذا اراد منظمو هذا اللقاء منه ؟! وما هي الطلبات المصرية الساداتية ؟!

بعد ان فتح السادات ابواب مصر واسعة امام راس المال الاجنبي لنهب خيرات وثمار كدح الشعب المصري ، وبعد ان اوصل مصر الى العزلة المطبقة في العالمين العربي والاسلامي ، وفقد المساعدات العربية الكبيرة ، التي انقذت في عام ١٩٧٦ نظامه من الافلاس التام ، بعد ان اتضح ان المساعدات الامريكية ، التي حلم بها في صحوته ومنامه ، لن تنقذه من الافلاس . بعد كل هذا لم يجد السادات الا حكام اسرائيل يلجأ اليهم طالبا الانفتاح عليهم كلية ، وبشتى المجالات ، وليتوسل اليهم ان — انقذوني من « حبكم » الذي اوصلني الى هذه العزلة . فكيف يقوم حكام اسرائيل بهذه المهمة خصوصا في ظل « البيغومونيا » التي اقرتها حكومة اسرائيل ؟!

يقول شمعون شمير في حديثه لدوف عاتسمون من « يديعوت احرونوت » : **« ان المصريين (اي القيادة المصرية الساداتية) ينتظرون من قيادة اسرائيل تصرفا مغايرا لتصرفهم اليوم . انهم يعتقدون ان الشراكة الاسرائيلية المصرية توجب الآن تنسيق المواقف بين طرفي الشراكة . ان السياسة الاسرائيلية يجب ان تبدأ بالتصرف وكأنها جزء منظم من هذه المنطقة . واوضحوا ان مصر ، بدون توجه جدي اسرائيلي تجاه « الادارة الذاتية » ، لن تستطيع الاستمرار في الوقوف امام الضغط العربي وهجومه عليها »** (يديعوت ايضا) .

ويحوي هذا القول في طياته اعترافا ضمنيا بأن المصريين ، الذين قابلهم البروفيسور المذكور ، والمعدودين اتباع ومؤيدي النظام الساداتي ، حتى هؤلاء لا ينظرون الى مشروع « البيغومونيا » اي « الادارة الذاتية » على نسق بيغن ، نظرة جدية ولا يعتقدون ان مثل هذا « المشروع » يمكنه ان يخلص النظام الساداتي من عزلته الخانقة المفروضة حوله . ولهذا فان القيادة المصرية الان تطالب ، وعلى ضوء التطورات في العالم العربي ، بضرورة التوصل الى اتفاق حول « المبادىء » .

ويطالب هؤلاء حكام اسرائيل باتخاذ الخطوات التالية :

*** « ان تمتنع اسرائيل ، في حدود الامكان ، عن اي احتكاك في الضفة الغربية . فكل مواجهة فيها تضر بمصر وبمساعي السلام » .**

*** « ان تعبر اسرائيل بالاعمال عن استعدادها لتنفيذ ما اتخذته على عاتقها لحل القضية الفلسطينية » .**

*** « نحن نقبل مبدأ الحل خطوة خطوة . ولكننا نريد اتفاق مبادىء » .**

*** « على اسرائيل ان تمتنع عن توليد الاستقطاب في العالم العربي ، بل ان واجبها ان تتخذ سياسة تساعد مصر على اقناع الاخرين بان الحديث يدور حول اتفاق سلام شامل » .**

واضاف شمير ، على لسان محدثه المصري ، انه **« اذا لم تقم اسرائيل بهذه الخطوات فان اليأس سيلحق بالمبادرة السلمية . وهذا تطور كارثي »** . ويضيف البروفيسور شمير ان محدثيه اخبروه انه **« بينما اسرائيل تتحدث عن سنوات خمس ، فان الامر بالنسبة لنظام السادات لا يحتمل التأجيل ، فكل شيء يشتعل ولا بد من الاسراع في اتخاذ القرارات »** .

ان هذا الاشتعال وهذا الضغط ، الى جانب العزلة المفروضة على النظام الساداتي ، تدفعه الى القيام بعمليات التعتيم الاعلامي لاخفاء حقيقة ما يجري في المناطق العربية المحتلة . فقد اخبر حمدي فؤاد محرر « الاهرام » السياسي ، اعضاء الوفد : **« ان صحيفته لا تتحدث عن اعمال الاستيطان والقمع في المناطق العربية المحتلة ، لان من شأن هذا النشر ان يزعزع الاساس الشرعي للاتصالات الجارية مع اسرائيل . ويخاف حمدي فؤاد من فقدان ثقة الرأي العام المحلي والعربي بالمواثيق المصرية »** (يديعوت ايضا) .

وبهذا القول يعترف حمدي فؤاد ان النظام المصري يقوم بعملية خداع متواصلة لم تنته بعد ولكنه يعلم ايضا ان الاستمرار بها الى ما لانهاية هو امر مستحيل ، خصوصا وان المرجل الشعبي يغلي . وانه حتى في مؤسسة « الاهرام » ذاتها هناك من يعارض مبادرة الاستسلام الساداتية ، رغم ما قام به النظام من عمليات ابعاد القوى الدمقراطية والتقدمية في اجهزة الاعلام واجهزة الدولة .

عفيف سالم

حمــل البريــد — بقيــة

من بلادي مستنير .

والشاب يحيى عطا الله بعث الينا قصيدة بعنوان « شهيد الارض » ، تحمل معاني الشهادة والاستشهاد بكل ما فيها من انسانية ووطنية . فيقول في قصيدته :

لبيك يا ثار صاح القوم محتدما
نعم الشهيد يضحي موته العربا
بخست روحك والارواح غالية
كي تنقذ الارض ممن جار واغتصبا
يحظى الإباء بروح الحر إن صفعت
ريح المذلة روح العز فاضطربا
غاثت دماؤك هذي الارض من ظمأ
ثوار تنبت فيها ريثك انسكبا
عهدي بشعبك في مسراك محتذيا
منه الجوانح تحوي حقدا التهبا
يجتاح غيهب أهل الغدر محتقرا
هول المسالك مقداما وما رهبا
جوف الفؤاد مقيم حب موطنه
وفي الضمير اقام الحق وانتصبا
فالحب يصبح عند الفداء مقتحما
والحق سيفا بميدان الوغى ضربا
اين الطغاة فهل تدرون أم جهلوا
الارض ملك لشعب يعبد الترب
للارض اضحى شهيد الارض حجتها
إثبات ملك لشعب للهوان ابى
مهما تعاظم كيد السلب في وطن
حق السليب سيمحو كيد من سلبا
وهي العزائم بالمظلوم إن قويت
كان الزمان بأهل الظلم منقلبا

هكذا ينشد ابناء برك الايار في ملعهم الجليلية التي تشن السلطة هذه الايام عليها وعلى جاراتها حملة جديدة من نهب ما تبقى من اراضيها . ولكن ما دامت قرانا تنجب مثل هؤلاء الشعراء الذين يلتحمون مع ابناء شعبهم في مسيرتهم النضالية دفاعا عن الارض والكرامة ، فلن تغيب البسمة عن الشفاه ، وستظل الارض واعدة بالشعراء ، والشعراء واعدين بالغد الشعبي الزاخر ، وهذا العطاء يعد بمستقبل مشرق افضل .

صفحات من كتاب "أغاني العمل والعمال في فلسطين"

أغاني صغار الفلاحين الحرفيين الزراعيين في فلسطين

بقلم : علي الخليلي

نشاتها الاولى ، ارتبطت اغنية العمل البدائية بالارض . والارض لة الانتاج هائلة الاهمية يمتلكها الاقطاعيون وينتشر من فوقها العبيد وفقراء الفلاحين يكدحون وينتجون للأسياد . ولعل قبل هذه المرحلة كانت اغنية العمل اكثر مرحا وانطلاقا ذاتيا في ترجية الوقت ، بينما لخشنة الطمئنة توفر قوتها اليومي لذاتها في مرحلة المشاع . ولكن الزراعة وتطور وسائلها بالمحراث والنير ، دفع اغنية العمل نحـو لمباشر عن عذاب الاستبداد والقهر ، بقدر ما هي في الاساس تحميس تسريع في الانتاج . ثم تراكم هذا التراث الغنائي ليكون نخـبـة الجمعي لصغار الفلاحين واجراء الزراعـة في المراحل الاخـرى ، محتفظا بالحالته الفولكلورية التي تقدر على استيعاب مضامين لنسبي التي تفرزها تلك المراحل .

عاني صغار الفلاح وأجراء الزراعة الفلسطينيين كثيرا من عوامل الطبقي والقومي ، فانعكست هذه المعانـاة الصادقة في اغانيهم ، وهم ، كغيرهم من فلاحي الشعوب المقهورة ، يبثون في اغانـي هم الكبير للارض وتمسكهم بها رغم انهم لا يملكونها ، اضافـة الى لانساني البسيط مع ادوات ووسائل عملهم التي تشكل جوهر حياتهم وسوف نقرأ في الاغاني التالية معظم اسماء هذه الادوات . كمـا حظ تواضع الطموح الآني للفلاح الصغير او الحرفي الزراعي في موسم ه زمقه فحسب . الا ان هذا الفلاح يحصل على زخم جديد لوعيـه نمو طبقة العمال وانتشارها ، في وقت تعرضت فيه أرضه وحقوقه الوطنية والطبقية ، حتى في ابسط اشكالها ، للنهب والمصـادرة لي .

كن ان نميز بسهولة في اغاني العمل الفلاحي ، هذه ، كل اصناف ربط مباشرة بالارض من حراثة وحصاد ورعي وقطف ودرس .. الخ ، البسيطة من المنجل والمحراث والعصي والـدواب ... وعلاقاتـه بواقع الارض نفسها .

حراثـــة :

الحراث الذي يؤكد للارض قوة عمله فيها ، يترك نتيجة او « ثمن » ة على الله :

عليـنا احمارك وعلي الله غلالك

تحويل الارض الى مساحة حمراء ، بالحراثة ، واجب حراثتنـا ، ذلك تأتي قدرة ، او بالتحديد ، واجب الله ، والفلاح ، في الخطوة يبذر حبه ويتكل ع ربه » وهو في هذا البذار كريم الى حد المناجـاة تطعمنا وتطعم منا / وتطعم الطير في ظلام الليل / وتطعم الدود في لجلمود » . ولكن اغنية الحراث تبقى في عذابه :

حراث البقر ياما اطول معانيـك
تلت البقر مـن طول المعاني

تبقى واضحة في نم « الازمنة » التي تساير « الانذال » :

حراث يا عمـــي رمّي ع البقـر رمـــي
كـــم ملحيـــة تقـــول للنـذل عمـي
كـــم مليحـــة تقول للنـذل خالـي

كانت بعض اغاني الحراثة الاخرى تصف لنا عشقا معينا لهــذه الزراعية المضنية بادواتها البدائية ، كمعظـم اغاني الارض التي لا العشق ، فانها في الواقع لا تمجد عذاب الحراث او الفلاح الفقير تفعل بعض الاغاني الرومانسية التي ترى في كل قبح جمالا طالمـا جوازية تستفيد من هذا « القبح » وتستغله لصالحها ، بـل هي العشق وسيلة او اشارة جدية للتمسك بالارض المعرضة لمصادرة الصهيونية الاحتلالية الاستيطانية جيلا بعد جيل :

السكة مع الفـدان نحرث سويـة بين الجنـان
ارى واقطـع معاني ونغني دلعونا يا أسمر اللونا
السروة من الصباح ونحرث سوية بين التفـاح
بقية صرت سواح مرمرتي قلبي وصرت مجنونا

حصـاد :

الحصادين أجراء « مياومة » يندفعون في هذا العمل الشـاق ملهم ، وهم يؤكدون لصاحب الزرع — المعلم — هذا الاندفاع :

صيدة الا النظـاف يا معلـم لا تخـاف

فرون من الذين يستهينون بالحصاد :

الحصيـدة قصيـدة واكـل المشمش بدوشي
الحصيـدة مـاشي شي المهم القـاط المشمشي

الا ان المنجل ، وهو الاداة الشعبية الاساسية القديمة في الحصاد ، يحمل في اهميته أجمل الغناء التحميسي في العمل :

منجلـي يـا من جـلاه راح للصايـغ جـلاه
مـا جـلاه الا بعلبـه ريـت هالعلبـه عـزاه
منجلي يابـو الخراخـش طاح في الزرع يطـاحش
منجـلـي يابـو رزه وانـا جبتـه مـن غزه

واذا كان الحصادون هم انفسهم اصحاب الزرع ، اي من صغـار وفقراء الفلاحين ، فانهم يتوجهون في عملهم نحو الزرع بحماس شديد :

زرعنـا واجتـا جيحايـه بالمناجـل مـا نهابـه
*
لا يا زرعي يـوم ارحـل من هالقاعـة اتحلحـل
قبـل يجي ابني عنتـر يقش الشوك مع الزعتـر
*
يـا زرعي يـا زريعاتي يـا نـوار عوينـاتي
*
والـزرع اعطى قفـاه واضربـه بالعقفـاه
واضربه يا ابـن الهبلـه واضربـه وقطـع قفـاه
*
والـزرع دلى عنوقـه بالمناجـل لا نسوقـه

فاذا اشتد العمل ، تنافس الحصادون ، وتميزت اغانيهم التحميسية :

وعنـد العصـر المـاسي وبـين الفـلاسي
والمكـوى ع العرقويـه والغالـب من المغلـوبه
كـن لبسـوني جـرده وبـين الفـلاسي
عند العصـر المـاسي وبـين الردي خالـه
ويـا مقلس روّح عالدار تلقى الطنجـرة ع النـار
تلقاهـا مليانه جريشـه والله يقطعهـا من عيشـه

ويواجه الحصادون في عملهم المرهق حتمية الانتباه للافاعي القاتلة التي قد تكون وسط الحقول :

سحـب الدبـوس مـن هالكريـوس
وشـن دواهـا شيـخ جـاهـا
جيـة حـوت في البـير درت
وتولّهـا (١)

● قطـف الزيتـون :

الزيتون ثروة وطنية أساسية في فلسطين منذ عشرات القـرون (٢) ، يشارك في قطفه الاجراء من الرجال والنساء والاطفال ، اضافة الى كامل اسرة الفلاح الفقير الذي يمتلك بضع أشجار من الزيتـون يعتبرهم « الرزق » كله . ومن السهل ان نتصور الفرح الكبير الذي يتمثل في قطف / جـداد الزيتون طالما انه عماد « الثروة » المتواضعة للفلاح الصغير :

يـا زيتـون الحـواري صبح جـدادك سـاري
يا زيتون اقلـب ليمـون اقلب مسفّن في الطابـون
*
يـا زيتـون الحـواري صـبح جدادك سـاري
بجـدك في الجـداده وبدرسـك في البـداده
*
ديتي يا تينة الكرم لزم عاونيني اليوم والا بارزم
عاونيني اليوم بشريلك عباه من عبى الشام حلوة مزوقه
*
ديتي يـا ديتي الفكاكـه غارقه في الزيت والركاكه
*
حجر ماكينتنـا دار يا صبايا هاتن الجـرار
*
يـا زيتونـه بـو مـرى هريلـي بلـح هنـرى
يا زيتونه بـو عرمـوش هريلي ذهـب وقـروش

● الـرعي :

رغم النكبات المتلاحقة التي حلت بفلسطين ، والتغيرات الاقتصاديـة والاجتماعية التي خلخلت الواقع الطبقي فيها ، فان حرفـة الرعي ما زالـت تجد لها متنفسا من خلال بعض الشرائح الفلاحية وبعض فئات الاجـراء غير المهرة . وقد كان رعاة فلسطين قبل العام ١٩٤٨ يتألفـون من « القبائـل البدوية المنتشرة في اراضي الغور ، وبين القدس والخليل ، وفي لواء حيفا ، ولواء الجليل ، وقبائل بئر السبع ، وهم من حيث أسباب المعيشة ثلاثـة اقسام : قسم يعيش على نتاج الحيوان فقط ، وقسم يقايض بعضا من نتاج حيواناته بالحاصلات الزراعية التي تنتجها الاراضي المجاورة له ، والقسـم الثالث يستصفي قطعا وقسائم من مراعيه يجعلها خالصة لزراعة الحبـوب التي يحتاج اليها لاقواته » (٣) . اما الان ، فقد امتصت الهجرة الداخليـة الى المدينة الفلسطينية من جهة ، والهجرة الخارجية الى ارجاء الوطـن العربي والعالم كله ، كثيرا من الرعاة الذين تدربوا خلال عدة عقود مـن الزمن على اداء اقسى الاشغال . وهذا غناء للراعي الذي هاجر منذ سنوات، ثم عاد الى بلده متمتعا بوضع مغاير تماما :

طلين الغنم من قرنة الزنار عرفت الغنم واغمشت عالرعيان
طلين الغنم من قرنة الوادي عرفت الغنم واغمشت عالراعي
حراث البقـر قصر معانيين واصحى عالبقر تايروح راعيهن

وما زالت بعض أغاني الرعاة القديمة قادرة على كشف واقع قبائلي كان سائدا من صراع على « الحمى » ومطاردات بين قطاع الطرق .. الخ :

وأنـا راتـع بغنـي والعطـش مخلـف ظني
ولا انـي بثـلاث بنـات وعـن شيـاهي سلنـي
أول وحـدة ي الربـع ي البقـرة الوضحى تحن
وثاني وحـدة ي الربـع ي رمـح فداوي طعنـي
وثالث وحـدة ي الربـع ي جرس مـاوي يـرن
*
وانـا راتـع بالجـورة والغـارة مـاني راجيها
ولا نى بالخيل مغـيرة والكل جواده مرخيهـا
هذول خيول ابن تـلاب يلـط يللـي واليهـا
كن لط شلايا يا منيلـط رعيـان مترط عصيهـا
منيلـط يا وليـد مجلي يا القوم الكثرا يحاديهـا
منيلـط تـلاّط الهديـا عـلى البيطـار محاذيها
يا شلف ذياب بن نجيب ثلاثـة بيـد مساويهـا
تفـتـل خـرز الـدرع ع الكبد يوم اهويهـا (٤)

● اغـاني المطـر :

يمكن ان نضيف لتراث الارض الغنائي « اغاني المطر » التي توضـح نوعية الزراعة السائدة باعتمادها الكلي على المطـر ، اضافة الى نوعيـة المعتقدات والطقوس الخرافية التي كانت تسـود ، وما زالت ضمـن نطاق اضيق نسبيا . وهي ليست من اغاني العمل في شيء ، الا بقدر كونها جـزءا من التراث الشعبي الاعتقادي الغنائي لاجراء الزراعة وفقراء الفلاحـين والحرفيين الزراعيين :

يـا رب مـا هـو بطـر بنطلـب منـك مطـر
يـا رب مـا هـو غيـه بنطلـب منـك ميّـه
يـا ربة نقطـه نقطـه تنسـقى حلـق القطـه
يـا رب ليش هالطولـه اكلنـا طحينـة التولـه
يـا رب ليـش هالكنـه أكلنـا طحينـة لكرسنـه
يـا رب مطر ، مطـر حتى نسـقى هالبقـر
يـا رب رشاش رشـاش حتى نسـقى هالجحـاش
يـا رب بلـه ، بلـه واحنـا تحتـك بالقلـه
يـا رب بـل المنديـل قبـل نرحـل ونشيـل
يـا رب بـل الشرموح واحنا فقرية وين نـروح

● اغـاني الهجـرة :

مقابل هذا الترابط العضوي بالارض ، شكلـت الهجرة بانماطهـا المختلفة انهيارات تهرية في وعي الفلاح . فالارض هي الكلية الكاملة ، ومـا من شيء يصير الا من خلالها . « هي أم الاشياء كلها » (٥) . ولكن هـذه للعلاقة الصوفية بالارض خضعت بدورها لمفاهيم جديدة . فقد تطورت نحـو صراع أرقى بسقوط طبقة الاقطاع ، وبداية الهجرة الفلاحيـة القسرية الى المدينة ، حيث انقذف فقراء الفلاحين والمعدمون منهم الى سوق جديد متمايـز تماما عن أوضاع القرى ، تحت القهر البرجوازي المتنامي كأجراء وشغيلـة غير مهرة لاسياد جدد ، في أقسى الظروف .

ومن هذه الهجرة الداخلية المبكرة نستطيع تتبع جذور اغاني الهجـرة التي تمجد مقابل عسف المرحلة ، عظمة الارض وقدسيتها ، حتى اشتعلـت هذه الاغاني وتوهجت في وجداننا الشعبي الفلسطيني منذ الهجرة الخارجيـة الكبرى في نكبة ١٩٤٨ :

ابلادنـا يا بلادنـا يم الشجر الاخضـر
في بـلاد الغرايـب كيـف نتطـور
ابلادنا يـا بلادنا يم الشجر والهيـش
في بـلاد الغرايـب كيف بدنـا نعيـش
لا يـا بلادنـا يـم العنـب والتـين
واحنـا اللي رحلنـا وغيرنـا المقيـم
*
يـا ظريـف الطـول وقف تقول لـك
رايح ع الغربـة وبـلادك احسـن لك
خايف يـا المحبـوب تـروح وتتملـك
وتعـاشر الغـير وتنسـاني انـا
*
يـا دار يـا دار من عدنـا كما كنـا
لاطليـك يا دار بعـد الشيـد بالحنـا

ان الهجرة — الغربة ، نفي جذري لقناعات الفلاح الفقير ، فقد تالـف وجدانه وتراثه وذاكرته من خلال قوة عمله في الارض . والارض ، عـلى هذا الاساس ، هي بالضبط نتيجة قوة هذا العمل . ان الاغنية الشعبية لا تجد في رثاء هذا الفلاح الكادح اكثر من ان تقول :

مـات والمسـاس بيـدو والبقـرة تنعـى عليـه
يامـا حرث ، ياما درس يامـا التعـن والديـه

وهو رثاء حزين يصل الى حد الغيظ . ولكن هذا الوعي الساذج يتطور الى وعي طبقي واضح من خلال طبقة العمال ، هذه الطبقة التي تؤكـد قيادتها الفعلية بالتلاحم مع طبقة صغار الفلاحين :

يا ارض ابوي واجـدادي وهديـه منـي لاولادي
انا عامل واولادي عمـال راح نبني كمان وكمان ..

* سيصدر قريبا عن منشورات « صلاح الدين » في القدس .

هـوامش :

١ — معظم أغاني الحصاد من الصديقين محمد شحادة وجميل السلحوت .

٢ — بلغ انتاج الضفة الغربية من الزيتون في العام ١٩٧٨ خمسة وعشرين الف طن ، في حين كان معدل انتاج الزيتون في كل فلسطين قبل الحرب العالمية الثانية سبعة آلاف طن سنويا ! هذا الرقـم الاخير عن كتاب « التطـور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين العربية » — محمـد يونس الحسيني — يافا ١٩٤٦ ص ١٢٤ .

٣ — نفس المصدر ص ٩١ — ٩٢ .

٤ — من الصديقين محمد شحادة وجميل السلحوت ، وقد جمعا هـذه النماذج من منطقة جبل المكبر — السواحرة — القدس .

٥ — أدونيس — « دراسة في الاساطير والاديان الشرقيـة القديمة » — جيمز فريزر — ترجمة جبرا ابراهيم جبرا : بيروت ١٩٥٧ ، ص ٢٨ .

الاتحاد

لـــلأدب والثقـــافة

سميح صباغ

صيحة النواطير

هذي اول غزوه
هذي ليست آخر غزوه
للقطعـان الفاشيه
فواق تراب قرانـا العربيـه
من حملوا اليوم الى « راس النمر » (*) مساكنهم
سيحطون غداً فوق تراب سواها

*

إني ابصر ، يـا أهلي المنهوبين
خلف ذئاب الغزو السائبة
على كل كروم الزيتون
من يرعاهـا
ويسنن في أيديها حدّ السكين
القاتل شعبي والسارق خبزي اليوميّ
يقاويني ، ويمد مخالبه حيناً يعقبه حين
كي يسلبني آخر شبر تراب
لكنك ، يـا شعبي ،
اقوى من كل المحتلين
من يملك في القلب سلاحه
كيف يقاويه على الحق سلاح جميع الفازين ؟ !!

* *

يـا زرّاع الدخـان سلامـا
يـا حرّاس الزيتون سلامـا
ولكل امرأة وصبيّ ورجل
صد عن الابـواب وحوش الغـاب سلامـا
من اعماق قلوب الناس الشرفاء سلاما

(*) اسم قطعة الارض في معليا التي حاول قطيع غوش امونيم الاستيطان فيهـا .

لوحة الشاهد

— ١ —

ارتفعت شمس النهـار ، وعمت الحركة ارجاء المدينة ، وعلت الضجة والاصوات من كل جانب ، وامتلأت الاسواق الداخلية بذوي الحاجات ، ونبض قلب المدينة بالحركة والحياة .

أمّا « ابو احمد » فانه لم يفتح الله لـه بقليل او كثير . وهو شخصية معروفة في سوق القماش الرئيسي : يعرفه اصحاب المحـال وروادهم من اهل المدينة واهل القرى ، ويحترمونه لحسن عشرته وطيب اخلاقه .

و « ابو احمد » أب لستة اولاد يكدح لكسب عيشهم ويتحمل في سبيل ذلك الصعاب والمكاره .. يخرج من داره مبكرا ولا يعود اليها قبل مغيب الشمس ، وكانت الحال مستورة بما يكسبه من عمله حمالا في سوق القماش وحيث تسنح فرصة الحمل والشحن والتفريغ .. لقد كان العمل شاقـا لكنه تعود على عمله ولا باس ، فمـا زالت في الشباب بقية !

— ٢ —

تململ « ابو احمد » وراح يقطع طول الرصيف بين زاويتي الشارعين جيئة وذهابا وينتظر الرزق المغيب . والتفت فجاة ليرى رجلا ينظر اليه ويتفحصه فقدر انه في حاجـة الى مساعدته ، وكان ظنه صادقا ، تقدم منه الرجل وكان طويلا، ضخم الجثة يظهر الشيب في اصول شعره المصبوغ ، وطلب اليه ان يتبعه .

— « لقد تاخر رزق اليوم ، ولكنه جاء على كل حال » تمتم ابو احمد ، ومضى خلف الرجل دون ان يساله عن نوع العمل ، او يشترط لنفسـه اجرا ، وتماديا في سيرهما حتى وصلا الى قصر العدل . — « ترى ماذا يريد مني ان اعمل ؟ » واستدرك « لعلـه اشترى شيئا من المزاد الذي تباع فيه البضائع المصادرة » . وتبع ابو احمد صاحبه حتى ضمهما قصر العدل وغابا في زحمة الناس .

— ٣ —

وقف الرجل الضخم الجثة قريبـا من احدى القاعات ، واستطاع « ابو احمد » ان يلمح منصة القاضي وان يسمع حركة العمل في الداخل . مد الرجل يده الى محفظته واخرج قطعة ورقية من فئة خمسين ليرة وقلبها ظهرا لوجه وحملق فيها ثم دسها في يد « ابي احمد » : « هذا اجرك مقدما ! شهادة بسيطة لزوج يريد ان يتخلى عن زوجته أم الاطفال الثلاثة هذه » . ونظر « ابو احمد » فراى المـرأة واطفالها ، كانت الكبرى فيهم ترتدي صدرية المدرسة مثل بنته عائشة ولكن هذه تحمل في عينيها بؤس الطفولـة المظلومة ، وكانت عينا الام لا تثبتان على مكان .

« لقد اتضحت القضية ! » واخفى « ابو احمد » القطعة المالية في يـده اليسرى ، لقد ساقه الرجل ودخل به الى المحكمة :

— « هـــذا هو الشاهد سيدي القاضي ! »

— ٤ —

وضع « ابو احمد » يده المرتجفة على المصحف « اقسم بالله العظيم ان اقول الحق وحده » وارتعدت مفاصله ونظر الى الام البائسة ولمح خفـوت البريق في اعين الاطفال ، وتذكر زوجته واولاده ، ورأى في الطفلة الواقفـة امامه صورة ابنته عائشة ، وتذكر ابو احمد في لحظة مرت كمرور البرق كل كلمة كان قرأها وسمعها في كتاب الشيخ بهجت في طفولته المبكرة ، واهتز كيانه كله بشكل لم يحدث له في يوم من الايام .

وشعر ابو احمد ان ورقة النقود تلسعه كجمرة ، وان قلبه صار في حنجرته ، وسمع دقات قلبه التي تعالت مثل أصوات الماء المتدفق من مضخة القرية الآليـة . وتحركت القطعة الورقية في يده فكأن افعوانا تسرب من خلال غضونها . وكاد يرمي تلك الورقة ..

قل يا « محمد علي .. » بم تشهد ؟

هدأ ابو احمد من روع نفسه ، وبل حلقه بريقه — « سيدي سأقـول الحق ! » والتفت مشيرا الى الرجل الضخم الجثة الواقف عند الباب :

هذا السمسار رآني قبل قليل — ولم القه قبل اليوم — وجاء بي اليـكم لاشهد بما لا اعلم . وهذه خمسون ليرة اعطاني اياها .. تفضل سيدي . ورمى الورقة النتنة على المنصة ، وتراجع قليلا الى الوراء ، وتنفس تنفسا عميقا كأنه أفاق من كابوس ثقيل .

— ٥ —

قال القاضي كلاما لم يسمعه ابو احمد ، ولو سمعه لما استوعبه ، فقد كـان مشغولا بحديثه الى نفسه ، وقراءة الانطباع على وجه المرأة وفي عيون اطفالها .

— خذ يا « محمد علي .. » هذه الليرات الخمسون حلال لك .. بامر المحكمة !! وخرج ابو احمد يحمل في يده اليمنى رزقه حلالا ، وسار في بهو قصر العدل يتأمله ، ومر من الباب الخارجي الى الشارع ، ولكنه لم ير باب قصر العدل عاليا يوما كما رآه ظهيرة ذلك اليوم !

د. محمد رضوان الداية

(عن صحيفة «البعث» السورية)

جرح هولاكو يبقى على ثاقة في العراق

تحت هـذا العنوان نشرت صحيفة « الاحتجاج » التي تصدرها الحركة الدمقراطية للنضال ضد الارهاب في العراق وفي عددها الثالث الذي صدر في روما في شهر آذار مقالا يصور الاوضاع التي يعاني منهـا المثقفون العراقيون في هذه الايام . وفي ما يلي ننشر فقرات المقال :

رة واحدة على الصحف والمجلات التي اشتراها العراق تشير وس حكام العراق في انفاق المال على جواسيس الثقافة . سارت القصيدة — موزونة بالدراهم — وصار هنـاك بلاط عر مرتزق . ويذكر العراقيون بالم كيف حرم الشعر الحر في فزيون والصحف ، وكيف اجبر الشعراء عن طريق الاغراء او ى العودة الى القصيدة العمودية ، وكيف وقفت هذه ضمن حيث صار الشاعر يبدأ بمدح مولاه ثم يعرج بعد ذلك على ود . وصارت جملة « أعطوه الف درهم » او « بطـاقة سفر لة معاصرة بعد ان ظن الناس ان التاريخ قد دفنها الى الابد. نحية اساتذة تقدميين في الجامعة او احيلوا على التقاعد . الا بالباحث المعروف الدكتور ابراهيم كبه ثم بالدكتور محمد . وتسلسلت القائمة الى ان انتهت باعتقال وتعذيب العشرات من بينهم الدكتور حسين قاسم العزيز (رئيس تحرير مجلة ـد » الشيوعية) والدكتور غازي الخطيب والدكتور نير

الندوات بمختلف الحجج حتى توقفت نهائيا في « اتحـاد لت القاعة الثقافية الى بار عادي يجتمع فيه ليليا كتبـة عة الى الامن واجهزة القمع الذين حصلوا على عضويـة ستحقاق . ولقد تجرأ هؤلاء عدة مرات على الاستهانة بمشاعر بين والتقدميين ، وزيادة في الاستفزاز علق ادباء البعث في باء شعارات تقول ان حزب البعث « قائد الجبهة الوطنية». ن وزارة الاعلام والثقافة التي قاد سياستها طارق عزيز بروح ا هو تقدمي واشتراكي قد تحولت الى مركز لكل جواسيس انحاء العالم ، فهو الذي اعلن شعار (لا جبهة في الاعلام) ، . من مبنى الاذاعة والتلفزيون وبقية الصحف الاخرى كـل .د لها بالكفاءة العالية . (وهو الذي كتب المقال الشهير في صد » محرضا على الحزب الشيوعي العراقي علانية وعلى بنية وعلى « راكاح » (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) قبل بيوعيا عراقيا بايام في نهاية ايار ١٩٧٨ — الحرر) ، وهو ام ١٩٧٨ يجب ان يكون عام « التبعيث » النهائي لمؤسسـات

ت مسرحية « انهض ايها القرمطي » وقدم أصحابها لمحكمة (تماما كما قدم نظام السادات الصوفي محيي الدين ابن في مجلس الشعب بعد نشر كتابه « الفتوحات المكية » عربي) .

من فيقى كمـا يقولون ، ناهيك عن آلاف المواطنين من وطنيين وعشرات الادبـاء الدمقراطيين الذين هربوا الى م والعسف والارهاب .

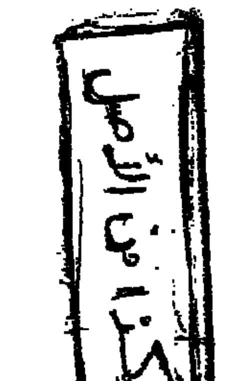
حامل البريد

بركـا الجليليـة تنجـب فوجـا من الشعـراء

بركا الجليلية ، القلعة التي عزز شبانها صمودها برفضهم الخدمـة الاجبارية ، وسياسة النهب والتمييز العنصري ، وبمشاركتهم أبنـاء شعبهم في نضالهم الوطني العادل ، تنجب فوجـا من الشعراء الشباب الكافحين ، وهم يتابعون الطريق في المسيرة التي خطا خطواتها الاولى المناضل والشاعر الشعبي « ابو حيدر » ، ويقف الان في طليعة الفوج الجديد الشاعر السجين مفيد قويقس .

في خـلال الاسبوع الاخير حمل لنا البريد قصائد للشعراء الشباب صالح تويقس و يوسف خرباوي و يحيى عطا الله . وكنـا قد نشرنا لهم في اعداد سابقة . وما يميز هذه القصائد انها تلتهب غضبا وايمانا بالغـد المشرق . فيقول صالح تويقس في قصيدة « الزيتون الباكي » :

« يـا شجر الزيتون الباكي
هل تسمع ؟
لا تحزن يـا شجر الزيتون .
فالأمل سيبقى ابـدا .
والحب سيبقى ابـدا .
وستصبح كلمـات الشعب
قذائف مدفـع
تهزم كل الاطمـاع
وستشفى يـا وطني من كل الأوجـاع
فالشعب صبور وبصير
وعلى كل الاشياء قدير » .



وفي قصيدة اخرى بعنوان « وطن الثوار » يقول :

انهض يـا وطني المجروح
انزف من جرحك ثوار
واسحق اعداء الانسان
واشعل من حبـك انـوار
انهض يـا شعبي المحموم
ورد الحرية يكتسح الكون
في فيتنام انتصر الحق
وفي الافغـان وفي ايران
والثورة في كوبـا تتحـدى
ترسل بعـد الفقر
لشعوب الارض العون .

واما الشاب يوسف خرباوي فهو يسير على الطريق نفسها يحول المأساة الى وثبة نضالية ومن الدمع نارا ، فيقول في قصيدة بعنوان «دمع من نار» :

امسحي من اعيني الدمع الغزير
واجعلي عينيك مهـدي
ودعيني اودع الايـام حقدي
واحتقـاري
مؤمناً يحتج دومـاً
انـه قلب كبير
فدعيني اكره الذل الحقير
امسحي الدمع الغزير
واحضنيني متعبـاً
في خطى حرّى يسير
امسحي من اعيني الدمع الغزير
واعشقيني
واجعلي دمعي نضـالاً
واجعلي دمعي سلاحاً
اذ سيغدو الدمع جمراً
يحرق الظـلام يومـاً
وينصر الحق رمزاً

— البقية على ص ٤ و ٥ —

ألفضاء والتعاون الدّولي

دأبت صحافة اوروبا الغربية والصحافة الامريكية - في الاونة الاخيرة - على نشر مزاعم مفادها ان الاتحاد السوفييتي هو الرابح الاكبر من التعاون بينه وبين الدول الاخرى في مجال الفضاء . وتجري محاولات لتصوير هذا التعاون « كشارع ذي اتجاه واحد » ، وكانما ياتي بالفائدة للجانب السوفييتي وحده . وقد تحدث البروفسور **غيورغي تاريمانوف** ، نائب مدير معهد الفضاء التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية الى مراسل صحيفة ((**انباء موسكو**)) عن تعاون العلماء السوفييت مع علماء البلدان الاخرى في دراسة واستخدام الفضاء للاهداف السلمية . وعن اهمية هذا التعاون وافاق تطوره . وننشر فيما يلي نص حديثه :

التعاون في الفضاء الكوني

تجري ابحاث الفضاء ، حاليا ، في كثير من البلدان ، سواء بالطرق التقليدية ، الارضية ام بواسطة الاجهزة الطائرة . ونشاط الانسان في الفضاء ، وجغرافية هذا النشاط يشملان في جوهرهما الكوكب كله . زد على ذلك ان الكثير من قضايا دراسة الفضاء يتطلب استخدام طرق عديدة ومتنوعة والجمع بين القياسات ، او اجراء هذه القياسات في آن واحد وبسبل مختلفة في مناطق متباعدة من الكرة الارضية . لذلك فان مشاريع فضائية عديدة تنفذ الان في اطار البرامج الدولية .

ولهذا التعاون جانب ايجابي اخر . فبفضله يجري تفاعل الخبرات المتنوعة والاستفادة منها في مختلف فروع العلم والتكنيك ذات العلاقة بابحاث غزو الفضاء الكوني . ويتم التعاون هنا في ميدان السيبرنتيك والاجهزة الحاسبة والالكترنيات وفي بناء الاجهزة والتكنولوجيا . ولا شك احد اليوم في ان تطور التعاون الدولي ، الثنائي والمتعدد الاطراف ، يزيد بشكل محسوس فعالية التكنيك الكوني ، ويساعد على التقدم الاقتصادي والاجتماعي في دول عديدة . ان توحيد جهود اخصائيي مختلف البلدان يتيح تلافي الازدواج في جملة من الاتجاهات ويخفض نفقات التكنيك الكوني . ويكمن المعنى الحقيقي ((للتعاون في الفضاء الكوني)) في استخدام افضل الجوانب العلمية التكنيكية لدى الشركاء . وعلى هذا الاساس بالذات يقيم الاتحاد السوفييتي علاقات دولية واسعة في ميدان استكشاف واستخدام الفضاء الكوني .

اما التاكيدات بان التعاون في الفضاء يفيد الجانب السوفييتي وحده فانها ادعاءات عارية من الصحة تتوخى اهدافا سيئة على نحو واضح . فالبلاد السوفييتية ، وخلال ستين عاما من وجودها وصلت باقتصادها وعلومها الى المستوى الذي بلغته البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا وتجاوزه بالنسبة لسلسلة كاملة من المؤشرات . لقد كان الاتحاد السوفييتي وما يزال رائدا في اتجاهات عديدة من ابحاث الفضاء ، ويمتلك الان في ميدان الملاحة الفضائية ، امكانات تتيح له مواصلة السير الى امام بصورة مستقلة .

الا ان بلادنا تقف الى جانب التطوير الواسع للتعاون الدولي في ابحاث الفضاء .

التحليق الاول

تذكروا نيسان – ابريل عام ١٩٦١ واول تحليق مداري في العالم قام به يوري غاغارين . في ذلك الوقت بالذات دوى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي الذي جاء فيه : « اننا لا نعتبر الانتصارات في غزو الفضاء مكسبا لشعبنا وحده بل والبشرية كلها . ونحن نضعها بسرور في خدمة جميع الشعوب : من اجل تقدم وسعادة وخير جميع الناس على الارض » . الى هنا تعود جذور التعاون الدولي الحالي في الفضاء .

ومما يشهد كذلك على بطلان حجج خصوم هذا التعاون واقع توقيع اتفاقية سوفييتية – امريكية جديدة لا تقتصر فقط على سعي الجانبين لاتخاذ جميع التدابير الضرورية للتعاون اللاحق في ميدان التحليقات القادة من رواد فضاء لاهداف علمية وتطبيقية ، بل وتنص كذلك على تطوير التعاون في تلك الميادين الهامة لدراسة واستخدام الفضاء كعلم الارصاد الفضائية ودراسة البيئة الطبيعية ، وكذلك في ابحاث الفضاء الكوني المجاور للارض ، واستكشاف القمر والكواكب وفي بيولوجيا وطب الفضاء وفي منظومات الانقاذ والبحث عن الاقمار الاصطناعية .

ويشهد الواقع التالي على الاهمية الراهنة للتعاون في اخر اتجاه من الاتجاهات المذكورة اعلاه : يختفي سنويا زهاء ٣٥٠ سفينة ويطن عن فقدان ٢٠٠ طائرة نتيجة مختلف انواع الكوارث . ومن شان الجهود المشتركة لاخصائيي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية ان تساعد المنكوبين بسرعة وبفعالية اكبر .

ويقر اخصائيون امريكيون عديدون بنجاحات الاتحاد السوفييتي الكبيرة في التطوير المتناسق لبرنامجه الكوني . ويشير خبراء مكتبة الكونغرس في وثيقة تحلل تطور الابحاث الفضائية في الاتحاد السوفييتي الى ان ((الاتحاد السوفييتي قد احرز العديد من النجاحات وبلغ مرارا مستوى الدول الطليعية في فروع معينة اعتبرها هامة بالنسبة اليه ، عن طريق انتقاء اكثر العناصر فعالية في بنيته الاقتصادية والتكنيكية)) .

ويتسم التعاون في ميدان الابحاث الفضائية باهمية متميزة بالنسبة للبلدان النامية . وهذا عمليا هو الطريق الوحيد امامها لاستخدام التكنولوجيا الفضائية اسرع استخدام . ويمكن اعتبار التعاون السوفييتي – الهندي نموذجا لمثل هذا التعاون . فمن شانه مساعدة الهند على بلوغ مدار التقدم العلمي والتكنيكي ، وعلى حل قضايا تطورها الاقتصادي والاجتماعي المعقدة .

وتبغي الاشارة هنا الى ميزة اخرى لتعاون الدولتين الصديقتين . فقد كتبت مجلة ((لينك)) مثلا ان الاتحاد السوفييتي خلافا ((لمساعدات)) بعض البلدان الاخرى ، اذ يساعد الهند في تطوير العلم والتكنيك الفضائيين ، يسعى الى ان تحرز الهند وبالسرعة الممكنة استقلالها التام في هذا الميدان . حين اطلق القمر الاصطناعي الهندي الاول « اريابتا » الى مدار حول الارض ، اشير في الهند بالاجماع الى ان نجاح هذه التجربة الفضائية يعود بدرجة كبيرة الى تعاون علماء ومهندسي البلدين خلال عشر سنوات .

وقد اظهر العمل الناجح والمديد للقمر الاصطناعي الهندي ، والذي تجاوز الحسابات الاولية ، ان الهند ، بالاعتماد على المساعدة السوفييتية ، قادرة على حل المهمات المعقدة مهمات صنع السفن الفضائية وادارتها . وتتيح الخبرة المكتسبة للعلماء الهنود ان يضعوا ضمن برنامجهم الفضائي مهمة اجراء مجموعة اكبر من الابحاث، وخصوصا تلك التي تساعد قضية التطور الوطني . وقد اذيع رسميا ان الهند ستطلق حتى عام ١٩٨٨ قمر مواصلات لتحسين الاتصالات اللاسلكية في البلاد . ويخطط مستقبلا لاستخدام الاقمار الاصطناعية في اجراء ابحاث جيولوجية وجيوديزية وملاحية وغيرها من الابحاث ذات الاهمية الاقتصادية الكبيرة .

رجال الفضاء يفحصون المعدات الفضائية والالات الالكترونية في غرفة الفضائيين . ومن الجدير بالذكر ان الدول الاشتراكية تقوم بصناعة بعض هذه الالات في مصانعها في اطار التعاون في مجال الفضاء الخارجي .

اقمار ((انتر كوسموس))

وتظهر على نحو محسوس اكثر فاكثر ومع كل تجربة جديدة في الفضاء الكوني فائدة التعاون وتنسيق الابحاث العلمية والتكنيكية في بلدان المنظومة الاشتراكية اذ تتوحد جهود علماء هذه البلدان لحل المهام الاكثر الحاحا ، والتي تتميز باهمية علمية وعملية .

ولتحقيق التجارب المشتركة في الفضاء ، قدم الاتحاد السوفييتي لشركائه التكنيك الصاروخي الفضائي (الصواريخ الحاملة ومختلف الاجهزة الفضائية ومحطات الابحاث والصواريخ الجيوفيزيائية وصواريخ الارصاد الجوية) واجهزة القيادة والقياس ، المخصصة لقيادة تحليق الاجهزة الفضائية ولتلقي المعلومات العلمية من على متنها . ان اسر العلماء والبحاثة العلميين والعمال في البلدان المشتركة في البرنامج ، وهي بلغاريا والمجر والمانيا الدمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي ، تتعاون على نطاق واسع في تصميم وصنع مختلف الاجهزة وانظمة المتن للسفن والاقمار الفضائية ، وتجري تجارب مشتركة وتنسق ارصادها الارضية ، وتتبادل المعلومات والوثائق العلمية والتكنيكية . وتجدر الاشارة الى انه لدى اعداد اجهزة جديدة تؤخذ بنظر الاعتبار قبل كل شيء ، الامكانيات العلمية والتكنيكية ، لكل بلد من البلدان المشتركة في برنامج ((انتر كوسموس)) . ولا يقتصر استخدام الاجهزة المصنوعة على ميدان الفضاء وحسب بل وتستعمل على نطاق واسع كذلك في الاقتصاد الوطني لهذه البلدان .

تعاون ذو طابع اممي

منذ اقرار برنامج ((انتر كوسموس)) عام ١٩٦٧ نفذ علماء اخصائيو البلدان المشتركة في البرنامج ، بمساعدة الاقمار الاصطناعية التابعة للارض وصواريخ الابحاث ، السوفييتية ، اعمالا مشتركة ضخمة في ميدان دراسة الخصائص الفيزيائية للفضاء الكوني ، وفي ميدان الارصاد الجوية الفضائية والمواصلات والبيولوجيا والطب ودراسة موارد الارض الطبيعية . وقد اسهمت هذه الاعمال بقسط كبير في تطوير علم الفضاء وفي استخدام منجزات الملاحة الكونية في الاهداف التطبيقية .

ومما له مغزى كبير ان البلدان الاشتراكية كانت اول من شرع في التحليقات القادة المشتركة ، مقدمة بذلك مثالا للشعوب والدول الاخرى. ولا تقتصر اهمية التحليقات المشتركة على كونها قد فتحت صفحة جديدة في تاريخ اخضاع وغزو الفضاء المجاور للكرة الارضية ، بل هي ايضا تجسيد مادي لروح الاممية التي تميز العلاقات المتبادلة بين البلدان الاشتراكية .

ان العلم الحقيقي لا يفتش عن الاثارة والنبأ المثير . ومن غير المستحب ، على نحو خاص ان يستخدم العلماء من اجل المباهاة ولفت الانظار وهكذا فان انتخاب المرشح الوحيد للتحليق في الثمانينات على المركبة الفضائية الامريكية . من بين ممثلي ١١ بلدا من اوروبا الغربية يذكرنا بمسابقات ملكة الجمال او ((انتخاب مس امريكا)) .

ان جميع المشتركين في برنامج ((انتر كوسموس)) متساوون في الحقوق ، ويجري اختيار رواد الفضاء على اسس ذات علاقة بالاهداف العلمية .

ان برنامج ((انتر كوسموس)) سيغدو اكثر تنوعا عاما بعد اخر وستدخل مؤسسات واسر علمية جديدة مسار التعاون ، وتضاف احدث الاجهزة الفضائية الى اكتشاف العلماء ، وستظهر الى الوجود مشاريع وبرامج دولية جديدة . وهذه عملية طبيعية ، يصعب بدونها تصور مواصلة غزو الفضاء الكوني من قبل البشرية . وان الاتحاد السوفييتي الذي اطلق اول قمر اصطناعي حول الارض واول انسان الى الفضاء ، والذي ارسل اول الاجهزة الاوتوماتيكية الى القمر وكوكب الزهرة ، يتقاسم خبرته بسخاء مع البلدان الاخرى وسيواصل ذلك في المستقبل ايضا .

الدكتاتور سوموزا يعترف بتلقي السلاح من اسرائيل وجنوب أفريقيا

حيفا – لمراسل خاص – اعترف دكتاتور نيكاراغوا سوموزا في حديث نشرته مجلة ((دير شبيغل)) الالمانية الغربية في عددها الاخير ، انه يتلقى المساعدات العسكرية الضخمة من حكام اسرائيل وجنوب افريقيا ومن النظام الفاشي في البرازيل .

وقال : اننا نشترى السلاح من اي دولة معنية ببيعه . وهذه مسالة تخص شؤوننا الداخلية الخاصة !

واشار سوموزا الى امكانية قيام المعارضة وجماهير الشعب بالاطاحة به ، كما اطاحت الجماهير الايرانية بالشاه المخلوع ، لكنه قال انه لن يترك السلطة الا على جثته .

ومن المعروف ان هذا الدكتاتور قام بتهريب ملايين الدولارات الى الخارج لضمان مستقبله بعد الاطاحة به .

حقيقة موقف الامبريالية الأمريكية من الحكم الذاتي

دكتور اميل توما

منذ ان اتفق حاكم مصر ، انور السادات ، وحاكم اسرائيل ، مناحم بيغن ، والرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، على تمرير المؤامرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية ، في ((كامب ديفيد)) في ايلول ١٩٧٨ ، منذ ذلك الوقت ومبعوثو اطراف المؤامرة الثلاثة ينشطون في اقناع رجالات الضفة والقطاع المحتلين بفائدة المشاركة في تطبيق ((الادارة الذاتية)) في المنطقتين ، حسب اتفاق ((اطار السلام في الشرق الاوسط)) الذي وقعه السادات وبيغن في ((كامب ديفيد)) .

وكان انشط الاطراف – الطرف الامريكي .. فالادارة الامريكية وقد تظاهرت بانها ((الفيصل العادل)) ! بين حكام مصر واسرائيل ، اوفدت الى المنطقة مبعوثا وراء مبعوث ليجتمعوا بكبار الفلسطينيين في الضفة والقطاع وليؤكدوا لهم ان مشاركتهم الفعالة في مفاوضات ((الادارة الذاتية)) ستخلق الظروف المواتية للانتقال من ((الادارة الذاتية)) الى الدولة الفلسطينية .

وفي الفترات ، التي فصلت ما بين مبعوث واخر ، نشطت القنصلية الامريكية في القدس العربية المحتلة في الاتصال بمن استطاعت الاتصال بهم من الفلسطينيين لاقناعهم بفوائد ((الادارة الذاتية)) .

وسيجد من يريد التدقيق تصريحات امريكية رسمية تحتمل التاويل هدفها اظهار الادارة الكارترية في مظهر العطوف على مصالح الشعب العربي الفلسطيني .

والان ، وقد تقرر ان تبدأ مفاوضات ((الادارة الذاتية)) اليوم ، الجمعة في ٢٥ ايار ١٩٧٩ في بئر السبع ، باشتراك وزير خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، علينا ان نكشف عن حقيقة الموقف الامريكي ازاء هذه ((الادارة)) .

وفي رأينا ان ردود الحكومة الامريكية على اسئلة الحكومة الاردنية حول اتفاقي ((كامب ديفيد)) هي افضل المصادر واوثقها لهذا الغرض .

من هم ممثلو الشعب الفلسطيني ؟

ترفض الولايات المتحدة ما اقرته الامم المتحدة واعترف به الرأي العام العالمي واعلنته الدول العربية مجتمعة تساندها الشعوب العربية ، من ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد .

ولهذا تعلن في ردها على هذا السؤال انها ((تفسر عبارة ممثلي الشعب الفلسطيني)) لا على اساس اي هيئة او منظمة منفردة تمثل الشعب الفلسطيني ، بل تشمل اولئك الذين انتخبوا او اختيروا للاشتراك في المفاوضات . وينتظر منهم ان يقبلوا باهداف المفاوضات كما عرفها قرار مجلس الامن .. رقم ٢٤٢ وان يكونوا ، في نطاق تسوية ، على استعداد للعيش في سلام وفي علاقات من حسن الجوار مع اسرائيل)) .

وهذا الاصرار على قرار مجلس الامن ٢٤٢ يستبعد لا منظمة التحرير فحسب ، بل الشعب العربي الفلسطيني الذي يعترض على هذا القرار لانه لا يشمل الاعتراف بحقوقه القومية المشروعة ، اولا . ويتجاهل قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة ، ثانيا .. فقرار الجمعية ٣٢٣٦ يقرر بوضوح تام ان من حق الشعب العربي الفلسطيني ان يمارس مبدأ تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

والواقع ان الولايات المتحدة ، التي تعرف ((الممثلين الفلسطينيين)) ((باولئك الذين انتخبوا او اختيروا)) ، تنفي الانتخاب وتؤكد الاختيار .

ولهذا في ردها على سؤال حول سلطة ((الادارة الذاتية)) العليا اعلنت الولايات المتحدة ان ((اطار اتفاق السلام ينص على ان تقوم الاطراف وهي مصر واسرائيل والاردن مع الفلسطينيين في الوفدين المصري والاردني بالتفاوض ...)) .

وهذا يعني ان المسؤولين المصريين والاردنيين هم الذين يختارون ((الممثلين الفلسطينيين)) !

بعبارة اخرى ليس ((الممثلون الفلسطينيون)) حسب وجهة النظر الامريكية طرفا مستقلا في المفاوضات التي ستقرر مصيرهم .

ماهية ومصدر سلطات ((الادارة الذاتية))

لا يختلف موقف الولايات المتحدة عن موقف اسرائيل في موضوع ماهية ((الادارة الذاتية)) .. ((فالادارة الذاتية)) تشمل سكان الضفة والقطاع المحتلين لا الاقليمين .. والحقيقة ان حاكم مصر ، الذي وقع على اتفاقي ((كامب ديفيد)) .. و ((الرسالة المتعلقة بالحكم الذاتي)) المرفقة بمعاهدته مع بيغن ، لا يختلف مع حكام اسرائيل في هذا الموضوع .

وجاء في هذه الرسالة ((كما تتفق الحكومتان على ان الهدف من المفاوضات هو اقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة من اجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسكان)) .

ولكن موقف الولايات المتحدة يختلف عن موقف اسرائيل في قضية مصدر السلطات .. فاسرائيل تصر على ان الحكم العسكري الاسرائيلي او الحكومة الاسرائيلية هي مصدر السلطات في حين ترى الولايات المتحدة ان السلطة العليا ، التي ستعمل تحت اشرافها سلطة الحكم الذاتي ، هي ممثلو الاطراف .

واعلنت الولايات المتحدة في ردها على السؤال على هذا النحو :

((ان اطار السلام ينص على ان تقوم الاطراف ، وهي مصر واسرائيل والاردن مع الفلسطينيين في الوفدين المصري والاردني ، ((بالتفاوض حول اتفاق يعرف الصلاحيات والمسؤوليات التي ستمارسها سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة . وهكذا تشكل سلطة الحكم الذاتي خلال الفترة الانتقالية عن طريق اتفاق دولي بين الاطراف الثلاثة)) (مصر واسرائيل والاردن .. فالفلسطينيون لا يؤلفون طرفا مستقلا) .

ولا نعتقد ان الخلاف الامريكي – الاسرائيلي يشكل تناقضا جوهريا لان الطرف الاسرائيلي يتمتع عمليا بحق النقض لسببين لان هذا النص يفترض الاجماع .. ولان الاحتلال الاسرائيلي قائم ويستطيع الحسم دائما .. وقد اعلن بيغن ان اعلان ((مجلس الادارة الذاتية)) قيام دولة فلسطينية سيؤدي الى زج اعضائه في السجن ..

وهذا الكلام ، اي حق النقض الاسرائيلي ، ينسحب على تقرير صلاحيات ((الادارة الذاتية)) ، التي اكدت الولايات المتحدة على ان الاطراف الثلاثة هي التي يجب ان تقررها .. وتقرر معها مصادر تمويل [illegible] الذاتية)) .

المستوطنات والمستوطنون

سيجد المرء في ردود الولايات المتحدة على الاسئلة المتعلقة بالـ[illegible] نصا يماثل ما تعلنه الادارة الامريكية بين وقت واخر في معرض [illegible] على قيامها . وجاء في هذا النص ((ان موقف الولايات المتحدة هو [illegible] المستوطنات ، التي تقام خلال فترة الاحتلال العسكري ، تعتبر [illegible] جنيف الرابع المتعلق بحماية الافراد في ايام الحرب)) ..

الا ان الولايات المتحدة تكشف عن حقيقة موقفها حين تستطرد [illegible] فتقرر ، ((غير انه في علاقات يسودها السلام يجب على اطراف [illegible] يعرفوا حقوق السكان المتبادلة في الهجرة والعمل والعيش والتملك [illegible] المجالات الاخرى كل في ارض الاخر)) .

وهذا يعني ان الولايات المتحدة تمهد الى قبول الامر الواقع [illegible] الاستيطان بالمحافظ المنتهية ومخالفة اتفاق جنيف الرابع .

وفي ردودها الاخرى حول هذا الموضوع تضعف تمسكها بميثاق جنيف الرابع ، الذي يعتبر هذه المستوطنات اعتداء على حقوق السكان [illegible] فهي غير قانونية .

وهكذا تصل الى بحث مصير المستوطنات خلال المفاوضات [illegible] الذاتي ، بل هي تذهب الى ابعد من هذا حين تطرح فكرة بحث [illegible] الجديدة .. جاء في ردها ((وستقرر هذه المفاوضات في مسالة [illegible] الموجودة حاليا وكذلك في النشاطات لاقامة مستوطنات جديدة خلال [illegible] الانتقال)) (التي ستستمر خمس سنوات) .

وتثبت الادارة الامريكية ان انتقادها للحكومة الاسرائيلية لقيام المستوطنات الكولونيالية مجرد ضريبة كلامية امام الرأي العام [illegible] والعالمي ، ولهذا يهمله حكام اسرائيل حين تراهم ان يشترك المستوطنون الكولونياليون في الضفة والقطاع في ((تشكيل سلطة الحكم الذاتي [illegible] في وفد التفاوض الاسرائيلي)) ... (تماما كما يشترك الفلسطينيون في وفدي المفاوضات المصري والاردني) .

ويفسر هذا الموقف احجام الولايات المتحدة عن ترجمة انتقادها [illegible] المستوطنات الكولونيالية ، في المناطق الفلسطينية المحتلة ، على [illegible] العملي .. فليس سرا ان حكام اسرائيل يستخدمون بعض المساعدات والقروض الامريكية لاغراض هذا الاستيطان دون ان يخافوا من اي [illegible] امريكي سلبي .

القدس العربية المحتلة

ترد الولايات المتحدة على السؤال حول تعريف الضفة والقطاع [illegible] الجغرافي ولا تخالف التعريف المعروف ، الا انها حين تتطرق الى فرع [illegible] الخاص بالقدس العربية المحتلة تعلن ((انه يجب التمييز بين القدس [illegible] الضفة الغربية وذلك بسبب وضع المدينة وظروفها الخاصة)) . و[illegible] من الواجب تسوية مسالة القدس العربية بالمفاوضات . وتؤكد ان وضع [illegible] القدس النهائي سنختلف طبيعته في بعض النواحي عن طبيعة سائر [illegible] الضفة الغربية .

وتكشف الادارة الامريكية عن موقفها ، الذي يلتقي مع موقف اسرائيل دون استخدام اصطلاحاتهم . وتعلن في رد على سؤال حول القدس في نهاية فترة الانتقال : و ((مهما كان الحل المتفق عليه ، فيجب المحافظة على القدس مدينة غير مقسمة من الناحية الطبيعية)) .

مسالة اللاجئين

ولا يختلف موقف الولايات المتحدة من مسالة اللاجئين الفلسطينيين [illegible] الموقف المعلن في اتفاق ((كامب ديفيد)) .

ففي ذلك الاتفاق جاء في هذا الشان : ((ستعمل مصر واسرائيل [illegible] سنويا ، ومع الاطراف الاخرى المهتمة ، لوضع اجراءات متفق عليها [illegible] عاجلا لحل مشكلة اللاجئين حلا عادلا ودائما)) .

وهكذا جاء في ردها ان على مصر واسرائيل ان تعمل مع الا[illegible] الاخرى على حل مشكلة اللاجئين .. وبذلك تجاهلت تماما قرارات [illegible] المتحدة منذ علم ١٩٤٨ والداعية الى تمكين اللاجئين من الاختيار بين [illegible] الى وطنهم وقبول التعويض .

وماذا بعد فترة الانتقال

كان بديهيا ان تسال الحكومة الاردنية الادارة الامريكية حول الضفة والقطاع بعد فترة الانتقال .. وردت الولايات المتحدة على [illegible] السؤال الجوهري في موضعين وعلى سؤالين :

الاول حول السيادة .. والثاني حول تقرير المصير .

ورفضت الولايات المتحدة ان تتطرق الى موضوع السيادة في [illegible] والقطاع بعد فترة ((الادارة الذاتية)) الانتقالية واصرت على [illegible] وضع المنطقتين النهائي بما في ذلك مسالة السيادة !!

وقررت هنا ان الوضع النهائي سيتقرر حسب نصوص قرار [illegible] الامن ٢٤٢ .. وهذا يعني استبعاد الشعب العربي الفلسطيني [illegible] على اساس ان ذلك القرار يعالج قضية اللاجئين لا حقوق [illegible] الفلسطيني القومية .

وفي الوقت نفسه تركت الامر معلقا بالمفاوضات المصرية – [illegible] – الاردنية ، التي يشارك فيها الفلسطينيون المختارون والملحقون [illegible] المصري والاردني .

اما حول موضوع ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير فاعلنت الولايات المتحدة : ((ان اطار السلام يوفر لممثلي سكان الضفة الغربية وغزة ان يشتركوا اشتراكا فعليا كاملا في المفاوضات [illegible] ستقرر الوضع النهائي في الضفة الغربية وغزة)) .

وهذا الكلام ينسف حق تقرير المصير .. فممارسة حق تقرير [illegible] حسب ميثاق الامم المتحدة وقرارها المبدئي (٣٢٣٦) ، يجب ان [illegible] تدخل اجنبي .

على العكس تؤكد الادارة الامريكية على ان الفلسطينيين سيشتركون ((اشتراكا فعالا)) في تقرير الوضع النهائي للضفة والقطاع عبر [illegible] المصري والاردني !!

وعلى هذا الضوء ان يختلف الوضع في نهاية فترة الانتقال [illegible] في عشية ((الادارة الذاتية)) وخلالها .. فالاوصياء – حكام مصر [illegible] والاردن – حسب التصوير الامريكي – هم الذين سيقررون المستقبل [illegible]

الاحتلال سيبقى

وجدير بالذكر ان الادارة الامريكية التي تتظاهر باخلاصها لـ[illegible] الشعب الفلسطيني تؤيد عمليا بقاء الاحتلال الاسرائيلي لمناطق هذا [illegible]

ولهذا اكدت في ردودها على ان الاتفاق النهائي يجب ان [illegible] الشعب العربي المشروعة و ((ان ينص على توفير حاجات اسرائيل [illegible] ولذلك فمن الممكن ان تبقى وحدات امن اسرائيلية في مواقع محددة [illegible] والقطاع ، حتى بعد الانتهاء من فترة الانتقال .

ونستطيع ان نقرر ان الادارة الامريكية ترجح لا حاجات اسرائيل [illegible] على كل شيء اخر .. فذلك من عناصر الاستراتيجية الامبريالية [illegible] المنطقة .

الاردن

لقد اعلنت حكومة الاردن رفضها اتفاقي ((كامب ديفيد)) و[illegible] الدول العربية ، التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع النظام [illegible] ولهذا فقد خرجت الان من اطار محاولات تطبيق مؤامرة ((الادارة [illegible] التي تهدف الى تكريس الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع .

ولكن حاكم مصر سيواصل طريقه .. وقد جاء في ((الرسالة [illegible] بالحكم الذاتي)) المرفقة بالمعاهدة المصرية الاسرائيلية : ((واذا ما [illegible] عدم الاشتراك في المفاوضات ستجرى المفاوضات بين مصر واسرائيل [illegible] والادارة الامريكية ستساعد هذه المفاوضات وستظهر خلال [illegible] بالتفصيل كما قلنا .. ولكنها كما انتجت ستواصل مؤامراتها على [illegible] العربي الفلسطيني .. ومن الضروري ان يعرف القاصي والداني [illegible]

ألف معركة من أجل الشعب

تجربة « فوز بروليتاريا » صحيفة الحزب الشيوعي الكولومبي

تجربة الصحف الثورية الملتزمة بالدفاع عن مصالح الطبقة العاملة واوسع صفوف الشعب غنية بالعبر والدروس . وفي هذا المقال ، الذي كتبه احد قادة الحزب الشيوعي الكولومبي ، الفارو فاسكيس ، نرى نضال صحيفة الحزب ((فوز بروليتاريا)) ماثلا للعيان .

في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٥٧ ، بعد سقوط دكتاتورية روخاس بينيلا العسكرية التي حظرت الحزب الشيوعي الكولومبي ، صدرت ثلاثة الاف نسخة من فوز دي لاديموكراسيا ، صحيفة الحزب المركزية كانت صحيفة متواضعة في ثماني صفحات . ومنذ ذلك الوقت، ورغم حظرها والاضطهاد البوليسي ضدها وضد العاملين فيها ووكلائها ، اصبحت صحيفة اسبوعية في اثنتي عشرة صفحة ، يصل توزيعها الى خمسين الف نسخة . وقد اضطرت الصحيفة – لما يربو على عشرين عاما – ان تناضل ضد العديد من الصعوبات لتبقى دورية وتحمي عمل محرريها ومراسليها ووكلائها .

كان شعار القوى التقدمية الكولومبية عندما احتفلت بصدور العدد (١٠٠٠) من فوز بروليتاريا – وهو اسم الصحيفة الحالي – ((الف معركة من اجل الشعب)) . ان هذا حدث غير عادي بالنسبة لبلادنا . اذ لاول مرة تحتفل صحيفة ثورية منتظمة الصدور في كولومبيا بعددها رقم – ١٠٠٠ – كيف امكن ذلك ؟بفضل نمو الحزب الشيوعي الكمي والنوعي الذي ترتبط به صحيفتنا ارتباطا لاتنفصم عراه .

لقد اقترح الحزب الشيوعي بعد ان اصبح قانونيا مباشرة – بعد عشر سنوات من الاضطهاد – ان يدعم صحيفته دعما شاملا بوصفها قوة تساعد على توجيه وتنظيم العمل الثوري . وركز الاهتمام في البداية على الكادر والموارد المادية بدرجة رئيسية . وكانت الصحيفة تصدر مرتين في كل شهر ، ولكنها سرعان ما اصبحت اسبوعية نتيجة لاصرار اعضاء الحزب والمشتركين فيها .

وكان بناء شبكة من المراسلين احد جوانب عملنا . وهم بالدرجة الاولى من قادة النقابات ومنظمات الفلاحين والشباب في المناطق الريفية ، الذين لديهم صلات وثيقة بالشعب والذين تعالج موادهم قضايا الشعب الحيوية . ويوجد مراسلون لصحيفة فوز بروليتاريا في اقصى المناطق النائية في البلاد . وجزء كبير من المواد التي تحصل عليها الصحيفة ياتي من شغيلة عاديين بدون اي تدريب مهني في مجال الصحافة .

ويتمثل اتجاه اخر في نشاطنا في التعاون مع موزعي صحيفتنا المتطوعين . اذ بفضلهم بالدرجة الاولى يحصل القراء في ٣٠٠ مدينة وقرية على الصحيفة بشكل متواصل . وليس هذا العمل سهلا كما يبدو لاول وهلة، لان الصحيفة ممنوعة في العديد من احياء المدن وخاصة في المناطق الريفية .

ويشرف ضباط الجيش على عملية الحظر هذه بشكل صارم .

وثمة حقيقة هامة ، هي ان الحزب استطاع ان يقيم صلات متزايدة الوثوق بين الصحيفة وقرائها . ولاتتخذ اية قرارات عمليا بدون مناقشتها اولا مع المشتركين . وقد عقدنا مثلا كونفرنسات للقراء قبل توسيع حجم الصحيفة من ثماني صفحات الى اثنتي عشرة صفحة .

وتعكس بنية الصحيفة صلاتها مع المشتركين والمراسلين . فتكرس اعمدة بكاملها للحركة العمالية والقضايا الزراعية الملحة والقضايا الحادة للمدن الكبيرة والصغيرة والقرى ، وقضايا الاسكان والخدمات المدنية والتعليم وما الى ذلك . واستجابة لطلبات القراء تكرس الان صفحة كاملة للقضايا الثقافية . وتعالج قضايا حركة الشبيبة الكولومبية في خوفنتود (الشبيبة) وهي ملحق شهري . وثمة اعمدة حول الشؤون الاقتصادية وقضية المراة والرياضة ومواضيع اخرى . وهناك صفحة كاملة للشؤون العالمية .

والصحيفة تستجيب لاقتراحات وانتقاد القراء ، الامر الذي ادى الى تحسين مضمونها وشكلها . وقد اكتسبت اسلوبها النضالي والشعبي الدقيق .

ويحتوي كل عدد من فوز بروليتاريا على معلومات تفضح تعسفات نظام الحكم وتظهر رد فعل الشعب لتجاوزات السلطات والشرطة والحكومة . وتشرح الصحيفة سياسة الحزب وتطلع الجماهير على قراراته .

والشيء الرئيسي الذي يميز صحيفتنا عن بقية الصحف في كولومبيا هو موقفها المبدئي . فهي لاتقدم اية تنازلات ايديولوجية او سياسية . وبما انها صحيفة الحزب الشيوعي فان القضايا الرئيسية للحياة الحزبية والحركة الشيوعية العالمية تحظى بالاسبقية في صفحاتها . وتركز الصحيفة بشكل خاص على مكافحة التروتسكية والماوية ، وتفضح خط بكين السياسي وموقفها فيما يتعلق بالحركة الشيوعية العالمية . وعندما ايد القادة الصينيون عملاء امريكا المتعصبين في انغولا ، نشرت فوز بروليتاريا سلسلة مقالات لممثلين من الحزب الشيوعي الكوبي .

ان الحزب الشيوعي الكولومبي – اذ يحتفل بصدور العدد – ١٠٠٠ – من فوز بروليتاريا بوصفها انتصارا ثوريا – يلخص انجازاتها خلال فترة تزيد على عشرين عاما . وهو يعمل لمعالجة قضاياها ويخطط لتحسين طرق واساليب الدعاية الحزبية . فشعب كولومبيا يريد ان تكون له صحيفته الجماهيرية ، وهذا هو ماتهدف اليه فوز بروليتاريا . ومن المؤسف ان الصحيفة لاتصل حتى الان الى جماهير غفيرة . وهذا امر يرتدي اهمية كبيرة بالنسبة لصحيفة شعبية توجه النضال الثوري . ولابد من توسيع صلات الحزب بالجماهير لجعل فوز بروليتاريا صحيفة يومية جماهيرية كبيرة . وينبغي ان تقوم بدراسة اعمق لقضايا الشعب الحيوية . كما يجب ان تطور اسلوب ولغة الصحيفة لتصبح مقبولة لجميع فئات السكان ، ويجب تسوية العديد من القضايا التنظيمية .

وفي ضوء جميع هذه المهام تتجلى الاهمية السياسية العظيمة للعدد – ١٠٠٠ – من فوز بروليتاريا . وهذا الحدث لقي ترحيبا حماسيا ليس من الشيوعيين فحسب، بل ومن حركة العمال والفلاحين والديمقراطيين وجميع المناضلين من اجل السلم والديمقراطية والاشتراكية .

الرسوم المتحركة تغني عالم الطفل وتدخل السياسة

١٨٧٨ كانت أعمال الرائدين الفرنسيين ، جان — ل رينو تحمل بذورا أولية المتحركة . فجان — ماري البندقية الفوتغرافية » لكي ع سريع حركات أجنحة غير ذلك . أما اميل رينو لجهاز المعروف بالبراكسينو هو آلة تنقل الى الشاشة لرسومات المرسومة باليد ا متحركة . الرسوم المتحركة ، كما

م ، بعد عشر سنوات من ، أي في أول العقد القرن الماضي ، حتى اذا ١٩٠ قام اميل كوهل تديم أفلام ذات شخصيات عالية من التعبيرية وأنتج وينسور ماكاي في لتحدة فيلم « الديناصور علم ١٩٠٩ . وهو فيلم على تحريك هزلي للرسوم تنقلها الصحف آنذاك . الرسوم المتحركة كذلك لوت راينيغر التي بدأ

عام ١٩١٩ أفلام الصور الظلية (السيلويت) وبرتولد برتوش الفرنسي الذي بأشر في ثلاثينات هذا القرن ، رسوما متحركة « أبطالها » من قطع الاخشاب .

على أية حال فالمتفق عليه أن تاريخ التجديد في الرسوم المتحركة قد بدأ في عشرينات هذا القرن على يد ماكس فليشر الامريكي الذي خلق عام ١٩٢٢ شخصية « بوباي » وطور شخصية « المهرج كوكو » ، فيما أنتج بات سوليفان « القطة فيليكس » .

كانت رسوم هذه المسلسلات في غاية البساطة ، فخلفياتها وأبطالها كناية عن خطوط عريضة أو ظليات سوداء ، لكن مع هذا كان للحيوانات المتحركة وخصوصا « فيليكس » الكثير من المواصفات الحقيقية كالذكاء والنباهة ، ناهيك عن المواصفات الانسانية التي أعطتها طابعا عالميا .

لقد ترامل ظهور الكرتون مع تطورات هامة على مستوى التقنية . ففي حين كان يضطر ماكاي ، لينتج أفلامه الصامتة ، الى نسخ دؤوب لجميع رسوماته حوالى ١٦ مرة في كل دقيقة عمل ، تحقق لفليشر وسوليفان ما يعرف « بالخلية المتحركة » وهي عملية جعلت السينمائي يستعمل الرسومات وحدها دون أن يضطر لعملية النسخ .

وتطورت « الخلايا المتحركة » لتضم اللون بعد ذلك ، ثم طرأت تحديثات أخرى تطال الرسم وهي التي قام بها لين لاي الكندي في فيلمه « الصندوق الملون » عام ١٩٣٥ وساهم فيها الهنغاري جورج بال ، الذي بدأ بانتاج أفلام الدمى القصيرة علم ١٩٣٤ ، والروسي الكسندر توشكو ، الذي حقق أطول فيلم متحرك حتى ذلك التاريخ : « غوليفر الجديد » عام ١٩٣٥ .

وجاءت احدى أهم التحولات باتجاه خلق أفلام موسعة مع دخول الصوت عام ١٩٣٠ . فقد استعمل والت ديزني الامريكي هذا العامل بشكل ملحوظ ، مما ساعده على أن يتحول الى أكبر أبطال هذه السينما على مستوى عالمي . وصارت شخصيته تدخل كل البيوت (ميكي ماوس ، دونالد داك ، سيلي سيمفوني) .



بعد ذلك أنتج ديزني أفلاما طويلة منها « سنو وايت والاقزام السبعة » عام ١٩٣٨ . وعلى العموم يمكن القول ان أسلوب ديزني كان تقليديا باستثناء فيلم « فانتازيا » ، عام ١٩٤٠ وهو فيلم طموح ، خططت الحركة فيه لتصاحب موسيقى بيتهوفن وسترافنسكي وآخرين .

ان الاسلوب التقليدي لافلام ديزني ، والذي أصبح نموذج العديد من الرسوم المتحركة ، وجد في شركة « يو . بي . اي . » ، تحديا له . ففي الاربعينات بدأت هذه الشركة تقدم أسلوبا أكثر تحررا في التشكيل ، مما وجد صدى له في فرنسا على يد هكتور هوبن ، وأنطوني جروس صاحب «اللذة الحياة» عام ١٩٣٤ ، ثم تسرب هذا الاسلوب الى بريطانيا في أيام الحرب مع جون هالاس وجوي بتشلر ، صاحب « استعراض المزبلة » عام ١٩٤٠ .

وبعد أن انفصل جماعة الـ « يو . بي . اي . » ، نهائيا ، عن نموذج الستوديو ، الذي أقامه ديزني ، برز من بينهم سينمائيون طليعيون مثل جون هابلي . مما اضطر ديزني لانتاج أفلام أكثر التصاقا بالحياة .

لقد تراوحت الاساليب التي استعملت في أفلام الرسوم المتحركة بين اعادة انتاج واقعية للحياة وبين الاهواء الرومنسية والمستحيلة ، وبهذا احتوى هذا الفن على الاحلام وعلى الكوابيس كما على النكات المتطورة التي ترضي محبي العنف والطامحين الى الكمال وأصحاب العواطف الحادة في وقت واحد .

ويقوم أسلوب التشكيل بتحويل الكائنات الحية ، التي تتحرك في هذه الافلام ، الى كائنات غريبة لا توجد الا في مخيلة الفنان ، اذ يمكن «شعبنة» أفلام الكرتون بادخال مواصفات السير والكلام والانفعال والمؤسسات والقوانين وغير ذلك ، كما ويمكن اعدام الواقع حيث لا يؤدي القتل الى موت والسقوط الى نهاية .

ان أهم شرط مسبق للنجاح في هذا الميدان هو أسلوب التشكيل الذي يكون أو لا يكون قادرا على انتاج كائنات ذات مواصفات معترف بها .

ويجب أن تتألف القصة من سلسلة حالات يمكن توظيفها بشكل مميز ، وتتميز عن نفسها عادة بـ «اسكتشات» متواصلة أكثر مما بكلمات .

وحين تقوم شخصيات جديدة ، فيجب نمذجتها بواسطة « السكتش » بحيث يصير المتفرج قادرا على التنبوء بردة فعلها في أي موقع يمكن أن تحتله .

أضف الى ذلك ان القصة هنا هي مؤشر على ما يمكن تسميته بتنسيق العمل ، بحيث تلعب الموسيقى دورا خاصا ومميزا .

ان الوجوه الاساسية في الحركة (وهذا يعني الوجوه الاكثر ارتباطا بالتعبير والاشخاص) يتم تنفيذها بواسطة جهاز التحريك الذي يوجهه المخرج .

أما الرسومات التي تقع بين رسمين أساسيين ، فالذين يكملونها هم في الغالب محركون مساعدون .

لقد شكلت الرسوم المتحركة في حياة الجماهير أهمية فعالة تجاوزت المنطلق الترفيهي الذي بدأت منه ، ومن جراء تأثيرها على الاطفال ، ودخولها الى أعماقهم ، حولت أبطالها الى أساطير ومثل عليا ، ودخلت الرسوم المتحركة طور الوظيفة السياسية ، فالرسوم المتحركة الامريكية مثلا تخضع لعملية تعميم الايديولوجيا الامريكية القائمة على تفوق الفرد الامريكي وامكانية اللامعقول ، والرسوم المتحركة السوفييتية حصرت توجهها للأطفال بشخصياتها الانسانية (غير الحيوانية كالحالة الامريكية) وهذه الشخصيات وظيفتها تثقيف الطفل فنيا مع اضفاء أبعاد انسانية تقوم على مساعدة الآخرين في المودة والقيام بالواجب .

أما البلدان العربية فانها لم تعرف من الرسوم المتحركة الا ما هو مستورد ، حتى أن التلفزيونات العربية لا تهتم بترجمة هذه الافلام وتكتفي باعتبارها مجرد قاطع ثانوي في برامجها . هناك تربة لم تكتمل بعد ، يجربها تلفزيون أبو ظبي عن سندباد .. لكن ..!

حوار مع الفنان اللبناني عارف الريس

سوف تستمر الحياة رغم الموت علينا أن نسجل أفراحنا وأحزاننا كما هي

ف الريس ، رئيس جمعية الفنانين اللبنانيين ، هو بار الفنانين الذين رفضوا اخلاء الساحة أمام تحدى عنف آثار الحرب . لم يغمض عينيه أمام اهتزازات مهداء ووحشية التدمير الفاشية وارادة القتال ضد قوى الظلام والقهر والتخلف ، مجموعة عارف غيرة كانت عن الحرب ، والتي قبلها دارت عن الم الثالث . وها نحن نفتح حوارنا معه فيحكي فيه والفن والصراع وعن تراث الفن العربي ورؤيته واقع اليومي على الفن .

ل : كيف تشكلت حرب ؟

اب : بدأ ارتباطي المباشر ٥٤ مع انطلاق الثورة ثم كانت انتفاضة الـ ٥٨ لبنان . بعد ٥ حزيران روبا ورجعت الى هنا كي ورى والنتاجي . ليس ت مسبقة حول الجماليات الجمالية الاكاديمية . كثيرون في الساحة ربية يعيشون مناخ ناك من يرى الاحداث من . الحياة سوف تستمر وعلينا أن نسجل أفراحنا كما هي . أعتقد ان ب تيار المتغيرات أكثر عات هادئة ناتجة عن ياة مريحة . لقد كان ي المعاصر ، الذي دخل ن عن كثب وتفهمه الى تطور وسائل الاعلام مية ، ووسائل النشر الطبيعي ان التغيرات عيد الواقع سوف رعية في الادب والفن . يمتلك بعدا انسانيا . من هنا فان مجمل سوف تعطى شفاهنا تشكل الخية التي ا وانتباهنا . ان ة بشكل غزير ، ولكن ت والنواحي التي والزوايا المميزة التي ا . كل شكل جديد معالجة جديدة واختيار لوني مرتبط بالموضوع . فالعملية الفنية هنا لا تعود منطقية وجامدة . هناك اذن التفتيش عن المعادلة الواسعة التي تستوعب الجديد بمتطلباته ومحلوله للذي نريد أن نصل اليه . لقد شهد البلد حالة دمار وتغيير لكثير من القيم والمفاهيم والمناخات ، وأمامنا طريق مفتوح بين ما كان وما سوف يوجد . ومن المهم استمرار تأكيد التجربة التي مهما حملت من سلبيات فتطبيقها يبقى ايجابيا . اذ أن المقياس عندئذ يرتبط بطبيعة الفنان أو الكاتب ومستواه الشخصي . المهم هو الخروج من القوالب الجامدة التي تعتمد على التشبيه والنمذجة . هناك كثيرون يعتقدون أن العمل الفني يجب أن يحمل على الثقة والارتياح ، ويفترضون أن على الفنان أن لا يحمل صورة قلقه الداخلي الى الناس .

* سؤال : ما هي خلفية عملية الخلق الفني بالنسبة اليك ؟

* جواب : في فترة الحرب كان انتاجي غزيرا ، كان انتاجي في بعض الفترات يوميا ولم أتوقف عن العمل ، لان في العمل الابداعي تحرير لتراكم التصورات نتيجة جميع الاشياء المحيطة . في الكتابة ، ليست هناك مشكلة الاختيار أمام الملابسات الموجودة في الفن التشكيلي من حيث التراث المعاصر في الفن العالمي وبين ما يريد الفنان انتقاؤه من تراثه . في الفن التشكيلي المعاصر فان المادة اللونية ، التي ابتدعها الفن الغربي ، هي المادة الاساسية للتشكيل . ذلك أن انتقال



عـارف الـريس

أوروبا من فلسفة الى فلسفة وبنتيجة تأثير الحروب على الفنان ، أعطت الفنان جواز مرور خوله تكسير الاشياء واعادة تشكيلها من أجل اعطاء افتراضات جديدة تنسجم مع التغيرات الجديدة . وكذلك كان تأثير العالم الصناعي الذي أصبح واقعا جديدا من واقع الابداع الفني المرتبط بالبيئة . هذه العلاقات لا يمكن أن تغيب عن أذهاننا في هذه المرحلة .

* سؤال : اذن فانت تعتقد أن تأثير التكنولوجيا يمتد الينا بشكل أو بآخر ؟

* جواب : ان أثر الصناعة على الفن الغربي هو الرجوع الى البدائية . هناك ضرورة للتنفس بطريقة صارخة ، فالمكينة مفروضة على الفنان وعليه معاناتها من موقع رفض لها . هذا الرفض يجعلنا نحمل من هذا الواقع المتحرك — المكينة ، ما يتصارع مع الواقع الهادىء المطمئن . ان الذهنية التي يعتمد عليها الفنان الغربي من مواقعه تختلف كليا . لهذا نرى أن الحركة الفنية في أوروبا أخذت في التنبه للتراث الغربي ، وتعاملت مع الخط العربي .

* سؤال : كيف إذن تشكلت طريقتك في التعبير ضمن هذه المؤثرات ؟

* جواب : كان ما يشغلني كثيرا هو الانطباعات التي تصل الى متغيرات أساسية في تصور الأشياء ومعالجتها .

من ناحية كان هناك تراث الفن العربي الغني جدا ، ومن ناحية أخرى كان الواقع الموضوعي ذو المتغيرات الطبيعية . لذلك لم يشدني مذهب معين أو مدرسة معينة اذ كان ذاك سجنا يبعدني عن المعايشة الحية الطازجة مع اللحظة الزمنية التي أعيش فيها . وهذا ما أنقذني من عملية الانضواء تحت مدرسة أو اعتماد أسلوب واحد يلتقي مع التيار الاكاديمي لشخصية الفنان عادة ، ولو كان في ذلك تضحية بما يتطلبه الناس أو المفاهيم الفنية المتوارثة . ولقد مرت بي مراحل كثيرة تركت الرسم وانصرفت فيها الى المسرح الايمائي وتعاملت مع مهن أخرى باعتبار أن هناك أسئلة كثيرة مطروحة ، ونواحي مهمة كثيرة ترفدها في مجالات أخرى .

* سؤال : ما هي مجمل التأثيرات التي تعتبرها فاعلة في فنك وحياتك ؟

* جواب : أنا أريد من الحضارة العربية مفاهيم مرتبطة بالارض والحلم ونوع من الفنائية التي تستهويني . كان أستاذي في اللغة العربية مارون عبود وهو الذي كان يصور لنا تراكيب الشعر العربي بطريقة بديعة . كان يلفت نظرنا الى أهمية الحركة التي تولد الصورة . مثلا في بيت الشعر : « مكر مفر مقبل مدبر معا ... » كان هناك تصوير الحصان في أوج حركته . في الذهنية العربية هناك احترام للحركة من حيث التأويل والتشبيه . لا أعتقد أن الفن العربي هو فقط الهندسات والخطوط التشكيلية كما في الجوامع والقصور . ان الفكر العربي ، اللغة العربية وتراث الادب والشعر ، قد ساهم في التصوير بواسطة الكلمة ، وجعل الصورة تتخذ أبعادها . في اللغة العربية هناك المترادفات ، وهي تحمل طبيعة المشاعر بتنوعها ، وتحمل في الوقت ذاته قبول الآخرين واحترام تصوراتهم .

ان الفكر العربي هو كالشمس الصحراوية ، تعيش فيها تحت متغيرات حركية تطبع الوجدان بسرعة اللحظة . فالنور يطبع الاشياء بطابع أكبر ، وهو يصورها بطريقة محددة تماما . وهذا له علاقة بالانتاج الفني وذهنية الفنان ، من هنا يأتي التمييز في الطابع الشخصي . ومن هنا أهمية أن يعيش الفنان واقعه ويبدأ منه .

* سؤال : والاسماء المميزة في هذه الحضارة العربية بالنسبة اليك ؟

* جواب : اذا حكينا ، فعن الواسطي — المدرسة البغدادية .. هناك جواد سليم في المدرسة العراقية والمعاصرة والذي أنشأ قاعدة واسعة لتحرك الفنانين وانتعاش الفن ككل في العراق . أيضا عمر الانسي في لبنان والذي يحمل انطباعية شفافة هي من طبيعة لبنان . منذ عمر البداية كان هناك تأثير لجبران وميخائيل نعيمة علي . ومن الجو الباطني لجو صفاء الفلسفة الطبيعية لميخائيل نعيمة الى روحانيات جبران ومنهجية ديكارت ثم لتطوري الفكري فيما بعد أثناء وجودي في أوروبا . كان هناك الكثير من التطور في الفكر الجدلي أمام ضرورات وجودي وقناعاتي الفكرية الجديدة . وأستطيع أن أقول أن التراث لا يصلح كمستنقع نغيب فيه الحاضر . ان الاطلاع على التراث ومعرفته يمكننا من اتخاذ ما يصلح منه لمعالجة معاصرة . ان التراث الاسلامي الفني اختار من الطابع الفني لكل بلد دخل اليه واستساغ وجوده فيه ، وهضم أساليبه فكريا وذهنيا بقبول طبيعي . مثل الاندلس والصين وأفغانستان وكردستان ، كما أن التراث الفني الاسلامي ارتكز في مرحلة معينة وأخذ بعين الاعتبار الفن البيزنطي وطور بعض الاشياء فيه .

* سؤال : ورؤياك الحالية للوضع الفني في لبنان ؟

* جواب : هناك فوارق هائلة في لبنان ما بين شارع وشارع ، ولهجات الناس واعتبارهم للعوالم الانسانية . فكيف اذن ما بين منطقة ومنطقة وما بين عالم وعالم . ما زلنا نراوح مكاننا ، ويجب أن نأخذ هذا الواقع بعين الاعتبار ، حتى تنتقل سويا دون أن ينتقل الانسان — كفرد وبمترس في المتراس . ليس بامكان المثقف أن يعتبر نفسه انسانا ملقفا ينظر له من فوق أو من موقع المغير بالنسبة لنفسه أو للعالم ، ما لم يمتد تأثيره الى سواه . التغير يتم بالنسبة للمجموع وليس بالنسبة للفرد وحده .

(أجرى اللقاء ليانه بدر ونشرته مجلة « الحرية » اللبنانية)

ركن الأطفال

قصة: صداقة

بقلم: نعيمي الخميسي — العراق



تقفزت ضفدعة صغيرة من بركة الماء الى اليابسة .. لكي ترى الشمس والاشجار وتنعم بوقت جميل .. وراحت تقفز .. وتقفز ، مسافة طويلة مبتعدة عن بركتها ، ولما أرادت الرجوع .. ضلت طريقها .. ووقفت حائرة تفكر في حالها ..

ولما طال وقوفها لسعتها أشعة شمس الربيع .. فأحست بعطش شديد في حلقها وحرارة في جسدها .. فراحت تنق نقيقا حزينا .. وكان على مقربة منها شجيرة صغيرة . سألتها الشجيرة :

— ماذا أصابك يا عزيزتي ؟

التفتت اليها الضفدعة .. وقصت عليها حكايتها . فقالت الشجيرة :

— لا تبالي يا عزيزتي .. تعالي واقتربي مني وسوف تشعرين براحة .

اقتربت الضفدعة من الشجيرة .. وجلست تحت وريقاتها الصغيرة .

— ها .. كيف أنت الان يا صديقتي ؟

أجابت الضفدعة :

— أشكرك يا عزيزتي .. اني أشعر بتحسن .. ولكنني عطشانة .. أريد ماء .

تطلعت الشجيرة الى السماء .. فرأت فوقها غيمة صغيرة بيضاء .. فحيتها ورجتها أن تمطر على الضفدعة .. استجابت الغيمة البيضاء لنداء الشجيرة مسرورة .. وسكبت ماءها على الشجيرة والضفدعة .. فصارت بركة كبيرة .. قفزت اليها الضفدعة وراحت تشرب وتسبح وهي فرحة .. وبقيت تعيش في البركة قرب الشجيرة ..

ومنذ ذلك اليوم صارت الضفدعة والشجيرة الصغيرة صديقتين متحابتين .

بمناسبة عام الطفل العالمي
عن طفل فلسطيني في مخيم "عين الحلوة"
شادي يحب العصافير

عندنا في المخيم
طفل صغير جميل
أسمه شادي
عيناه زرقاوان
خداه
كلون الاقحوان
فاه ،
واسع ثاغر
أنفه
صغير لطيف
شعره
جميل خفيف
شادي
نسمة ربيع ،
في بلاد العنفوان

* * *

لشادي جدة عجوز
تعلمه سر الضحك
والعبوس .
تحكي له كل مساء ،
قصصا عن الذئب
والثعلب
وما صار من فتن
عن السلحفاة والارنب
تروي له ، علي بابا
وشهرزاد
والشاطر حسن .

وفي الليل ..
ينام شادي
بحنان وهناء ..
شادي كل يوم
يلاحق الفراشات
يحب الطبيعة
والنزهات
يضحك كثيرا
حين يرى صور شابلن
شادي يفكر كثيرا
انه يريد أن يصبح
اسكافيا ،
نجارا ، لحاما ،
طبيبا ،
فلاحا وعصفورا
فحاما
شادي يفكر ،
أنه يريد أن يزرع شجرة ،
تعشش فيها الطيور ،
وتنام ...

* * *

في صباح هواؤه عليل ،
أفاق شادي كالعادة
فرحا مسرورا
وبعد قليل ،
شادي يرى في السماء ،
طيارة حمقاء ،
ظنها عصفورا
وهو يحب العصافير
العصفور يقذف نارا
العصفور يرمي قنابل
العصفور يزعق في الهواء
خاف شادي
لكنه لم يهرب
وبعد الغارة
شادي أطلق على الطيارة
اسم عصفور النار .

* * *

عندنا في المخيم
لم يبق شجر
لم يبق زهر
فكر شادي
العصافير الصغيرة
لن تأتي بعد اليوم
ولا في الربيع ،
شادي اليوم
طفل حزين ، لا يمرح ،
لكنه صمم أن
يصطاد عصفور النار
ليفرح .
وسيفرح !

خالد كريم
هنغاريا — بيتش

ن حق الانتخاب للكنيست العاشرة

ر وزارة الداخلية جداول الناخبين للكنيست ا في حالة تقرير اجراء انتخابات الكنيست . من بلغ ١٨ عاما على الاقل ، له حق التصويت

لم يدرج اسمه في جدول الناخبين ، او اذا حدث ية اسمه وتفاصيله الشخصية او اذا غير مكان ه الحق في تقديم اعتراض او طلب لوزير الداخلية كتب تسجيل السكان القريب من مكان سكنه ٢ حزيران ١٩٧٩ .

نتوجه الى جميع الرفاق والاصدقاء بأن يتأكدوا ماءهم مدرجة في سجل الناخبين ، وتقديم اللازم اذا لم يدرج الاسم .

كتلتا الجبهة والتجمع تقترحان نزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها الاسكانية الفاشلة

* شارلي بيطون : تصرفون الملايين على المستوطنات وتبخلون على السكان المسحوقين * حنا مويس : عنصرية تجاه العرب أيضا في مجال الاسكان *

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعد يوم واحد من طرح اقتراح نزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها الاقتصادية الكارثية ناقشت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، اقتراح كتلتي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة و « التجمع » نزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها في مجال الاسكان وتعميق حدة الضائقة السكنية . وعلى الرغم من وضوح حدة الضائقة ومسبباتها .. « حظيت » الحكومة بثقة أكثرية أعضاء الكنيست ، ٥٣ صوتا (هي أصوات نواب الائتلاف الحاكم ومن لف لفه) ، في سياستها الاسكانية مقابل ٣٩ صوتا (هي أصوات الجبهة و « التجمع » وبعض الكتل الصغيرة) .

وقد قدم اقتراح الجبهة النائب شارلي بيطون فعرض الاوضاع السكنية البائسة التي يعيشها اكثر من ٢٠٠ الف مواطن في البلاد ، حسب التقارير الرسمية ، مؤكدا ان الرقم الحقيقي يزيد عن هذا الرقم بكثير . وأعلن انه بالاضافة الى الضائقة السكنية في القرى العربية هناك ١٦٠ حي فقر وضائقة في مدن البلاد . وأشار الى ما جاء في تقرير مراقب الدولة ان هناك ٨٠ الف عائلة تعيش في بنايات سيئة وخطرة وان كل الاجتماعات الحكومية التي جرت لبحث أوضاع هؤلاء لم تأت بشيء .

وأكد النائب بيطون ان سياسة الحكومة الاقتصادية ، التي تزيد من غنى الاغنياء ومن فقر الفقراء ، هي التي تجر الى هذه الاوضاع السكنية الكارثية ، حتى ان أجرة العامل الشهرية تكاد تكفي أجرة شهرية لدار سكن . فكيف والحالة هذه يستطيع شراء دار باكثر من مليون ليرة .

واوضح بيطون ان سياسة العسكرة والتوسع والاحتلال الحكومية تؤدي بشكل مباشر الى زيادة حدة الضائقة السكنية . فالحكومة تصرف الملايين على المستوطنات ولكنها تبخل على السكان المسحوقين ولا تخصص الميزانيات اللازمة لحل أزمتهم . وهي في الوقت نفسه تمنح الامتيازات لاصحاب شركات البناء الكبرى ، الذين يبنون البيوت ويبيعونها باسعار خيالية بغية جني الارباح . وأعلن ان هناك آلاف الشقق الفارغة ، التي تنتظر المهاجرين ، بينما يمنع عن ذوي الحاجة الى سكن انسانى من سكان البلاد السكن في هذه الشقق .

ودعا بيطون الى اسقاط هذه الحكومة بسبب سياستها الكارثية هذه .

وشارك النائب حنا مويس عن كتلة الجبهة في النقاش حول اقتراح نزع الثقة فتكلم عن الضائقة السكنية السائدة في الوسط العربي فقال : ان العرب في اسرائيل يعيشون في ضائقة سكنية خانقة . ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى عدم منح السلطات رخص بناء للمحتاجين . فمن مجموع ١٠٥ قرى عربية لم تصادق السلطات على منح خرائط هيكلية الا لثلاث منها ، الامر الذى يدفع الاهلين العرب الى البناء غير المرخص . ودان سياسة الهدم العنصرية ، التي تتبعها السلطات ضد هؤلاء ، مشيرا الى تقرير كوبارسكي الذى دان في معطياته سياسة عدم اقرار الخرائط الهيكلية وعدم وجود برامج اسكان للازواج الشابة في القرى العربية ، التي يمثل الشباب نسبة عالية من بين سكانها ، ووجود سياسة وزارية بيروقراطية وسيئة في منح رخص البناء .

كما اشار النائب مويس الى ما نشره وزير السياحة سابقا ، موشه كول ، في جريدة « دافار » بان تفكيرا سلطويا أعوج ، فقط ، لا يرى ولا يسمع ما يدور حوله نتيجة اعماله يسمح لنفسه بهدم البيوت وتصعيد الضائقة والتطرف .

وطالب النائب مويس بالمساواة التامة للمواطنين العرب في منح القروض السكنية . ودعا الكنيست الى اسقاط الحكومة محملا اياها المسؤولية عن كل المآسي التي يعاني منها العرب في البلاد .

وقد رد على الاقتراح ، باسم الحكومة ، وزير الاسكان دافيد ليفي فحاول ان يعيد أسباب الضائقة السكنية الى سياسة الحكومات السابقة وأورد أرقاما تثبت ذلك . لكنه تجاهل « أفضال » حكومته على تعميق حدة أزمة السكن . ودعا الى اسقاط الاقتراح

عصابة فاشية تشن اعتداءا دمويا على مظاهرة احتجاج سلمية في جامعة تل أبيب

* الشرطة تماطل ولا تعتقل الجناة وتمنع العلاج عن الجرحى * أكثر من ٦٠٠ طالب ومحاضر جامعي يتظاهرون احتجاجا على منح شهادة الدكتوراة الفخرية لمناحم بيغن

تل ابيب — لمراسلنا — شارك المئات من المحاضرين والطلاب من جامعة تل ابيب ووفود من مختلف الجامعات في البلاد في المظاهرة الاحتجاجية الكبرى ، التي نظمتها لجنة الطلاب العرب وحركة « كامبوس » الدمقراطية في حرم جامعة تل أبيب ، أول امس الاربعاء ، احتجاجا على الاعتداء الدموي ، الذى قام به فاشيون من عصابة الزابي العنصري كهانا ، يوم الاثنين الماضي ، على مظاهرة يسارية نظمت احتجاجا على منح شهادة الدكتوراة الفخرية لرئيس الحكومة مناحم بيغن .

ففي ذلك اليوم (الاثنين) نظمت لجنة الطلاب العرب و « كامبوس » مظاهرة احتجاج سلمية شارك فيها اكثر من ٦٠٠ طالب ومحاضر رفعوا فيها شعارات تقول : « ان من يغلق مؤسسات أكاديمية في المناطق المحتلة لا يستحق القابا اكاديمية فخرية » .. وندد المتظاهرون بسياسة بيغن الاحتلالية وأطلقوا الهتافات في وجهه « الاحتلال زائل حتما . وأما فلسطين فستقوم » و « الحرية للشعب الفلسطيني » و « الحرية لبير زيت » و « أخوة يهودية عربية » .

وعند انتهاء المظاهرة .. قام أعضاء عصابة كهانا ، الذين اقاموا مظاهرة هزيلة تحت شعار « الموت للعرب » و « القضاء على اليساريين » ، بالاعتداء على مجموعة من المتظاهرين اليساريين اليهود والعرب مستخدمين العصي وكانوا يلوحون بالمسدسات . وقد وقع اشتباك اصيب فيه عدة اشخاص بينهم : المحاضر في كلية المسرح يتسحاق ليئور (وقد اصيب في وجهه ورأسه ومختلف انحاء جسمه) والطالب هنري لاوى وغيرهما . وأما قوات الشرطة وحرس الحدود التي كانت قد انتشرت في حرم الجامعة وحولته الى شبه ثكنة عسكرية فلم تحرك ساكنا لمنع الاعتداء ولم تقم بالقاء القبض على المجرمين . وحين تقدم لها عدد من الاشخاص طالبين منها القيام بواجبها اجاب احد الضباط ان مهمة هذه القوات تنحصر في حماية رئيس الحكومة فقط . كما رفض السماح للجرحى بالمعالجة في سيارة الاسعاف مما اضطرهم الى الوصول للمستشفى بعد ساعة من اصابتهم .

وفي اليوم التالي اصدرت كل من لجنة الطلاب العرب و « كامبوس » بيانا ادانتا فيه موقف الشرطة وطالبتا بوضع حد للاعتداءات الفاشية وبطرد افراد عصابة كهانا من الجامعة .

وقام عدد من المحاضرين باتصالات لتجنيد زملائهم في الجامعة في النضال من اجل وضع حد للممارسات الفاشية .

وأول امس ، الاربعاء ، اقيمت المظاهرة الاحتجاجية الكبرى . وقد تكلم فيها كل من اندريه بروديتس وزاهي اسكندر (كامبوس — تل ابيب) وهنري لاوي (طالب — جريح) ويتسحاق ليئور (محاضر — جريح)

حكم عسكري تعسفي

الناصرة — لمراسلنا — حكمت محكمة الاحتلال العسكرية في نابلس ، في أواسط أيار الماضي ، على الشاب عبد الكريم العزيزي ، في ال ٢٦ من العمر ، ويعمل مساعد مهندس ، بالسجن لمدة ٤ سنوات نصفها فعلية والنصف الآخر مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة العضوية بمنظمة « فتح » والتدرب على السلاح الخفيف في لبنان .

وجاء في قرار محكمة الاحتلال العسكرية ان مجرد الانضمام الى المنظمات يحمل في طياته الخطر على اسرائيل والمناطق .

واشار المحامي وليد الفاهوم الى ان هذه القضية تختلف عن سابقاتها وذلك لكون المتهم تدرب على السلاح الخفيف في لبنان بهدف الدفاع عن النفس ، الا ان القاضي العسكري جروس رفض هذا القول . وقد احتج المحامي وليد الفاهوم على اقوال القاضي فارسل كتابا الى المدعي العسكري العام يطلب فيه تدخله للحد من التعميمات الخطرة .

وفد المناطق — بقية

الامن تستعد لاتخاذ اجراءات صارمة!! ازاء رئيسي بلديتي رام‌الله وحلحول وذلك لزيارتهما الاتحاد السوفييتي بدون تصريح مسبق من الحكم العسكري .

ولكن قبل ذلك نشرت « دافار » (١٧—٥—٧٩) انه اتضح من الدراسة التي اجرتها سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية ان هذه السلطات لم تمنع اعضاء الوفد من السفر الى الاتحاد السوفييتي او الى غيره من الاقطار . فالاذن بالسفر لم يشمل اية قيود .

وعلى هذا الضوء يبدو التهديد في « تعريب » من نوع الارهاب الاعلامي .. ويدخل بدوره في اطار تشديد سلطات الاحتلال اجراءات القمع والكبت في الضفة المحتلة .

لا مكان — بقية

الاسرائيلي المناطق العربية وايد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

كما ان حوالي عشرين دولة عربية وشرق اوسطية (بينها ايران) قطعت علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام الساداتي .

ومجرد صدور هذه الدعوة يؤكد ان الرأي العام في دول عدم الانحياز اصبح يرى النظام الساداتي في فلك الامبريالية ولا مكان له في مجموعة عدم الانحياز .

اليوم تبدأ — بقية

نهاية الفترة الانتقالية ومدتها خمس سنوات .. (نشرنا تفاصيل المشروع في العددين السابقين) .

ولكن مصطفى خليل اثار الشك في مدى جدية تمسك النظام الساداتي بهذه المقترحات حين صرح ، في مطلع هذا الاسبوع ، ان حكومته تتمسك باتفاق « كامب ديفيد » حول هذا الموضوع ..

وكما هو معروف ينص اتفاق « كامب ديفيد » على ان « ادارة ذاتية » تسري على السكان ويتجاهل تماما حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره

سياسة الكوارث الاقتصادية تستنفر جماهير العاملين للنضال من أجل رفع مستوى معيشتهم

* الاجراءات النضالية تشمل عمال ٣٧ مصنعا والممرضين والممرضات ومستخدمي «صندوق المرضى العمومي» وعمال التأمين القومي وموظفي الدولة والارامل * الجبهة تدعو الى الاضراب العام *

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — تستنفر الكوارث الاقتصادية التي تسددها حكومة بيغن — ايرليخ جماهير العاملين في البلاد في معظم فروع الانتاج والخدمات مطالبة بتعويضها عن الغلاء وبرفع أجورها الحقيقية وبتوفير مستوى حياة كريمة لعائلاتها . فقد دفعت الاوضاع الاقتصادية الخطيرة والتضخم المتفاقم وارتفاع جدول الغلاء بنسبة ٨٧٪ والضربات الحكومية المتتالية التي تنقض على العاملين وحقوقهم دفعت بهم الى تشديد النضال يوميا . فلا يمر يوم في حياة البلاد دون اضرابات أو مظاهرات .

وقد أعلنت ٣٧ لجنة عمالية من ٣٧ مصنعا في البلاد انها ستتظاهر أمام مكاتب اللجنة التنفيذية للهستدروت ، يوم الاثنين القادم ، احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية مطالبينها بان تتعلم من الاضراب الانذاري القطري ، لمدة ٤ ساعات ، الذى شنته القوى العمالية بمساندة الهستدروت قبل شهرين وشمل مليون عامل .

وستطالب هذه اللجان قيادة الهستدروت بتنظيم اضرابات قطرية وبالنضال من أجل فتح اتفاقيات الاجور ودفع علاوة غلاء كاملة ومعفية من الضريبة ومحاربة رأس المال الاسود وغيرها من المطالب العادلة .

واضربت نقابة الممرضين والممرضات عن العمل لمدة ثلاثة ايام ، ابتداء من صباح الثلاثاء الماضي ، واذا لم يستجب لمطالبهم فستشدد اجراءاتها النضالية حتى تدفع لها زيادات في الاجور بنسبة ٥٠٪ مثل الممرضين والممرضات العاملين في المستشفيات . وقد اعلن محاسب مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتية انه اذا لم تدفع الحكومة مساعداتها للمؤسسة لن تتمكن المؤسسة بامكاناتها الحالية الاستجابة لمطالب الممرضين . فقامت اكثر من الف ممرضة بالتظاهر امام مبنى الكنيست ، اول امس الاربعاء ، حيث قابلهن واستمع الى مطالبهن كل من اعضاء الكنيست شارلي بيطون (الجبهة) ومئير بعيل (شلي) ويوسي سريد وتمار اشل (تجمع) . كما تظاهرن ، امس الخميس ، امام مكاتب وزارة الصحة .

ومن جهة اخرى اعلن ممثلو مستخدمي « صندوق المرضى العمومي » انهم سيقيمون مظاهرة امام رحاب الكنيست ، في ١٢ حزيران القادم ، احتجاجا على رفض وزير الصحة الالتزام بضمان اماكن عمل لهم عندما يبدأ بتطبيق نظام التأمين الصحي الحكومي الذي يستهدف تصفية مؤسسات « صندوق المرضى » الهستدروتية وغير الهستدروتية . ويذكر ان عدد هؤلاء المستخدمين يزيد عن ٢٧ الف مستخدم .

مظاهرة للأرامل امام الكنيست

وفي يوم الاثنين القادم ستتظاهر امام الكنيست وفود من مختلف انحاء البلاد تمثل الارامل اللواتي يعشن على مخصصات التأمين احتجاجا على المرتبات التدنية التي يحصلن عليها . ومن المعروف ان هناك ١٣ الف ارملة يحصلن على هذه المخصصات ويعلن ٣٠ الف طفل . ولاتزيد مرتباتهن عن ٢٢٠٠ ليرة في الشهر .

كما ويشتد النزاع ، في هذه الايام بين لجان عمال التأمين الوطني ووزير المالية . فقد اعلنوا معارضتهم الشديدة لمحاولاته سحب جباية ضرائب التأمين الى وزارته بهدف السيطرة على اموال المؤمنين — هذا الامر الذي يهدد بطرد الوف الموظفين من المؤسسة ويعرض هذه المؤسسة للانهيار ... الامر الذي ادركته لجان العمال ورفضته بشدة .

كما يستمر النزاع بين موظفي الدولة والحكومة مطالبين بتحسين درجات مهنهم وظروف عملهم . ولم يسفر اللقاء الاخير بينهم وبين الوزير ايرليخ عن شيء . ولقد قال أ. فريدمان ممثل خدمات الدولة ويحزقيل فلومين ، نائب وزير المالية ان الوزارة لايمكنها الاستجابة لمطالبهم خوف ان يجر ذلك الى فتح اتفاقيات الاجور .

واستغل فلومين موقف الهستدروت المتخاذل فقال : ان الهستدروت لاتؤيد مطالبكم . وهذا يؤكد صحة موقفنا .

اجتماع اللجنة التنفيذية

هذا وقد أعلن يروحام ميشل ، السكرتير العام للهستدروت، ان اللجنة التنفيذية للهستدروت ستعقد اجتماعا طارئا لها يوم الاثنين القادم لبحث مختلف القضايا النقابية والاقتصادية خصوصا بعد المشروع الاقتصادي الكارثي الذي طرحه وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، في الحكومة وينتظر ان يتم بحثه في جلسة الحكومة القادمة (بعد غد) .

ويذكر ان كتلة الجبهة في الهستدروت كانت قد طالبت بعقد هذه الجلسة منذ اسبوعين . واصدرت كتلة الجبهة بيانا ، أول امس الاربعاء ، دعت فيه قيادة الهستدروت الى الكف عن الكلام والقيام بنشاطات ونضالات فعلية لتجنيد العاملين لصد الهجمة الحكومية (اقرأ الخبر الرئيسي على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

سقط سهوا

حيفا — مكتب « الاتحاد » — سقط سهوا في الخبر الذى نشر في عدد « الاتحاد » الماضي (٢٢—٥—١٩٧٩) عن نشاطات الوفد السوفييتي ، ان الوفد قام بزيارة لقرية الرينة حيث جرى له استقبال في بناية المجلس المحلي . وشرح الرفيق حسن محمود ، رئيس المجلس ، للوفد الضيف قضايا قرية الرينة .

كذلك فاتنا أن نذكر ان سكرتير حركة الصداقة في حيفا ، شفيق طوبى ، كان قد القى كلمة ترحيبية حارة بالوفد الضيف في اللقاء الذى عقد في نادي الاخوة يوم الاحد الماضي . ولهذا اقتضى التنويه .

المحكمة العليا ترفض استئناف بسكاليس

القدس — لمراسلنا — رفضت محكمة العدل العليا في جلستها امس ، الخميس ، استئناف الصحفي الشيوعي القبرصي ، بنايوتس بسكاليس ، على الحكم الجائر ، الذي اصدرته بحقه المحكمة المركزية في تل ابيب ، ويقضي بسجنه خمس سنوات .

وقد اكد قضاة المحكمة مرة اخرى توجههم العدائي تجاه بسكاليس فاعلنوا في قرارهم ان المحكمة المركزية « تساهلت كثيرا » في قرارها بفرض عقوبة السجن ٥ سنوات « فقط » على المتهم . هذا على الرغم من ثبوت بينات الدفاع للمحكمة بان بسكاليس قام بعمل صحفي بحت . وعليه رفضت المحكمة المركزية في حينه جميع التهم الموجهة اليه باستثناء تهمة « قصد المس بأمن الدولة » التي لم يعد لها رصيد قانوني بعد الغاء التهم الاخرى .

هذا ومن الجدير بالذكر ان حملة التضامن مع بسكاليس واستنكار محاكمته اتسعت عشية النظر في استئنافه . وقد انضم الى هذه الحملة اتحاد الصحفيين الدمقراطيين العالمي واتحاد الصحفيين في الدول الغربية .. وكذلك اتحاد الصحفيين الاسرائيليين . وكان وفد عن اتحاد الصحفيين الاسرائيليين قد حاول مقابلة بسكاليس في سجنه وتقديم هدية له الا ان سلطات السجون رفضت السماح للوفد بالمقابلة .

غارات — بقية

٧٩) في عرض بحثه الاحتمالات امام اسرائيل : الاحتمال المفضل هو « استغلال ضعف سوريا من جهة وقوة اسرائيل والقوات (الانعزالية) المسيحية من جهة ثانية من اجل التوصل الى حل سياسي في لبنان . هذا الحل سيخلق الظروف لقيام لبنان مستقل ومتكامل يضمن شكل الحياة الذي يريده المسيحيون . وكما هو مفهوم فان الشرط لمثل هذا الحل هو انسحاب سوريا من لبنان » .

وفي بيروت استمر الياس سركيس في اتصالاته مع السياسيين في سبيل تأليف الوزارة الجديدة ... ويظهر ان سركيس لايزال يدور في الحلقة المفرغة القديمة ويحاول توفيق زعماء الانعزاليين مع زعماء سياسيين آخرين حسب المعادلة الطائفية القديمة .

وبحق اعرب وليد جنبلاط عن موقف القوى الوطنية حين اعلن ان النظام الدمقراطي المتطور هو البديل الوحيد عن الصيغ السياسية البالية. واضاف ان على السياسة اللبنانية الرسمية ان تتخذ موقفا ايجابيا من منظمة التحرير الفلسطينية وتشجب التآمر الانعزالي مع حكام اسرائيل .

كلمة « الاتحاد » — بقية

ويعود الى تراب !

ولم يفلت خالقه من غضبه ، بل كاد أن يذهب ضحية ذلك الغضب .

نحن لا نشك في ان حكومة « التكتل » تنفخ مزيدا من الحياة في « غوش ايمونيم » ، هذا المارد الفاشي ..

ولا نشك في انها ترى فيه اداة لاغراضها ، تماما كما تصور خالق فرانكنشتاين أن تكون صنيعته أداة في تحقيق أغراضه المشبوهة .

وفي وسعنا أن نتصور أن يرتد « المارد الفاشي » في هذه البلاد على مصدر قوته .. وان كنا نميل الى الاعتقاد ان هذا الامر بعيد الوقوع الآن ..

الا اننا نحذر الشعب الاسرائيلي من خطر هذا « المارد الفاشي » ، خطر عصابة « غوش ايمونيم » .. فهذا الخطر الماثل الآن في مقدوره ، ان لم تتجمع القوى الدمقراطية والعقلانية لاحباطه وتصفيته ، ان يغرق المنطقة بالدماء وان يسد الطريق أمام السلام العادل .

ولهذا ندعو قوى السلام والمسؤولية الشعبية ان تنهض للتصدي لهذه العصابة قبل ان يتفاقم تهديدها لامن الشعب ومستقبله ..

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا